

# كتاب

الادب والانشاء في الصداقة والصدق

( للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدى )

( ويليه رسالة فى الملوام له أيضا )

( التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد أحمد )

( أبى النصر البحر اوى بالازهر الشريف )

( الطبعة الاولى )

( بالمطبعة الفامرة الشرقيه بمصر المحمديه )

( سنة ١٣٢٣ هجرية )



# كتاب

الادب والانشا في الصداقة والصدق

( للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدى )

( ويليه رسالة في العلوم له ايضا )

( التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد احمد )

( ابي النصر البعراوي بالازهر الشريف )

( الطبعة الاولى )

( بالمطبعة الماسرة الشرفية بمصر المحمية )

( سنة ١٣٢٣ هجرية )

## بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم خذ بأيدينا فقد هتأنا \* واستر علينا فقد أعورنا \* وادزقنا الألفة التي بها تصلح  
الذلوب وتنقى الجيوب سعي نتميش في هذا الدار مصطلحين على خير مؤثر من التقوى  
عاملين شرائط الدين آخذين بأطراف المروءة آنفين من ملاسة ما يقدح في ذات البين  
متزودين للماقبة التي لا بد من الشخصوص اليها \* ولا تحيد عن الاطلاع عليها \* انك أنقذت  
من تشاء ما تشاء \* سمع مني في وقت عدينة السلام كلام في الصداقة والعشرة والمواخاة  
والألفة وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء والمساعدة والنصيحة والبذل والمواساة  
والجود والتكرم مما قد ارتفع رصده بين الناس وعفي أثره عند العمام والخاص \* ووصلت  
اثباته ففعلت ووصلت ذلك بحمالة مما قال أهل الفضل والحكمة وأصحاب الديانة  
والمروءة ليكون ذلك كله رسالة تامة يمكن ان يستفاد منها وينتفع بها في المعاش والمعاد  
\* وسمعت الخوارزمي أبا بكر محمد بن العباس الشاعر البليغ يقول اللهم تنفق سوق  
الوفاء فقد كسدت وأصلح قلوب الناس فقد فسدت ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار العقل  
وموت النص كما مات العلم \* وأقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغلب الجفاء  
وطال الانتظار ووقر البأس ومرض الأمل واشفى الرجاء وفرج المهدوم وأظن ان الدار  
في هذا الباب قد تم وانتهى فيسه مشهورة والعجيب منه مهتاد فاول ذلك اني قلت لا  
سليمان محمد بن طاهر السجستاني اني أرى بيننا وبين ابن سيار القاضى مما زجته نفس  
ومصادفة عقاية ومساعدة طيبة ومروءة خلقية فمن أين هذا وكيف هو فقال يا  
اختامات ثقتي به بثقتي في فاستفدنا طمأنينة وسكورا لا يرثان على الدهر ولا يحقران بالآفة  
ومع ذلك فبيننا بالاطالع ومواقع الكواكب مشاكلة عجيبة ومظاهرة غريبة

نلتقى

نلتقي كثير في الارادات والاختيارات والشهوات والطلبات وربما تزونا فيحدث  
 بأشياء جرت له بعد افتراقنا من قبل فاجدها شبهة بامور حدثت لي في ذلك الاوان حتى كأنها  
 قسائم بيني وبينه أو كأنى هو فيها أو هو أنا وربما حدثت به رؤيا فيحدثني باختصارها في  
 ذلك الوقت أو قبله بقليل أو بعده بقليل قال ورأيت قد علمت كنه التعجب من هذا وشبهه  
 فحدثته بما نتفق عليه من قوى الفلك وان سهامنا واحدة وانصابنا متساوية أو قريبة  
 من التساوي فحجب وزاد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابي سليمان  
 كيف يصح هذا وانت مطالب في الفلسفة وصورك مأخوذة من الحكمة وقيمته  
 مجموعة من الحقائق وخوضك في الغوامض والدقائق وذلك رجل في عداد القضاة  
 ووجه الحكام وأصحاب القلائس ومحاضرات الظاهر الذي عليه الجمهور وما أخذه مما عليه  
 السواد الاعظم فقال هذا هو الذي انفردنا عنه بعد ان ازدوجنا عليه والاصل ابدأ  
 بخلاف الفرع لا خلاف الصديق للصديق والاصل الشكل للشكل وكان مشترية خالفا من  
 قوة رجل في رجل في حلية القضاة وكان المشتري لي مقتبسا من رجل فظهرت عيانتي في جمعتنا  
 المشاككة على العلم وفرقنا الاختلاف بالفرق قلت هذا والله طريف ومما يزيد في طرافته انك  
 من مجستان وهو من الصيرة فقال الامكنة في الفلك أشد تضامنا من الخاتم في اصبعك  
 وليس لها ذلك هذا البعد الذي تجده بالاسافة الارضية من بلد الى بلد بهو اسخ تقطع  
 وجه بالهوى وبحار تحرق فقلت هل تجد عليه في شيء أو يجد عليك في شيء فقال وجدى به  
 في الاول قد حجبني عن وجدتي عليه في الثاني على انه يكتفي مني فيما خالف هواي باللمحة  
 الضئيلة واكتفي أنا ايضا منه في مثل ذلك بالاشارة القليلة وربما تعاتبنا على حال  
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون انما في ذلك  
 مقنع رايه مزعوق لما نجمع الا ويحدثني شيء بأسرار ما سافرت عن ضميري العاشق  
 ولانك عن صدري لي لفظي وذلك لاصفا الذي تتساهل والوفاء الذي تتعاسمه والباطن  
 الذي تتفق عليه والظاهر الذي ترجع اليه والاصل الذي رسوخنا فيه والفرع الذي  
 تشبهنا به والله ما يسرني بعد افاقه حراهم ولا أجدهم يحياي ما أجدهم يحياي لي واذا كنت



أعشق الحياة لاني بها أحييا كذلك أعشق كل ما وصل الحياة بالحياة و جنى لي ثمرتها و جاد  
 الى روحها و خاطبي طيبها و خلوتها وكان أبو سليمان يحدثني عن ابن سيار بجائزها و أما  
 أنا فاعرفته الاقاضي بجليل الاصابه و جد و تفخيم و توقير و تعظيم و كان مع ذلك بسيط  
 اللسان شريف اللفظ واسع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي يذهب مذهب أبي سفيانة  
 ثم قال أبو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستحالة و صاحبها من  
 صاحبها في غم و زواله فيها غير مأمونة و كسرهما غير مجبور قال فاما الملوك فقد وجدوا  
 عن الصداقة و لذلك لا تصح لهم احكامها و لا توفي به و يداهارها أمورهم جارية على القدرة  
 والقهر والهوى والشائق والاستحالة والاستحقاق و أما خدمهم و أولياؤهم فعلى غاية الشبه  
 بهم و نهاية المشاكسة لهم لا تشابههم و انتسابهم اليهم و ولوع طورهم بما يصدر عنهم و يرد  
 عليهم و أما التناو و اصحاب الضياع فليسوا من هذا الخديف في غير ولا تقير و أما التجار  
 فكسب الدوانيق سديهم و بين كل مرة و حاجزهم عن كل مائة عاق بالفتوة و أما اصحاب  
 الدين والورع فملي قلوبهم و بما خلعت لهم الصداقة لبنائهم اياها على التقوى و تأسيسها  
 على احكام الحرج و طلب سلامة العقب و أما الكتاب و اهل العلم فانهم اذا دخلوا من  
 التنافس و الحماس و التمارى و التماس الحرف بما صحت لهم الصداقة و ظهر منهم الوفاء  
 و ذلك قليل و هذا القليل من الاصل القليل و أما اصحاب المذاب و التطفيف فانهم رجوة  
 بين الناس لا محاسن لهم فتذكر و لا ماسحى فتشتر و لذلك قيل لهم هج و رفاع و اوباش  
 و اوناش و لفيف و رعائف و داصة و سقاط و انزال و غوغاء لانهم من دقة الهم و حساسة  
 النفوس و ائوم الطبائع على حال لا يجوز ان يكو و نوافي حومة المذ كورين و عصابة  
 المشهورين فلهذه الامور الخائفة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها اعلل و اسباب لو نفس  
 الزمان قليلة لكانت نشط اشرحها و ذكر ما قد اتى النسيان عليه و عني أثره الالهة و شغل  
 عنه طلب القوت و من أين يظفر بالنداء من كان عاجزا عن الحاجة و بالعشاء من كان  
 قاهرا عن الكفاية و كيف يحتمل في حصول طمرين المستر لا للتجمل و كيف يهرب من  
 الشر المقيم و كيف يهرب و وراء الخير المبر و كيف يستعان بمن لا يبين و يشترك الى غير



رحيم ولكن حال الجريش دون القريض ومن العجب والبديع انا كتبتنا هذه الحروف  
على مافي النفس من الحرق والاسف والحسرة والغبط واسكده والومد وكانى بفسيرك اذا  
قرأها تقبضت نفسه عنها وامرقة هذه هلمها وانكر على التطويل والتحويل بها وانما اشريت  
بهذا الى غيرك لانك تبسط من العذر ما لا يجوز به سواك وذلك امامك بحاك واطلاعت  
على دخالتى واستمرارى على هذا الانقاص والموزالا الذين قد نفعنا قوتى ونكثا مرعى  
وأفسد احياى وقرناى بالاسى وحجبانى عن الاسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق  
ومشفق والله لربما صليت فى الجامع فلا أرى الى جنبى من يصلى معى فان اتفق فبقا أو  
هضار أو تلاف أو قصاص ومن اذا وقف الى جانبى اسدنى به منانه واسكرنى بنقته فقد  
اصيبت غريب الخال غريب اللفظ غريب الخلقة غريب الخلق مستأنسا بالوحشة قائما  
الوحدة معتادا للصمت ملازما للحيرة محتملا لالذى يائسا من جميع من ترى متوقفا للمسا ليد  
من حاوله فشمس العمر على شفا وسماء الحياة الى نهوب ونجم العيش الى أبول وظل التلبث  
لى قلوبى \* وفى تمجيد الصمت مرى كلام ابعض الحكماء القدماء انا أرويه لك ههنا  
لا لاجدده ليلك بما ليس عندك ولكن لاذ كرك فان الاذكار بالخبر يمت على الاهتمام به  
البعث عليه سلوك طريقه قال هذا الحكيم لولم يكن للصامت فى صمته الا ان كفاية  
ان يتكلم فيحكى عنه محر فانيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا  
يكون انكاره اقرارا او يكون اعترافه باصل ما حكى عنه شاهد المن وشى به وادعائه  
التحريف غير مقبول منه لا يثبت باقى بها لكان ذلك من أكبر فضائل الصمت وأدع هذا  
اه وأقول (كان سبب انشاء هذه الرسالة فى الصداقة والصديق) انى ذكرت شيئا منها لزيد  
بن رفاعه أبى الخير فتمناه الى ابن سعدان الوزى برأى عبد الله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله  
عباء الدولة وتديره أمر الوزارة حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال على ادلالها جارية  
فقال لى ابن سعدان قد قال لى زيد عندك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال فدون هذا  
الكلام وصلة به صلة مما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف  
اصحاب المساء مطرب فجمعت مافي هذه الرسالة وشغل عن ردا القول فيها وأبطأت انا



عن تحريرها الى ان كان من أمره ما كان فلم امر على ذلك بعض سنين عثرت على المسودة  
و بيضتها على نحيابها فان راقتك فذاك الذي عزمت بنيتي وحولى واستخارنى وان ترعاهت  
عن ذلك فلله مذكر الذى صحبت فيه وأرسلت سيده وقبل كل شئ ينبغى ان نثق بالله لا صديق  
ولا من يتشبه به باله صديق ولذلك قال جميل بن مرة فى الزمان الاول حين كان الذين عرفوا  
بالاخلاص والمروءة تتهادى بين الناس وقد لزم قهر البيت ورفض الجعاس واعتزل  
الخاصة والعامة وعوتب فى ذلك فقال لقد صحبت الناس أربعين سنة فما رأيتهم غفروا الى  
دنيا ولا سئروا الى عيما ولا فظروا الى غيما ولا أقالوا بى عثرة ولا رجسوا الى عيبره  
ولا قبلوا منى مئذره ولا فكرونى من أسره ولا جبروا منى كسره ولا بدلوا الى نصره  
ورأيت الشغل بهم تضييع الاحياء وتباعد امان الله تعالى وتجرع اللقيظ مع الساعات  
وتسايطا للهوى فى الهنات به الهنات \* ولذلك قال الثورى لرجل قال له أوصنى  
قال انى كرم تعرفه قال زدنى قال لا مزيد \* وكان ابن كعب يقول لا خير فى مخالطة  
الناس ولا فائدة فى القرب منهم والاثقة بهم والاعتماد عليهم ولذلك قال الاول

اخاء الناس مترج \* وأكبر فماليهم سمج  
فان يدهتك مقطعة \* فبالدينهم فرج  
فقومهم بهجرهم \* فان لم يهجروا اعتوجوا  
صروف الدهر دانية \* تقطع بينهم المهج

﴿ وأنشدنى أبو اسحق ابراهيم بن هلال انى كاتب الصابى فى احوان الزمان ﴾

﴿ كنهفه ﴾

أيارب كل الناس ابناء علة \* أما تفر الدنيا انما بصديق  
وجوهها من مضمحل شامد \* ذوات أديم فى النفاق صفيق  
اذا عترضوا دون الالة فانهم \* قذى لعيون أوشجى لموق  
وان أظهر وأبرد الوداد وظله \* أمر وامن الشكناء حريق  
الايةتى حيث انتوت افرخ القطا \* باقصى محل فى الفلاة صحيف



أخو وحدة قد أنستني كائنني \* بهما نازل في معشري وفريقي  
 فذلك خير لفتي من ثوائه \* بحسبه من صاحب ورفيق  
 وكان المسجدي يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ هو مدوم والوفاء اسم لا حقيقة له  
 والرمية موقوفة على البذل والكرم فقامت والله يحبي الموتى \* استرسال الكلام في  
 هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرحاء وانجباب للحرقه واطراد الغيظ وبرد الغليل  
 وتعليل للنفس ولا بأس بإيراد كل ما لا يخل في حوزته واركان آخره لا يدرك رغبته  
 لا تمالك \* قال صالح بن عبيد القدوس

بني عليك بتقوى الاله فان المراقب للتعق  
 وانك ماتت من وجهها \* تجدد باها غير مستغلق  
 عدوك ذوالعقل أبقى عليك من لصاحب الجاهل الآخرق  
 وذوالعقل يأتي جيل الامو \* روى خلة الارشيد الارفق  
 فاما الذي قال في أصدقائه وجلسائه الخيروائي عليهم الجيسل ووصف جهه بهم وول على  
 محبة لم فقر يب قال بهضهم

أنتم سروري وأنتم مشككي خزي \* وأنتم في سواد الليل سماري  
 أنتم وان بسدت عنا منازلكم \* نازل بين أسرارى وتذكاري  
 فان تكلمت لم ألفظ بغيركم \* وان سكنت فأنتم عدا اضماري  
 الله جاركم مما أهاذره \* فيكم وحييكم من هجركم جاري  
 وقال آخر \*

أخلمته أولاهني ثم نزعوى \* الى نائب من حامنا غير مخدج  
 أهون اذا عز الجليل ورجما \* أزميت برأس الحية المتهيج  
 أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال أخبرنا ابن دريد قال قال أبو حاتم السجستاني اذا مات لي صديق  
 سقط مني عضو \* كتب علي بن عبيدة الريماني البصري الى صديقي له كان خوفي من ان  
 لا ألقاك متمكنا ورجائي خاطرا فاذا تمكنت الخوف طابت واذا خطر الرجاء حبت \* وقال



جعفر بن محمد رضي الله عنهما بحجة عشرين يوما قرابة ✽ وقال رجل اضيقني العابد اشترى  
أن اشترى دارا في جوارك حتى أقالك كل وقت ✽ قال ضيقني المودة التي يفسدها تراخي  
اللقاء مددولة ✽ وكتب آخر إلى صديق له مثلي هذا ومثلك عفا فاجابه مثلك اعتذر  
✽ ومثلي اغتفر ✽ وقال أعرابي الغريب من لم يكن له حبيب ✽ وقيل لأعرابي من  
أكرم الناس عشرة قال من أن قرب منع وأن بعد مدح وأن ظلم صفع وأن  
ضيق سمع فن ظفربه فقه دأفح ونجح ✽ وقال الفضل بن يحيى الصبر على أخ تعتب  
عليه خير من آخر تستأنف مودة ✽ وقال عبد الله بن مسعود ما الدخان على النار بادل من  
المصاحب على الصاحب ✽ كتب رجل إلى صديق له أما به فأن كان أخوان الثقة كثيرا  
فانت أولهم وأن كانوا قليلا فانت أولتهم وأن كانوا واحدا فانت هو ✽ وقال سيف الدولة  
ابن حمدان

تركت لك القصوى لتدرك فضائلها ✽ وقلت ترى بيني وبين أخي ففرق  
ولم يلبثي عنها نهكول وانما ✽ توأمت عن حقي فتم لك الحق  
ولا بد لي من أن أكون مصليا ✽ إذا كنت أهوى أن يكون لك السبق  
قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليلا له أطيب عشرة أطرب من الأبل على الحداء  
والثمل على الغناء ✽ وقال آخر

ذهب التواصل والتماريف ✽ فالناس كلهم معارف  
لم يبق منهم بينهم ✽ إلا التماق والتواصل  
وعناق بعضهم لبعض ✽ في التماير والتواقف  
صارفهم عند المودة أنهم قوم ميارف  
أني أنة دت ميارهم ✽ فاقوم مستوق وزائف

✽ وقال آخر ✽

ففي ليس لابن العم كالذئب أن رأى ✽ بصاحب به يوما ذمافه وآكاه  
وكتب يحيى بن زياد الحمارني إلى عبد الله بن المقفع ياتمس معاودة الأخاء والاجتماع على  
المخاصمة

الخلاصة والصفاء فلما لم يحبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبد الله ان الاخاء رقي وكرهت ان  
 املكك رقي قبل ان اعرف حسن ملكتك ﴿ شاعر ﴾  
 وأعرض عن ذي المال حتى يقال لي \* لقد جاء هذا جفوة وتعظما  
 وما بي جفاء من صديق ولا أخ \* وانك كنهه فلي اذا كنت معهما  
 وروى أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرًا ومعه جالس له فمكث كان النبي صلى الله  
 عليه وآله اذا رأى حشفة من طعام فقال جليسه يا رسول الله اعطني الحشفة حتى آكلها قال  
 لا أرضى لجليسي الا ما أرضاه انفسى \* وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما ان لمن يجفرو  
 فقبل من يصفو \* وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف  
 على قبره

## ﴿ أبو رشيد الطائي ﴾

اذ انلت الامارة قاسم فيها \* الى العلياء بالحسب الوثيق  
 فكل اماره الا قليلا \* منيرة الصديق هلي الصديق  
 ولاتك عندها حلوا فتحي \* ولا مرا فتشرب في الخلق  
 وانغض للصديق عن المساوي \* مخافة أن تعيش بلا صديق  
 وقال موسى بن جعفر عليه السلام خيرا خزانك الممين لك على دهرك وشركهم من هولاء  
 لسوق يوم \* كان أبوداود السجستاني أيام شبابه وطالبه للرواية قاعدا في مجلس والمستمل  
 في حديثه فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له أيها الرجل استمد من محبرتك قال لا  
 فانكسر الرجل فاقبل عليه أبوداود وقد أحس بخجله أما علمت أن من شرع في مال  
 أخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمى  
 أبوداود حكيما \* وقال شاعر

مولاك مولى عدو ولا صديق له \* كانه زفرا وعنه صدف

## ﴿ وقال ابن الحشرج ﴾

فلا وأبيك لا اعطى صديقي \* مكاشرتي وامنعه تلادي



❦ وقال العجير ❦

بهيد من الشيء القليل احتفاظه \* عليك ومنزور الرضا حين يفتصب

❦ وقال آخر ❦

أخوك أخوك من تدفوت و ترجو \* مودته وان دعي استعجابا

وقال ميمون بن مهران صديق لاتفه لك حياة لا يضر لك موته \* انما أنا هلي بن عيسى

الخدوي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتاذ أبي لأعرابي

ان كنت تجهل من حباك بوده \* ظهر البعير فثقي بانك عاقره

من ذاحات عليه كالكاه \* الا شما ازفطن أنك حاقسه

كف جوادك ما يطيق فبالخري \* أن يستقل بما تطيق حوافره

أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال عبد

الله بن جعفر كمال الرجل بخلال ثلاث مباشرة أهل الرأي والفضيلة ومداواة الناس

بالخفاة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذوالثلاث سابق وذوالاثنين زاهق

وذوالواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يستلم له صديق ولم يقهين عليه

شقيق ولم يتمتع بصديق \* وقال ابن أبي داود صديق عدوك حربك \* قال محمد بن علي

ابن الحسين الباقر رضي الله عنهم لا يصحبه أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته

من الدراهم والدنانير قالوا لا قال فاستم اذا باخوان

❦ شاعر ❦

ومن يرع بقلاهن سوية يفتبق \* قراحا ويسمع قول كل صديق

قال العتابي اصاحب له ما هو جاك الى اخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت خلفك

واذا حضرت كنفك واذا بركت عرفك واذا جفوت لا طفلك واذا برزت كافاك واذا اتى

صديقك استزاده لك وان اتى عدوك كف عنك غريب العادية واذا رايت ابتهجت واذا

بائسته استرحمت \* وقال الخليل بن أحمد الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال \* وقيل

للاخيل استفساد الصديق أهون من استصلاح العدو قال نعم كما أن تخريق الثوب أهون

من

من نسجه \* وقيل لابن المقفع الصديق أحب اليك أم القريب قال القريب أيضا  
يحب أن يكون صديقا \* مرض قيس بن سعد بن عبدادة فابطأ أخوانه عنه فسال عنهم  
فقيل انهم يستغيثون عمالك عليهم من الدين فقال اخبرني الله ما يمنع الاخوان من العيادة  
ثم أمر مناديا فنادى الأمن كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت درجته  
بالعشي اكثره من عاده \* قال عبد الملك بن مروان من كل شيء قد قضيت وطرا الأمن  
محادثة الاخوان في الليل الزهر على التلال المفر

﴿ شاعر ﴾

وقل الذي يرمك الانفسه \* ولا تنفع عند الصديق معده  
قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال ابو حامد  
المرور وذى هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف الدين والعقل لعل صديقك  
اذا رآته مع عدوك يثنيه اليك ويهطفه عليك ويهينه على تدارك فائته منك ولو لم يكن  
هذا كله لمكان التأني مقدما على العجل وحسن الظن أولى به من سوء الظن ثم قال ذهب  
الانصاف في الدعوة والصداقة واصبح الناس أبناء واحد في الرغبة والرغبة والجهل  
والجبرية والاهل على سابق الهوى وداعية النفس وهذا ان الدين مرخي الرسن مخدوش  
الوجه مفعوه المين مززع الركن والمرورة مزرقة الجلباب هجورة الباب ليس اليها  
داع ولا لها محبيب والله المستعان \* قال الاصمعي كان يقال البخيل من أقرض الى  
ميسرة \* قال ابن شبة التقى اخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه والله يا أخي لا أحبك  
في الله فقال له الآخر لو قامت مني ما أعلمه من نفسي لا ينضتني في الله فقال والله يا أخي  
لو قامت منك ما أعلمه من نفسي لمنعتني من ينضك ما أعلمه من نفسي \* وقال المدايني  
اذا ولي صديق لك ولاية فأصبته على العشر من صداقته فليس باخ سوء \* قال فيلسوف  
من عاشر الاخوان بالمركر كاثؤه بالفدر \* وقال ابراهيم بن أدهم أنا منذ عشرين سنة في  
طاب أخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما أجده \* وقال عبد الله بن قيس الرقيات  
يستأدون على الصديق ولله وثمان



اعتلى بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن أجدني وإياك كالجسم الواحد اذا  
 خضع عضو منه ألم هم سائرهم فما فاني الله بما فيتك وأدام لي الامتاع بك \* قال ثعلب كان  
 يقول لعمدة داود يحيى بن برمك انقم له دونه من صداقة غيرك الصديقه \* أخبرنا القديسي  
 قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال ابن الأعرابي عن المفضل جابر جل الى مطيع بن  
 أياس فقال قد دعتك خاطبا قال لمن قال لا بد لك قال قد أنكرت كها وجعلت الصداق  
 ان لا يقبل في مقالة قائل \* قال أبو الدرداء ما تبه الاخ خير من فقدك ومن لك باخيك  
 كله أطع أخاك وان له ولا تسمع فيه قول حاد وكاشع غداياتك أجله فيكفك فقدك كيف  
 تمك به بعد الموت وفي الحياة تركت وهدله \* قال بعض السلف عليك يا اخوان ألم تسمع  
 قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم \* وأنشدنا الاندلسي

لي صديق هو عدي عوز \* من سداد لاسداد من عوز

﴿شاعر﴾

ما عاتب المرء الكريم كنفه \* والمرء يصلحه الجليس فيصالح

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما حافظ على الصديق ولو في الحريق

﴿وقال شاعر﴾

لست ذاذلة اذا غضبني الدهر ولا شامخا اذا أتاني

أنا في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان

أخبرنا الطبراني قال سمعت عبدا لله بن الممتز يقول قال بعض الملاح ان الناس قد مسخوا  
 عننا زير فاذا وجدت كلبا فتمسك به \* قال أبو الهيثم في رجل أفسد ما بينهما تنازعاً ثوب  
 الحقوقي حتى صدعا صدع الزجاجة ما لها من جابر \* قال شرح القاضي الخياط أحق من  
 الشفيع والشفيع أحق من الجبار والجبار أحق من سواه \* قال رجل لا بي مجنب اني  
 لا ودك فقال اني لا جد رائد ذاك \* ﴿كاتب﴾ قد اهديتك مودتي رغبة ورضيت  
 منك بقبولها مشوبة وانت بالقبول قاض لحق ومالك لرق والسلام \* مثل معصية عن  
 طاعة فقال كان ساء الصداقة مر العداوة \* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاخوان

بنزلة

بمنزلة النار فإيلها متاع وكثيرها بوار \* قال الأصنف كانت المودة قبل اليوم محضاً فليتها  
تكون اليوم مذقاً \* قال أحمد بن أبي قنن حدثنا عمرو بن سعيد بن سلام قال كنت في  
حرس المأمون ليلة من الليالي نائماً فبرز المأمون في بعض الليل متفقداً من حضر فعرفته  
فقال لي من أنت فقلت عمرو وعرك الله بن سعيد أسعدك الله بن سلام لك الله فقال أنت  
تكاؤنا منذ الليلة قالت الله يكاؤك خير حفظاً وهو أرحم الراحمين فقال المأمون  
إن أخطأ لم يجيء من يسئ إليك \* ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن إذا صرف زمان صدعك \* بدد شمل نفسه ليجمعك  
ادفعوا إليه أربعة آلاف دينار فرددت أن الأبيات طالت \* قبل العتابي أنا نراك زاهداً  
في استطراف الإخوان قال أني لم أجد تالدهم \* ثقل عبد الملك بن مروان بقول الشاعر  
استبق ودك للصديق ولا تكن \* قتيابعض بفارب ملجأها  
واهجرهم هجر الصديق صديقه \* حتى تلاقهم عليك شحاحا  
أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال أخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عني الأصمعي  
برجل كان حاضر أفاض

صديقك لا يثني عليك بطائل \* فماذا ترى فيك المديقول

﴿ فقال الرجل ﴾

وحسبك من لؤم وخبث سجية \* بأنك من عيب الصديق سؤول

﴿ شاعر ﴾

يضافني الكرم إذا التقينا \* ويضعني اللئيم إذا رأني

قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبة  
أحسن من جزعك \* قال أبو جهم فرأى منهم من أعطى أخوانه النصفه وعاشرهم  
بجميل العشرة قوياً بهم مشدداً وزادهم بجلده وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضا الأجاج

﴿ شاعر ﴾

بيني وبين الناس معتبة \* ما تنقضي وكرام الناس أخواني



فلما رأي قال لي يا ابا عثمان لا تثق بمودة من لا يحبك الا مصوما قال فساكنت وعسدت الى  
العادة قال الاصحى فيما روى لنا المروزي ياتي عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي  
قال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز نفسه من ضيع من ظفر به من  
\* قيل لسور بن محرمة الزهري أي الله ما أحب اليك قال لم أجبه فندبنا كالمناظر ان  
بهقت لها وجهه لم يهضب علي وان أسرت اليه شيئا لم يفشه عني \* قال ابن ميسرة كنت  
أمشي مع الخليل فانقطع شيعي فخلع ثيابه فقامت ما تصنع قال أواسيك بالخفاء \* وقال  
بعض الساف اياك وكره الاخوان فانه لا يؤذيك الا من تعرف واتشد

جزي الله هذا الطير من ليس بيثنا \* ولا بينه ودينه تصرف

فما سامنا ضيما ولا شغنا أذى \* من الناس الا من نودونا ألف

قال شبيب بن شبة اخوان الهديقي خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخا وهو دعة في الاله  
\* قال اعرابي صاحب له أنزاني من نفسك منزلة عبد أنزلت من نفسي منزلة مولى فانك  
اذا فعلت ذلك تطاوعنا بالأمر وتناهينا بالأمر وإذا كان رقيبنا العقل الهادي الى الرضا  
الذائد عن الذي فلا عتب يسود به وجه ولا عذر يطرف منه طرف والسلام \* كاتب  
أما بعد مدقة استجبت لأخائك ثقة مني بوقائك فلما أن آنست فضلك وسرت مسيرك  
واستفرغتني مودتك واستفرقتني ممتك فاجأتني بنف يرلوك وانزواه ركنك وفاحش  
أفطك وشانك ططك

شاعر

ستسكنت نادما في الارض مني \* وقد علم ان رأيت كان عجزا

وقال الراجر

ان الرفيق لا صق بقلبي \* اذا أضاف جنبه به يجني

أبذل نصحي واكفاهي \* ليس كن يفحش أو يعاني

أعلنني تهيا للشر \* قال بعض الساف أبذل اهـ يد بقل دهمك ومالك وامرقتك رفـ لك  
ومحضر لك وامدوك هـ لك وانصافك

شاعر

﴿ شاعر ﴾

ترك التمهيد للصديق يكون داعية القلبية  
قال أبو بكر في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نظرة غيظ نفسي من عين حاسد غائب  
حوب وشاهد مسلم

﴿ شاعر ﴾

قلات قطع أخا من أجل ذنب \* فان الذنب يغفره الكريم

﴿ وأنشد ﴾

إذا أنكرت أحوال الصديق \* فاست من الخيل في مضيق  
طريق كنت تسلكه زمانا \* فاعرف فاجتنبه الى طريق  
﴿ كاتب ﴾ عرضت عليك مودتي فاعرضت هني وأعرض عنك غيري فتهرضت له فأنه  
المستعان على فويت ما أمته لديك وبه التمرى عما أصبت به منك ومر بخالد بن صنفوان  
صديقان فخرج عليه أحدهما وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال عرج علينا هذا الفضل  
وطوانا ذلك لثقتهم ( و يروى في مثله عرج علينا هذا بالثقة وانصرف عنا ذلك بالثقة )

﴿ شاعر ﴾

أهاتب ليلى أنما الطجران ترى \* صديقك باقى ما بقى لانعامته  
قال اعرابي لصاحب له قد درن ذات بيننا فهل الى القتاب لنفعل به هذا المهرن فقال له  
صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءت لك منى امالك وامالى فها لا أخذت بقول القائل  
إذا ما أتت من صاحب لكزلة \* فكن أنت محتملا لزلته عذرا  
والله لا صفت مودته ولا عذب شربه انما الابدان يغفر كل واحد منها لصاحبه ما يغفره  
لنفسه من غير من ولا أذى

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تنصف أخاك وجسدته \* على طرف الهجران ان كان يدب قل  
ويركب هذا السيف من أن تضيمه \* إذا لم يكن عن جانب السيف مزحل  
قال الموصلي الصديق يرتفع من الانصاف ويجل أيضا عن الهجران لان الانصاف ينهني  
ان يكون عامما مع الناس كلهم وأما الهجران فالما قبل لا يسرع اليه لدم الانصاف بل

﴿ ٤ - الادب والانشاء ﴾



يستأجروني ويكظموني يتوقع ويرى ان المراض في الامر لا يزال به الامر الثابت والعرق  
الثابت ﴿شاعر﴾

اذا رايت ازورار من اخي ثقة \* ضاقت علي برحب الارض او طافي  
فان صدقت بوجهي كي اكافئه \* فالاين غضيبي وقاي غير غضبان  
﴿وقال المتنبي﴾

وصاحب لي ابيه ويهدني \* لا يستوي هادم يوم اوبناء  
اذا رايتني فليدخاف مهتمة \* وان تأيت فثم القهر والدا  
بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم ابلغ من بره ما كان  
أهله مني قال ابن ابي ايلي لا اماري صديق فاما انك كذبه واما ان اغضبه وكان بين  
القاضي ابي حامد المرورودي وبين ابن حروبة العداوة الفاشية والشجاعة الظاهرة فكان  
اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد

واي ظاهر الانشاء الا \* طغيانا وقول ما لا يقال  
وكان يقول والله اني بباطنه في عداوته اوثق مني بظاهر صداقة غيره وذلك لعقله الذي هو  
اقوى زاجره عن مسااتي الا فيما يدخل في باب المنافسة ولهذا استمر امرنا اربعين سنة من  
غير خاشة ولا شناعة ولقد دعيت الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فلقدم  
العداوة بالعقل والحفاظ من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكاف والملاق  
ولقد وقعني مرة على شربة تأتت له على كان فيها البوار فكف عنها واتقي وانشد بالحسن  
فأريته اخيه او كانت خافية عنده فقال لا اعلي بانك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك بتلك  
فقلت هو والله ذلك والله لقد مضى في ناس كانوا ينهلون مودتي ويقيمون في صداقتي  
اضعف تحايروهم واؤم غرائزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته على عقل وتذم انفسيا بهم الى  
سلامة الدين والنفس والحال ووزد معز الدولة هذا المهر فسأله عن مرافاتي خيرا وقال  
ما قطن مصرنا غريب اعظم بركة منه وانه لم يالنا عندنا ماها قوم فرغنا عندنا لاف  
وسألتني معز الدولة عنه خيرا فأنيت خيرا وقلت ايها الامير والله ما نشأت فتنة في هذا

المهر الا وهو كان سبب زوالها واطفاء نائرتها واعداد الحال الى غضايتها ونهارتها فقال ممر  
الدولة لأبي مخاضه سرا كيف الحال بينكما يعني ما فقال بينهما نبولا ينادي وايدده وتعاد لا يبين  
أبدا شديده فقال اثنان كان كما تقول فانهم ما ركنا هذا البلد وعدنا هذا السواد أبجهاهما عيني  
أبصر بهما أحوال الناس في هذا المكان وأعد قول عليهما في ما يرى ان ويشير ان في خلاص أبي  
مخاض وبصاحبي وتقدم اليه عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتألفا الى هذه القافية ثم قال أبو حامد  
والله ان عداوة العاقل للأدوا حلي من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك  
بصداقته و يصليك بخرجه والعدو العاقل يحامل بعداوته ويهدي اليك فضل عقله  
ورأيه ومن نكد صداقة الجاهل أنك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وإيثارا لرعاية عليه  
ومن فضل عداوة العاقل أنك تقدر على مقاومته بكل ما يكون منه اليك ثم قال وما أظن  
انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصا دقان على العقل والدين مثل أبي بكر وعمر ومن  
يتحري أخبارهما ويقتفوا آثارهما رقف على غور بعيد هذا مع العجوبة المصروبة أيام  
الجاهلية والبهرفية المتأداة أو ان الكفر فلما أنار الله قلوبهم ما بالايان رجعا الى عقل نصيح  
ودين صحيح وعرفانا بأعرف والذكر ونهوض بكل ثقل وخف واني لأرحم الطاعين فيهما  
والنائل منهما لضعف عقله ودينه وذهابه عما خصابه وعمافيه وبرئاعته ورقيا اليه  
واندفع في هذا وشبهه وكان والله بابل الرقي يستحضر كيف شاء بالطويل والهمريض  
والجليل والدقيق اطنا هذا الفصل على ما أعين والمأذرة فيه مقدمة اليك وأنت أولى من  
يقبلها وزادني تفضلا من عنده عالم اجامها لما شئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من  
الذم قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكفله وخيرهم من  
أحدثت لأثر رؤيته ثقة به وأهدت اليك غيبته طمأنينة اليه

﴿ شاعر ﴾

لو قيل لي خذ أمانا \* من أعظم الخدائن

لما أخذت أمانا \* الامن الانوان

﴿ أنشد عمر بن عبد العزيز ﴾

اننى لا منع من يواصلنى \* منى صفاء ليس بالمصدق  
واذا اخلى حال عن خلاقى \* داويت منه ذاك بالرفق  
والمرء يصنع نفسه وهوى \* ما تبى له ينزع الى العرق  
( وانشد آخر )

يا اكرم الناس فضيق وفى سعة \* وانطق الناس فى نظم وفى خطب  
انا وان لم يكن ما بيننا نسب \* فرتبة الودع لورتبة النسب  
كم من صديق يراك الشهد عن بهد \* ومن عدو يراك السم عن قرب  
( وانشد آخر )

فما منك الصديق واستمنه \* اذ لم يعنه شئ عناكا  
قال امرأى المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة \* قال محمد بن الحنفية ليس  
بمحكم من لم يعاشر بالمعروف ومن لا يجتهد امان معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا  
\* قال ابو بكر حتى الجليس اذا دنا ان يرحب به \* واذا جلس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل  
عليه واذا عثر ان يقال واذا انقص ان ينال واذا جهل ان يعلم \* كان بعض السلف يقول  
فى دعائه اللهم احفظنى من اصدقائى فستل عن ذلك فقال انى احفظ نفسى من اعدائى  
قال اوسايمان ان كانوا عندك اصدقاء فاقربهم لانك محفوظ فيهم وان كانوا غيبر  
اصداق فاجلهم ففكر فيهم

( وقال الشاعر )

تودع دوى ثم تزعم اننى \* صديقك ليس النوك هنك بعازب  
وليس اخى من ودى رأى عينه \* ولا كن اخى من ودى وهو غائب  
ومن ماله مالى اذا كنت ممدما \* ومالى له ان عسى دهر بشارب  
فما انت الا كيف انت ومرحبا \* وبالبعض دواغ كروغ الثمالب  
قيل لنزجهم ما بال معاداة الصديق اقرب ما خذنا من مصادقة العدو قال لان انفاق  
المالى أهون من كسبه وهم اليه اهل من رفقته وكسر الاناء ايسر من اصلاحه قال ابو  
سليمان



سليم ان لم يعمل شيئا في الجواب لانه ما نزل مسألة السائل بمسألة مثلهما فلو سأل السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم أجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على أصحابها لا نزاعهم عليها ولا شمارهم فيها

﴿ وقال الشاعر ﴾

إذا المرء لم يطلب ما شأ نفسه \* شكك الفقر وألام الصديق فاكثرا  
قال معاوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف \* قال أبو العتاهية قلت لابي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث خصال كتمان حديث الخلوة والمؤاساة في الشدة وإقالة العثرة قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الإخوان أحسن من إقبال الزمان والذهن نيل الأمان \* وقال بزرجمهر الإخوان كالسلاح فمنهم من يجب أن يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود إليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك

﴿ شاعر ﴾

وابشئت عمر بعض ما في حوائجي \* وجرعته من مرما أتجـ مع  
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة \* اذا جعلت امرار نفس تطالع  
وسعت أبا عثمان أحد الخديين يحكي أن عيارا سمع رجلا يقول اذا أعز أخوك فهن فقال للقاتل اخطأت اذا أعز أخوك فاهن سياله وأنا أقول لو كان هذا الحكم من رجل نبه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأولا على وجه بعيد أو قريب ولكفه روى عن عيار وهذا الرهط ليس لأحد فهم أسوة ولا هم لأحد قدوة لأغلبية الباطل عليهم وبعد الحق عنهم ولأن الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحملون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين اذا فارقت الفتوة الدين وكيف من الله تعالى والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الاما هذبه الدين ولا دين الاما هذبه الخلق على أن ابن المعتز أبا العباس قال استمن خاشعي أين ولا اذا عز أخى أهون ولعل هذا مسلم لأبي العباس اسموه ديانته وشرف نفسه ومستهفيض أدبه وكرمه وبعد فالصراخ عن يظن به انه صديق ثم يخرج في مسلك عدو قديم واتشكى منه مرددوا ليس الا الصبر والاعتناء

ودفع الوقت وطرح الأذى من الفكر وأنا أقول هذا لأنني نظرت في حال الإنسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ماله وعلميه وحصانت واجبات ما به وفيه وفصلت فلم أجده شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما أحلى ما أشار إليه الشاعر حين قال

ان الزمان على اختلاف مروره \* مازال يخالط حزنه يسروره  
لم يصف عيشا منذ كان امشر \* الا وعاد يجسد في تذكره  
قاله اقل التحرير يلزم نفسه \* صبرا عاليا في جميع اموره  
واحق ما صبر امرؤ من اجله \* مالا سبيل له الى تغييره  
وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزي الله من لم يعرفه ولم يعرفنا خيرا فانما اتينا  
في نكبة ما هذه الامن المعارف وقد قال الآخر

كفاني الله شرك يا ابن عمي \* فاما انك يرميك فقد كفاني  
نظرت فلم أجدها شفي اقبطني \* من اني لا اراك ولا تراني  
واقعدت لابن أبي كاتون لم لا تخاطب اصحاب ابن الرازي فانشد

ان السلامة من سلى وجارتها \* ان لا تمر بواديها على حال  
واذا أردت الحق علمت ان الصداقة والافقة والاخوة والمودة والرعاية والمحافظة قد نبذت  
تبذرا ورفهت رفقنا ووطئت بالاقدام ولويت دونها الشفاه وصرفت عنها الرغبات  
ولما غنى علويه المأمون قول الشاعر

واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يرقو ويصفوان كدرفت عليه  
عذيري من الانسان لان جفوته \* صفائي ولا ان صرت طوع يديه

استعاد المأمون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب وهذا الخلقة قد صرنا والله الحمد  
نرضى اليوم من الصاحب والجوار والمعامل والتابع والمتبع ان يكون فضاهم غامرا  
لنقصهم وخيرهم زائدا على شرهم وعدلهم أرفع من ظاههم وانهم ان لم يبدلوا الخير كله لم  
يمسكوا المشركا بل قد رضينا بدونه هذا وهذان نعم خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم  
وعدهم

وعدهم بآبائهم فلا تفرح بهذا ولا تحزن لذلك وتخرج بعد الالتيا والتي بالكفاف والكفاف  
 أنشدنا ابن مقسم الهروي أخا برنا ثعلب عن أبي زيد عمر بن شيبه قال قال مطيع بن أبياس  
 في صديق كان له يصفه بالنميمة

ان مما يزيدني فيك زهدا \* اني لا أراك تصديق حرفا  
 لا ولا تكتم الحديث ولا تنطق به - ولا تمارح ظرفا  
 واذا منصف ارادك لنفسك أبيت الوفاء وازدت خلفا  
 واذا قال عارفا قلت سوا \* واذا قال منكرا قلت عسفا

﴿ وأنشد ابن الأعرابي في ماريو بن مقسم عن ثعلب ﴾

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي \* فلم أرفيكم من يدوم على العهد  
 تأنيتم جهدا الصديق اتقصصوا \* وتأبون الا ان تعيدوا عن القصص  
 فان أمس فيكم زهدا بعد رغبة \* فبعد اختيار كان في وصلكم زهدا  
 اذا خنتم بالغيب عهدى فمالك \* تدلون ادلال المقسم على الود  
 صلوا وافعلوا فدل المدل بوصله \* والافصدوا وافعلوا فدل الصدد  
 فككم من نذير كان لي قبل فيكم \* وها أنا ذا فيكم نذير لمن به عهدى  
 تمزوا بياس عن هوى فاني \* اذا انهرت نفسي فهايات من رد  
 أرى الغدر ضيدا للوفاء واني \* لأعلم ان الصديقين من الضدد

قال اقمان من يصب صاحب الصلاح بسلم ومن يصب صاحب السوء لا يسلم \* وقال ايضا  
 جالس العلماء وزاحهم بركبتك فان الله يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الارض المينة  
 بوابل الماء قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك ما أعياني شيء كما أعياني اني لا أجد  
 أخافى الله قال فقلت له لا يهمل هذا فقد خبت السرار وتكرت الظواهر وفي ميراث  
 النبوة وفقد ما كان عليه أهل الفتوة \* قال بكر بن عبد الله المري اذا انقطع شمع نيل  
 صاحبك فلم تنف عليه فاست له بصاحب واذا اجاس يقول فلم تلبث له فاست له برفيق  
 \* كان عامر بن قيس اذا توجه للغزو توهم الرفاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني أريد



ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق  
عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والامر بهم قيل انما سوف من أطول الناس سفا قال من سافر في  
طلب صديق سمع ابن عطاء ربه لا يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا أجده فقال  
له اهلك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقاً تهلك به شيئا لو وجدت قال أبو سليمان  
هذا كلام ظالم الصديق لا يراد له أن يأخذ منه شيئا ولو أعطى شيئا واكن ايسكن اليه ويؤمته  
عليه ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في العلم وينهض في الهم ويتزين به اذا حضر  
ويتشوق اليه اذا سافر والأخذ والاعطاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم  
بالاحسان ولا نكد ولا صدد ولا حسد ولا تلوم ولا تلاوم ولا كلوح ولا فتوح ولا  
تعمير بنكير ولا نكابة بتغير \* قيل لا وسطا طالس الحكيم مع علم الاسكندر من  
الصديق قال انسان هو أنت الا أنه بالشخص غيرك \* سئل أبو سليمان عن هذه الكلمة  
وقيل له فسرهما الفاسقان وان كانت رشيقة فلسنا نطق فرمها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق  
الكلام بعيد المرام صحيح الماني قد طاعت له الامور باعيانها وحضرته بغيرها وشهادتها  
وكان ملهم مأمورا واما أشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصادق المتصادقان  
بها الا ترى أن طه هذه الموافقة اولها منه بيتد ثانيا كذا طها آخره ثانيا اليه وأول هذه  
الموافقة توحيدوا آخرها وحدة وكما أن الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه  
واحد بما هو صديق لأن السادتين تصيران عادة واحدة والارادتين تؤولان ارادة واحدة  
ولا عجب من هذا فقد أشار الى هذه القرينة الشاعر بقوله

روحه روي وروحي روجه \* ان يشأ شئت وان شئت يشأ

وليس يبعد هذا عليكم الا لانكم لم تر واحد يقا الصديق ولا كنتم اصدقاء على الحقيقة بل  
أنتم معارف مجتمعة الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم الفروع المقتبس من الانسان  
ويؤلفكم به ذلك البلد أو الجوار أو الصناعة أو الفسب ثم أنتم في كل ذلك الذي  
اجتمعت عليه وانظمة به وتألفتم له على غاية الاقتراق الحسد الذي يدب بينكم  
والتنافس الذي يقطع علائقكم والتدابير الذي يشير البيوتة منكم ولو استصحبتم

ما شملتكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تميزوا الى ما حابىكم فيه الطبيعة الصغرى في  
 الثانى اعنى انكم مغمومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم مغمومون بصورة  
 الحيوان من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم  
 معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الرديء فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلمتم  
 حبل العقل المتين المستبين واعتصمتم بالمرورة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس  
 واحدة فى كل حال ذلت أو صعدت تجهمت أو تشبهت تعرفت أو تنكرت وكانت هذه  
 الشريفة اعنى الموافقة والوحدة تسرى فى الصديق والصديق ثم فى الثانى والثالث ثم فى  
 الصغير والكبير وفى المطيع والمطاع والسائس والمسوس وفى الجار والجار وفى المحلة  
 والمحلة والبلد والبلد حتى تباع الاغوار والنجود وتشتمل على الادنى والاقصى فحينئذ ترى  
 كلمة الله العليا وطاعته العلية الا ان هذا لما كان متعذرا لان المادة الاولى لا تنقاد لهذه  
 الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة طالب هذا المتمدن فى الواحد مع الواحد فى  
 الزمان بعد الزمان على السنين بعد السنين على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة  
 والهيئة بعد الهيئة بالتفاوت بعد التفاوت واذا بعد المطلوب من جهة عامة امة مانعة فليس  
 ينبغي أن يقنط من الظفر به من جهة خاصة امة معطية ومن المحال أن يكون المطلوب  
 يدل على صحة العقل ثم لا يوجد فى أحد المحدثين الذين له ولو استحال الوصول اليه  
 وأتمكن منه امكن العقل لا يدل على صحته والرأى لا يشترى الى تحصيله والطبيعة لا تنحو  
 نحو مظهره والاختيار لا يحول فى طابعه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم فى قوله الصديق  
 انسان هو انت الا أنه بالشخص غيرك وكان كلامه اتم من هذا وانفس وايكفى ظفرت بهذا  
 الا قدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم شبيهه بقول روح بن زباع وقد سئل عن الصديق  
 فقال لفظ بلامهنى أى هو شئ عزيز وامرته كانه ايسر بوجوده ولو جهل معنى الصديق  
 لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب  
 والرفيق والاياف والوديد والمؤاخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وانما تختلف  
 بالترتبة فى الاخص والاعم والالطف والاكتف وبالاقرب والابعد والاخلص والاريب

قال الاسكندر ليوحانوس بم يعرف الرجل أصدقاؤه قال بالشدايد لان كل أحد في الرخاء صديق قال ليوحانوس ما الذي ينبغي للرجل ان يتحفظ منه قال من حسد أصدقائه ومكر أعدائه قيل لثيوفانوس الفيلسوف من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضاء ما مني الى طامها منه \* قال فيلسوف ليس بخير العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان سفها راض حمله به \* قال انكساغورس كيف تريد من صديقك خلاقا واحدا وهو ذو طبائع أربع وفي مثله قال الشاعر

وانى له خالق واحد \* وفيه طبائعه الاربع

قال أبو حامد ان يهني البسه على هذه الحبال التي هو عليها من ناحية الطبيعة فانك ايضا في مسكه وخط على مسلكه فاجتهد بالاختيار الرشيد والرأى السديد ان تجعل طبائعهك الاربع طبعا فالطبيعة الاربع او طبائعه الاربع طبعا فالطبيعة الاربع فانك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان تعرف روائده هذه الاربع ذاهبا بها نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور الوحدة فاذا انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كانيا أو على ما كفى عنه صرحا فقد بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نجد هذا المطلوب من ناحية البيان والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا عن الخبر والاستخبار لان الاشرا لا يطلب بعد العين والحلم لا يتمنى بعد الية فظة والسكر لا يحمد بعد الصحو \* سمعت برهان الصوفي الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول لو هبى فاجر حسن الخلق كان أحب الى من أن يصحبني هابسي الخلق قال لان الفاجر لا حسن الخلق يصاحني بحسن خلقه ولا يضرك في فجوره والهابس السي الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني بعبادته لان عبادة العابد له وسوء خلقه على وفجوره الفاجر عليه وحسن خلقه لي وفي الاختلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدته كثيرا من الحكماء يطيلون الخوض فيه ويهوضون المرام منه بتأليف محرف عن المنهج المؤلف ولوساعة نشاط والتأمة عاد وقبض مهين وزال لهم بهت ذرا القوت لعلنا كنا نهمر في الاخلاق رسالة واسطة بين الطويل والقصير فيستفاد منها ما وضح لنا بالمشاهدة والبيان وبالنظر والاستنباط



والاستنباط واسكن دون ذلك أوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت صاحب الرجال فيكن قتي \* كأنك عسلوك لئكل رفيق  
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا \* على كبد حري لئكل صديق  
أخبرنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الأول  
رجل من بني عجم

كم أخ لك لست تذكره \* مادمت في دنياك في يسر  
متصنع لك في مودته \* ياتك بالترحيب والبشر  
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويهوى القدر مجتهدا وذا القدر  
فاذا عدا والاهر ذو غير \* دهر عليك عدا مع الدهر  
فأرفض بأجمال مودة من \* يقلى المقل ويعشق المثرى  
وعليك من حاله واحدة \* في السر ما كنت واليسر  
لا تخلفهم بنسبهم \* من بخاط العقيان بالهسر

رأيت الزهيري أبا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان يألفهم ويألفونه ويعيد القول  
في ذلك ويبدى والعوامي لا يفتيس بحرف فقال له الزهيري ان كنت تسكت اسمي انه بخطابي  
هذلك فقال العوامي لا ولاكني كما قال اسماعيل بن يسار

اني اهدى من علي الاقوام لوجهوا \* وضوي الانبي خدشا لم يقودوني  
نفسى هي النفس ابي ان اواتيها \* عسى الهوان وتأبى ان تواتيني  
والله ما في انسي بهم بالقدرة يا تيهاشي منهم بالعشى قال الزهيري انا ان المداواة عطية  
وطيئة وروضة موبقة ما لبس احد ثوبها الا وجدته فضفاضا وقد قال صاحب الشريعة  
صلى الله عليه وآله وسلم مداواة الناس صدقة وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال  
العوامي لو كانت المداواة تنعيم لي أو تظافة هم على كانت مبدولة ولا كثر اهتراء لهم على  
ما أنكر منهم ومضرة لي فيما أعرف ولا خير في بث خير لا يورث خير أو رأيت ابن سعدان

ينشد يوما وقد انهكر شياً من بعض الندماء

عدو راح في ثوب الصديق \* شريك في الصبح وفي الفوق

له وجهان ظاهره ابن عم \* وباطنه ابن زانية عتيق

يسرك ظاهرا ويسوء سرا \* كذلك تكون أبناء الطريق

وأنا اسمي لك ندماء وأروي كلاما له وصفهم به منهم أبو علي عيسى بن زرعة  
النهراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وأبو الوفاء المهندس وابن  
بكر ومسكويه وأبو القاسم الأهوازي وأبو سعيد بهرام بن أزدشير وكان أوزنهم هفده  
والصقة بهم بقلبه وابن شاهويه هؤلاء أهل المجلس سوى الطائفتين من أهل الدولة لا فائدة  
في ذكرهم قال زيد بن رفاعه وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف  
ندماء بكلام يصلح أن يكتب على الاحداق ويمرض على أهل الآفاق ليستفيد  
الصغير والكبير قال أصحابي طرائق قد كثر كما قال عبيد الكاتب الناس أخفاف  
مختلفون وأسنان متباينون فمن علق مضنة لا يباع ومنهم غل مضنة لا يباع  
وكما قال الآخر

الناس أخفاف وشقي في الشيم \* وكلهم يحجمهم نبت الادم

أما ابن زرعة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالثروة وقد حافى حاف عقده وهو لا يحس بذلك  
القدح فليس لنفسه إذا جاسنا إلا النفخ والتفظم والتهويل بارسطاطليس وأفلاطون  
وسقراط وبقرط وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء هؤلاء يجالون عن  
مجالس الشراب يأنثم يا غافل يا ساهى وأين أنت من هؤلاء الحكماء القدماء أسرتك سيرتهم  
أحالك حالهم اغتادى عقائدهم باللسان وتفتحل أسمائهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت  
على الشط تلعب بالرمل ولو لانه يكد وهزل جعدنا يجده زله لكان محمولا مقبولا ولا كنه يابى  
الامألفه واقاد المران عليه وأما ابن عبيد فكلفه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة  
قد طرده في عمق لج لا مطمع في انتقاده منه ولا طريق إلى صرفه عنه هذا مع حركات غير  
متناسبة وشماثل غير دمثه ومناظرة مخلوطة بذلة أهل الذمة ودالة أصحاب الحاجة وأما ابن

الحجاج

الحجاج فقد جمع بين حد القاضى أبى عمر فى جلسته وحديثه وقيامه وتخطئه مع حبيائه كأنه  
مستمد من الغانية الشريفة وبين سخر شعره الذى لا يجوز أن يكون لراويه مروءة به  
فكيف لقائله فنهجنا إذا نظرنا إليه تخيلنا صورته سخر شوهاه فى صورة عقل حسناء ولا  
تخلص هذه من هذه ولا جرم استماعنا به قاصر عن مرادنا منه ودنوه منا ناب عن مراده له وأما  
أبو الوفاء فهو والله مائة مائة عن المؤانسة الطيبة والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة  
والمواتاة الشهية إلا أن افظه خراسانى وإشارته ناقصة هذا مع ما استفاده بمقامه الطويل  
بعداد والبغدادى إذا تخرسن كان أحلى وظرف من الخراسانى إذا تبعه عدد وإن شئت فضع  
لاعتبار على من أردت فإني تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة وأما مسكويه  
فإنه يسترد يد مائة خالقه مائة كفاه من تهذيب خالقه وأكره له المشاغبة فى كل ما يجرى  
لا يجرد فى نفسه من المكانة والقرارد ما يعلم معه أن هضاه فى فن هو فيه طويل الذيل مد يد  
الاسيل لا ياذن له فى تعاطى فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع ومحابب هذا  
الذهب محكوره مصاب بجيد درايه وقد أفسده قال المهلبى قال ابن العميد وفعل من  
العميد وما ذكره الهذيل الاستطالة على الحاضرين والتشبع بذكر الرجال واضح من قدر  
الرجال وأما ابن بكر فهو تقيمة المحاسن ولا بد لداروان كانت قورا من مخرج وهو بجبهه له  
مع خفة روحه وقبح وجهه أدخل فى العين والحق بالقلب من غير مع علمه وثقل  
روحه وحسن ظاهره وأما الهوازى أبو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حوضه ولا ملوحة ولا  
ملوحة وانما هو كالبصل فى القدر وكالاصبع الزائدة فى اليد على أن نرى فيه حقا قديما  
ونرجه الآن رجحة حديثه وأما سيدى أبو سعد فوالله أنى لأجده وجدأ اتهم فيه نفسه وما  
وجدت ألم سهر معه قط وأنى أرى حديثه أنقى من المنى إذا أدركت ومن الدنيا إذا ملكت  
وان تمارجنا بالله على الروح والرأى والتدبير والنظر والإرادة والاختيار والمادة ليزيد  
على حال توأمين تراكضا فى رحم وتراضعا من ثدى ونوعيا فى مهمل وما أخوفنى أن يتوفا  
من جهتي أو أوتى من جهته وإن عاقبته هو صولة بما قبلى لاني مأمنه وهو مأمنى وما أكثر  
ما يؤتى الإنسان من مأمنه والله المستعان وأما ابن شاهويه فشيخ ليس أنساقه فائده إلا



ما يلقى اليها من تجارته ومشاهداته ولولا زيادته التي تضع بها من نفسه و بعض من خطراته  
 لم كان هذا من رجل واكن من لك بالاهذب لم يقل الاول اى الرجال المهذب يقال زيد بن  
 رفاعة قلت ايهما الوزيران طموعا على خبايا ضمائرهم وعامات بحفايا سرثرهم يطالبانك  
 بالافراج عنهم وقلة الاكتراث بهم قال لا نفعل والله ما طمذه الجماعة بالهراق شكل ولا  
 نظير وانهم لا عيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا الهراق منهم م فرقن على  
 الحكمة المروية والادب المتبادى اتظن ان جميع ندما الماهلي يفون بواحد من هؤلاء  
 او قد ران جميع اصحاب ابن العميد يشتهون اقل من فهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو  
 من يعرف ويسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجسد الذين يشغبون  
 ويحمقون ويتصايحون وهو فيما بينهم يصيح ويقول قال شيخانا ابو على وابوهاشم دعنا  
 من حديثه وغشائته وشبهته فما احب اب ازيدنى وصفه على ما اشرت اليه والله لو تصدى  
 انسان متوسط فى العلم والادب والحكمة والانصاف لذكرت له سيرته ووصف حاله  
 وطريقته لى كل غريبة واتى بكل العجوبة الرجل محدود وفي زمرة اهل الفضل  
 محدود رويت هذا الخبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا منذ زمان فلم أجده الا هذه  
 الرسالة الآتية على حديث الصداقة والصديق قال الشاعر

اذ لم تدرو ما الانسان فانظر \* من اخذ من المفاوض والمشير

﴿ وقال الآخر ﴾

لا تسألن عن امرئ واسأل به \* ان كنت تجهل أمره ما صاحب

﴿ وقال عدي بن زيد ﴾

عن المرأة لا تسأل وأبصر قرينه \* فان القرين بالمقارن مقتد

وقال بعض السلف صاحب كالرقعة فى الثوب فان كان مشا كلام ينب عنه الطرف وان  
 كان غير مشا كل كان الفضوح وذ كر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل كان بالفه  
 قيل ان بعث الله نبيا قال له ابو السائب فقال انهم صاحب كان ابو السائب لا يمارى ولا  
 يشارى سمعت ابا سعيد السيراني يقول في تفسيره من الحرفين اى كان لا يشغب ولا يلج

وقال

وقال قيل في نبرهم الشراة انهم انما نيز واجه هذا الجاحد في دينهم كما قيل أيضا انهم انما  
نيز واجه هذا لانهم باعوا أنفسهم لما سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم بان لهم الجنة كتب أبو تمام الزبني الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم أما  
بعد فان الحال التي يزدوج عليها ونسبها رفيا وتقسيم حقيقة ونسبها صحتها ونسبها حلاوتها  
ومراتبها ونسبها دى خلقةها وجددها متحدتني بان العتب على تقصير يكون من احدنا قدح  
في عتبها ونسبها لنا نسبها وخذش لوجهها فان كان هذا محجبا فالعتب محذور وصاحب  
التقصير معذور وان كان فيه لو اولا او امل اوزعم فاحدنا عليه مستزاد وعلوم وأنا  
أعوذ بالله من ان يرد على احدنا من صاحبها لا يطيق أو يهدل بصاحبها من السعة الى  
الضيق وقد غنى الى نعمة من امداد ربي لك اطل الله بقاءك وبين مولانا المطيع أدام الله أيامه  
في حديث كنت محض مصابه من أمر البصرة وما قضى اليه امره ما دى عنى على الوجه  
المشهور عند الصديق الجاني على المدوق سبع ظنى في واد من الظنة ان كان الله قد برأك  
منها فقد ابتلا في بها وان كنت غنيا عنها فانما فقير اليها وقد جدي الفكر الى تعرف ذلك منك  
فلسانك أنطقى بالصديق من اسان ابد الزاهد وعلمك أعلى وأشرف من أن تتخذنى غير  
شاكرو ولا حامد وبالله الذى لا اله الا هو ما يقوم لك شعث ما بينى وبينك في المنام يحيا زنى  
جميع الامانى في الیقظة فان رأيت أن تجعل لى الى اقائك طريقا اما بالزيارة المشرفة واما  
بالاستزارة المستشرفة فقلت ان شاء الله ﴿ فاجابه أبو محمد ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم  
أما بعد فان الحال التي اشترت اليها بيدك الناصح من أدبك البارح فهى والله محروطة  
بالنفس والروح مذبوب عنها بان لا طر هذا الملة والسمنوح وتالله أعود كما عدت من  
ربى تتوجه نحوها أو شوب يدب اليها وكيف ذلك والشفقة عليها مرفرفة والرأفة بها  
موكدة ويد الثقة يمينها وشهادتها حاضنة والنفس الى كل ما يرد منها ويصدر اليها كما كنهه  
فهذا باب يبيوعن الكلام فيه لمغالطة مخوفة تجري عليه فاما الحديث الذى غنى اليك نبيذ  
منه مما دار بينى وبين مولانا حس الله مكانه ونهر سلطانة فليس فيه الا ما يجذب  
بصته الى الهباء ويقر عينك بين الاولياء ويظيل باعك على الاعضاء ويجعل لك

واحد الدنيا بين الارض والسماه فتقربا قلت واسكن الى ما كتبت فان الخير متيقن  
والسعادة مظلة والولى مرفوع والهدوء موضوع والله على جميع ذلك مشكور محمود  
ولو لا ان القلم لا يطيق صريح ما علمت لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبحته يوم الاثنين عندك  
على الروشن الميمون فان رايت ان تصرف عن بالك كل شاغل عن ذلك وقلاه بكل  
سار فقلت مهديا به الى روحا عجله وسرورا انتظره ان شاء الله (وكتبه ابن عميد  
الكاتب الى ابن الحمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشنيكير) بسم الله الرحمن الرحيم  
الصداقة اطلال الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين أولا ثم بالجوارثانيا ثم بالاصناف  
ثالثا ثم بالمخالفة رابعا ثم بالانشاء خامسا ثم بالماقرة سادسا ثم بالتجربة سابعها ثم  
بالالفة ثامنا ثم بالميلاد تاسعا ثم بانه نظام هذه كلها عاشر تة قاضاني لك حقوقا انت عن  
التقصير فيها اغني وأنا بالاعفاء عنها الى واذا كنا على هذا السبيل دارحين وفي  
هذه الحومة داخلين وعننا خارجين فليس لحاسدا اليه سبيل ولا لمتكلف عليه دليل  
والله انك تذكر واحدا كذكرك هتافا يز يد على عنق العنبر ويوصف فارى لوصفك مالا  
يراه احد من البشر لا احد من البشر ورجى علمت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى  
ومن كان هذا نعمة من اجلك فكيف ينطق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكرك ما يختصه لك  
وكيف يجهر بما يشتمل عليه من خالصة ومحبة اليك قد يفهم اللفظ اللطيف المعنى كما يطول  
المعنى انصر اللفظ والانهاء اذا قدم استحدثت مرآته واسميت وسقت سوائره وعند ذلك  
يكون الوصف باللسان تكافا والتكاف للوصف تعسفا وقد حضر لمدك ولدى ختمان  
انت اركى الناس فيه بالقيام والقعود بين الناي والهود فان رايت ان تبعد الى ذلك  
غداة غدا كما في الشمس عند الطلوع غير هائج الى غير فعلت ان شاء الله (فاجابه ابن  
الحمل) بسم الله الرحمن الرحيم لقد اوتيت مد الله في عمرك اسانا وبيانا وقلم او خطا فن  
رام شاولك تقاعس ومن توهم للحاق بك انكص فله انت من ساحر بالفظية وخالف  
بقلمه ومؤيد بقلبه ومسهود بفضلته ومقدم بفرجه وأصله ومشهور بانصافه ووعده  
ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسماء التي اهدميتها والوجوه التي سردتها



ولولم يكن المال على ما وصفته لمكان الذي أوجبه لك على نفسي من الطاعة اذا دعوتني  
والا تمار اذا امرتني والتشرف اذا ناجيتني والانتساب اليك اذا قبلتني والاعتماد  
عليك اذا اذنت لي فوق مودات أهل الزمان بدرجات عايات وقامات مديبات  
وباقيات صالحات فكيف ونحن نجتهد في نصاب ونجتهد في نقاب ايسر انساني  
اخلاص المودة شريك ولا يقدّم منا فيها ضريب وما أسأل الله بهددا ذاكلاء الادواءها  
وصرف العميون هم اومد الامتاج بها وسكون النفس والروح اليها فاما ما أرمأت اليه من  
البدار الى خدمة والدك سيدي فبما الله فاني غير ملتفت الى فرض ونقل دونه والسلام \* وقال  
جعفر بن يحيى ليهض فدا ما تكم لك من صديق قال صديقان قال انك باثر من الاصدقاء  
\* وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب والممد ولا يحاسب له قيل لا يا العيناء هل ظفرت  
بصديق موال قال ولا بهد ومراني \* ولما احتاج زياد الى الحقة وصفت له فانكرها فقيل له  
انما يتولاها الطبيب قال ان كان لابد منها فالصديق \* قيل للجنيد ان ابن عطاء يدعي  
صداقتك فهل هو كما يقول قال هو فوق ما يقول واجد ذلك له من قاي بشواهد لا تكذبني  
هه ولا تكذبه كني \* قيل لا يا علي انصبر لم لا تتخذ الاصدقاء قال حتى أفرغ من الاعداء  
فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يهينني عايتهم واحالة المدوعين العداوة أولى من  
استدعاء الصداقة من الصديق \* قيل لرويم ما الذي اقدمك من طلب الصديق قال يا مبي  
من وجدته \* قيل لا عرابي لك صديق قال اما صديق فلا واكن نصف صديق قيل فكيف  
انتفاعك به قال انتفاع العريان بالثوب البالي \* قيل لصف لنا الصديق قال هو  
الذي اذا عرض لك بالمكر وهصرحت انت له بالمحبوب واذا صرح لك بالمحبوب ساعدته  
عليه \* قلت لانداسي مم اخذ افظ الصديق قال اخذ من الصديق وهو خلاف الكذب ومرة  
قال من الصديق لانه يقرح صديق أي صلب وعلى الوجهين الصديق يصدق اذا قال  
ويكون صدقا اذا عمل قال هو صدقة المرأة وهو صدقة الرجل كما هو متزع من الصديق  
والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدق والصدق والصدق والصدق كل هذا  
متناسب \* سمعت القاضي ابا حامد يقول قلت للنصوري ما شغلك يا بن عندك من تشاكس

فما بينك في الباطن والمذهب فتعال ذلك لاني وجدتته كما قال الشاعر  
 موفق لسبيل الرشيد متبع \* ينفسه كل ما يأتي ويحجب  
 تسموا العميون اليه كلما انفرجت \* للناس عن وجهه الابواب والحجب  
 له خصل الاثني بعض لا يفسدها \* صرف الزمان كما لا يفسد الذهب  
 وحده ثنا محمد بن محمد كاتب ركن الدولة قال ديب يني ربيع أبي الفضل يعني ابن العميد  
 بعض المفسدين فكتب الي بسم الله الرحمن الرحيم انك تفسد في الكلام بيني وبينك  
 موضوع لانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تستأن فيماتسمع فاذ اصبح به ذنب  
 عاقبت بقدره اياك ام ابقى توسط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول  
 اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطاع \* مقالة واش يفرع السنين من قدم  
 اتاني عسدهو كنت اسبب انه \* هلمنا شقيق ناصح كالذي زعم  
 فلما تابنا ثمة الحديث وصرحت \* ثم اثره عن بعض ما كان قد كنتم  
 تبين لي ان الحديث كاذب \* فيندي لك الهني على رغم من زعم  
 قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجدك سواء ولم يفقدك من هواه وقيل للشعبي من  
 الرفيق قال من انت غاية شمله وأورك فرضه ونفله قيل له فن التفيق قال من ان دهتهك  
 محنة قد نيت عيظه لك وان شملتك منعت عيظه بك قيل له فن الوافي قال من يحكي  
 بافظه كمالك ويرى بافظه جمالك قيل له فن الصاحب قال من ان غاب تشوقت اليه  
 الاحباب وان حضر تفرقت به الاسباب قيل فن النديم قال من ان نأى ذكرك عند  
 المكاس \* وان ذنا مالك الاستئناس \* كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الى ابراهيم بن  
 العباس الصوفي ايام مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قلة نظرك لنفسك حرمتهك سنا المنزلة  
 واغفالك خطاك عن أعلى الدرجة وجه لك شبة لبر النعمة أحل بك الياس والنقمة  
 حتى صرت من قوة الأهل معتمدا شدة الوجيل ومن رجاء الغد متهوضا يأس الابد  
 وركبت مطية الخفاقة بعد مجلس الأمن والكرامة وصرت متهوضا لرحمة بعد ما اكتنفتك  
 القبطة وقد قال الشاعر

إذا ما بدأت امرأ جاهلاً \* ببرفقة عمر من حمله  
ولم تره قابلاً للجميل ولا عرف الفضل من أهله  
فسمه الخوان فان الهوا \* تدوا الذي الجهل من جهله  
قد فهمت كتابك واغراقك واظنا بك واصفاه ما أضفت بتزييق الكتب بالافلام  
وفي كفاية الله غنى عنك يا ابراهيم وموضع منسك وهو حبنا بهم لو قيل فكتب اليه  
ابراهيم يستطفه

أخ كنت أرى منه عند دخاره \* الى ظل أفنان من العزبان  
سكنت نوب الأيام بيني وبينه \* فقل من متاع عن ظلموم وصارخ  
واني راكعاً لدهري محمداً \* ككلمة من اطفاء نار بنافح  
﴿ فما نجمع فكتب ﴾

وكنيت أنحى في رخاء الزمان \* فلما تباصرت حرباً عوانا  
وكنيت أذم اليك الزمان \* فاضحيت منك أذم الزمانا  
وكنيت أهدك للنائبات \* فها أنا أطالب منك الامانا  
فلم يشن ذلك عهدا فكتب اليه كتاباً غليظاً وكتب في آخره  
أباجه فرخف نبوة بمسند دولة \* وعرج قليلاً عن مدى غلوائكا  
فان بك هذا اليوم يوم احويته \* فان رجائي في غد كرجائك  
فصارت الايام حتى كان من أمر محمد ما كان وولي ابراهيم ديوان الرسائل فامر أن ينشئ فيه  
رسالة بقله طاعته ففعل \* كان بين أبي الخطاب الهسائي وبين ابن كعب الداهية التي  
لا ترام بعد صداقة كانت رائدة على صلة الرحم ولحمة النسب فقيل له اني أبا الخطاب كيف  
أنت مع ابن كعب فانشده

ظليلان مختلف شأننا \* أريد العلاء وين في السمن  
وكان ابن الجلاء الزاهد بكه يقول لا يحسب اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا بالقوى  
تتفهمكم في الدار الاخرى ألم تسموا الله تعالى يقول الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدواً الا



المتقين وقال الحارثي في تصنيف الناس منهم من هو كالغذاء الذي يملك رمة قلب ولا يدلك  
منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من هو كالدواء يحتاج اليه في الحين  
بمقدار ما ينفع على مقدار الحاجة ودونهم من هو كالاسم الذي لا ينبغي ان تقرب منه فانه سبب هلكتك  
قيس للاحرار كيف انفسك بالصدق قال واين الصدوق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه  
بالشبيه والله ما يؤخذ نار الهمة من والدته في الحين الا الذين يدعون الصداقة وينتحلون  
المصاحبة وهم اعداء في سرورك الاسدقاء وما احسن ما قال

اذا امتحن الدنيا ابيب تكشفته \* له عن عذوق في ثياب صدوق

﴿ وقال آخر ﴾

اذا نوبة ثابت صدقتك فاغتم \* مرمتها فالدهر بالانسان قلب  
وبادر به عروق اذا كنت قادرا \* وحاذر زوالا من غنى عنك يهقب  
فاحسن ثوبك الذي هو لابس \* وافره مهزرك الذي هو يركب

﴿ ايضا ﴾

اجعل صدقتك من اذا اُحبيته \* حفظ الاخاء وكان دونك يضرب  
واطلبهم طالب المريض شفاه \* ودع التميم فليس من يوجب  
يعطيك ما فوق المني بلسانه \* ويروغ عنك كما يروغ النهاب  
واحد زوى الملق اللثام فانهم \* في النائبات عليك من يخطب  
فلقب مدحجتك ان قبلت نصيحتي \* والنصح افضل ما يباح ويذهب

﴿ آخر ﴾

خير اخوانك المشار في الضر ابن الشريك في الضرايبنا  
لابني جاهدا يحوطك في الحضر فان غبت كان اذنا وعينا  
انت في مشر اذا غبت عنهم \* بدلوا كل ما يزينك شيئا  
واذا ما راوك قالوا جيمنا \* انت من اكرم البرايا علينا

وقلت لابي المقيم الصوفي الرقي كيف حالك مع فلان قال نتسدداري بالرثاء الى ان يفزع الله

قلت

قلت هلا تخاف اجتماع الرثاء والنفاق فقالوا والله اننا نخوف من ان يصير الرثاء والنفاق  
مكاشفة والمكاشفة مفارقة أشد من خوف من الرثاء والحب ان المؤونة هائلة في الصبر على  
هذه الحال أغلاظ من المؤونة لو تصافينا الا ان التصافي لا يكون مني وحدي ولا مقه وحده  
وانه لا يتمني ذلك مني كما تمنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة لحؤول الزمان والفساد  
العام وغلبة ما لا سبيل الى تغييره طابت الأرض باهلها والمجاورة ماسة الى كلمة طرية  
ودعوة قاشية وأمر جامع حتى تأتلف القلوب وتفتي العيوب وهذا الى الله الذي  
خلق الخلق ودبر الشأن وتفرّد بالغيب وتعزّز بالقدره وكان في السنة الواحدة للزمان  
أحوال في الحر والمفرط والبرد والمفرط والحر والمتوسط والبرد المتوسط كذلك الله هو المديد  
أحوال في الخير والعام والخير الخاص والشر الخاص والباقل من لا يتمني مالا  
يوجد ولا يكن يصبر على ما يجدها ان حبلوا فحلوا وان مرافرا الى أن يأذن الله بالفرج من  
حيث لا يحتسب \* قال معمر صاحب عهد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان  
وأكل القديد وحلّ الجرب والوقية في الثقلان

﴿ قال الشاعر ﴾

وما بقيت من اللذات الا \* محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كانوا اذا عدا قليلا \* فقد دصاروا أقل من القليل

قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له ولا خير في فقه لا ورع معه  
قال العتيبي قال أعرابي اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتهد رأيه فقد قضى ما عليه  
لنفسه ويقضى الله في أمره ما أحب \* توفي ابن أيونس بن عبيد فقبل له ابن عوف لم يأتك  
فقال انا اذا وثقنا بمودة أخ لا يضرنا ان لا ياتينا \* وحدثنى العروضي قال لما عاد السلطان  
على بن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها وودونها فلما اقربته  
الدار بمدينة السلام أتاه قوم كانوا بها لم يتبعوه والقاءه فقال كم من انسان قد لم يرم مجلسه  
حتى وافيناه ففك ان الوط بقلوب بنسا واسكن في امرانا من قوم تجشموا المسير الى زبالة  
الا ان المودة هي الاصل والصداقة هي الركن والثقة هي الاساس وما عدى ذلك فمحمول

عليه ومردود اليه قال يحيى بن اكرم كنت ارى شيخا يدخل على الامامون في السنة مرة  
وكان يخلو به خاوة طويلا ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا ولا نعلم على المسألة  
منه فلما اتوا في قال انما الامامون واسفاه على فقد صدق مسكون اليه موثوق به يلقى اليه  
البحر والجبر ويقتبس منه الفوائد والقرر قلنا ومن ذاك يا امير المؤمنين قال اما كنت  
تري شيخا ياتي في افراط ويخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تاخر عن ابانه وان كان  
انه قد قضى قالت الله يتدفى عمر امير المؤمنين وما في ذاك قال كان صدقي بخراسان وكنت  
استريح اليه استراحة المكر وب واجده ما يوجد بالولد السار المحبوب واقد كنت استمد  
منه رأيا اقوم به اود المملكة وأصل به الى رضا الله في سياسة الرعية وآخر ما قال لي عند وداعه  
أن قال يا امير المؤمنين اذا استشن ما بينك وبين الله تعالى فابله قالت بماذا يا صاحب الخير  
قال بالاعتدال به في الاحسان الى عبادته فانه يحب الاحسان الى عبادته من عبادته كما يحب  
الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما عطاك القدرة عليهم الا تهيب على احسانك  
اليهم بالشكر على حسناتهم والتمنوا لسيئاتهم وأي شيء اوجه لك عند ربك من ان يكون  
أما لك امام وعدل وانصاف واحسان واسعاف ورأفة ورحمة من لي يا يحيى بمثل هذا  
القاتل وأنى لي بمن يذكرك في ما أنا اليه صائر \* لما وقع الاختلاف بالمدينة خرج عروة بن  
الزبير الى الحقيق واعتزل الناس فعاتبه اخوانه فقال رأيت السنتهم لاغيه واسماهم  
مساغيه وقلوبهم لاغيه واديانهم واهيه فخذت أن تلحقني منهم الداهية وكان لي فيما  
هنالك عنهم عافية

﴿ قال سويدي بن الصامت ﴾

الارب من تدعو صديقا ولو ترى \* مقالة صديقه بالغيب ساءك ما يفرى  
مقالته كالشهد ما كان شاهدا \* وبالغيب صاب مستفيض من الثمر  
بسر كباديه ونجت أديعه \* تيممة غش تلوها دبر الظاهر  
تحمي لثني الميثان ما القلب كاتم \* ولاجن بالافضاء والنظر الشرر  
فرش في مخير طال ما قد أردته \* فخير المولى من يرش ولا يرش  
قال

قال يحيى بن معاذ بن يسلمة الصديق يحتاج منه إلى المداينة وبش الصديق صديق  
تحتاج أن تقول له إذا كنت في دعائك وبش الصديق صديق يلجئك إلى الاعتذار  
قال الأعمش أدركت أقواما كان الرجل منهم لا ياتي أخاه شهرا أو شهرين فإذا لقيه لم يزد  
عليه كيف أنت وكيف الحال ولو سأله شطرا ماله لأعطاه ثم أدركت أقواما لو كان أحدهم  
لا ياتي أخاه يوما سألته عن الحاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله لم يمهله

كان معاهم الخير \* تسدت دونها الطرق

وخان الناس كلهم \* فما أدري بن أثق

فلا عقل ولا حسب \* ولادين ولا خلق

أقرب رجل صاحب ماله فقال له اني احببك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان أقر منك  
برقع وليس لي عبادة \* وقيل لأبي الهريص المهرى إذا كان الرجل يحب صاحبه ويؤدبه ماله  
أيكون صادقا قال يكون صادقا في حبه متهرا في حقه \* قال مالك بن دينار أخوة هذا  
الزمان مثل مرقه الطباخ في السوق طيب الریح لا طعم له قال الأصمعي خيرا الإخوان من  
إذا استغنيت عنه لم ينك في المودة وإذا احتجبت اليه لم ينك منه \* قال أبو بصير قوب دعتا  
هلي أبي المطيع القراني نسأله الحديث فقدم إلينا طما مافاعس كنا عنه فقال يا هؤلاء كانت  
للمراساة بين الإخوان قبلنا باهض باع والرباع والبرادين والماليين والدور واليسر  
فصارت اليوم إلى هذا وهو مروءة تنافات أمسكن من هذا أيضا ذهب هذا القدر وماتت  
سنة السلف فلا تفعلوا فاعلموا أهليهم وأكنا قال بلال بن سعد أخ لك كلما قيل ذكرك  
برؤيته ربك خير لك من أخ كلما قيل وضع في كفك دينار قال يحيى بن معاذ واشوقاه  
إلى حبيب إذا غضب مما وإذا رضى كفى فليت لأبي سليمان هل يلات ما بين الصديقين  
وهل يفضيان إلى هجر وهل يفرغان إلى عتب فقال أما ما دامت الصداقة قاصرة عن  
درجتها القاصية فقد يعرض سوء بينهما الكنهما يرجعان فيه إلى أس المودة وإلى شرائط  
المروءة وإلى ما لا يهتك سجف الفتوة وأما الهجر فان حدثت حديثا جيلا ولا مستمرنا وافر  
الشوق إلى الله وهو دوح حر كات النفس إلى التلاق وأما العتب فربما أصحح ورد القائت



وشبه الصدع ولم اشتهت والا كثر منه ربحا عرض بالحق واحدت نوعا من النبوة  
وقد قيل وما صايبت من لانتها به ورجعا كان المود الى الصفاء به هذا الكدر فوق  
ما عهداه في الاول وقال الاول

اناس انما هم فتموا بعدونا \* فلما كتمنا امرهم تنزلوا  
ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا \* ولا حين هم وابان طبيعة اجساروا  
قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب في مسالك العقل وادخل في  
باب المروءة وأبعد من نوازي الشهوة واتره عن آثار الطبيعة واشبهه بذوى الشيب  
والكهولة وارضى الى حدود الرشاد وأخذ بهاداب السداد وأبعد من عوارض الفرارة  
والخدائفة فاما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكف والشغف والنتيم والتهيم  
والهوى والاصابة والتدافع والتشاجي وهذه كلها أمراض او كالا مراض بشركة النفس  
الضعيفة والطبيعة القوية وليس العقل فيها ظل ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى  
الشباب من الذكر ان والانات وتخال منهن وقتلا كهم وتجول بينهم وبين أنوار العقول وأداء  
النفوس وفضائل الانحلاق وفوائد التحارب ولهذا واشبه به يحتاجون الى الزواجر  
والمواظظ ليفيئوا الى ما فقدوا من اعتدال المزاج والطريق الوسط هل أن العشق  
والمحبة وما يحويهما فيهما كالزمن من نحو آخر وانشد أبو عبيدة

ان كنت لا تصحب الا فتى \* مثلك لم تقربن بامثالكا

فاغض عينيك لي ما ترى \* فالملك قد يستحب الرامكا

يقال رامكا ورامك سمعته من الحسن بن عبد الله الامام السيرافي (وهو شئ اسود ويخط

به المسلك) عتب ابن ثوبة أبو انما ص على سعيد بن حميد في شئ فكتب اليه سعيد

اقال عتابك فالزمان قليل \* والدهر يعدل مرة ويميل

لم ابلك من زمن ذهبت صروفه \* الا بكيت عليه حين يزول

والمنتمون الى الاخاء جماعة \* ان حصلوا افناهم التمهيل

واما كل نائية المدة \* واكل حال أقيمت تحويل

فأثن سبعة متابعين بحسرة \* وإياك أثرت على نفسك وويل  
 ولتفجع من بخاص لك وامي \* حبيل الوفا بحب له موصولا  
 وأثن سبعة ولا سبعة لمضين \* من لا يشا كله لدى عدل  
 وإيذهبن جمال كل مرونة \* وإيهفرن فناؤها الأهل  
 ولذلك نكاف بالعتاب وودنا \* باق عليه من الوفاء دليل  
 ود بد الذوى الأخطار صفاؤه \* وبدت عليه بهجة وقبول  
 واعمل أيام الحياة قصيرة \* فعلا م يكثرت بنا ويطول

﴿ آخر ﴾

إذا ما أتت من صاحب لك زلة \* فكن أنت محتال الزلة عذرا

﴿ آخر ﴾

اليس أخاك على تصدقه \* فأرب مفتضح على النص  
 ما كدت أخف عن أخى ثقة \* إلا ذهت عواقب الفحص

﴿ آخر ﴾

احذر مودة ماذق \* مزج المرارة بالحلاوة  
 يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة لاهداوه

﴿ سعيد بن حميد ﴾

لقد ساءنى أن ليس لي عنك مذهب \* ولالك في حسن الصنعة مرغى  
 أنكر في ود تقادم بيننا \* وفي دونه قسرى لمن يتقرب  
 وانت سقيم الودرت بحاله \* وخير من الود السقيم التجنب  
 تسىء ونأى أن تعقب بهمه \* بحسنى وبلقانى كأتى مذنب  
 واحذر أن جازيت بالسوء والقلى \* مقالة قوم ودهم عنك اجنب  
 أساء اختيارا أو عثرته ملالة \* فساد يسيء الظن أو يتعجب  
 فحوت من الود الذى كنت أرتجى \* كما خاب راجى البرق والبرق خلاب

وقال اعرابي كثرة العتاب الخفاف وتركة استحقاقه وودعه ثنا أبو السائب عتبة بن عبيد الله القناني قال كتب إلى أبو السائبهم الحري أيام الشبيبة في خلافة المعتصم والزمان مروا في العيش رغد والامل قوي وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس متدود في ما احبوا ذلك أيها الفتي المقتبل والساحب المؤمل الخ أخ كريم الاخرة كامل المروءة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك وان اتى صديقك استزاده لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غيب هداوته واذا رأيته ابتهجت واذا باثنته استرحمت قال فاجبت به هون عليك فليس هذا باول ممتنى فانت واسلام \* اخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا المبرد حدثنا أبو عمر قال الاصحى دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعالى واجلس فقلت أضيفي عليك فقال له فان الدنيا باعها لا تسع متباعد عنك وان شبرا في شبر يسع متباينين قال بهن السلف خربة المناصب خير لك من تحية الشاني ولا فضل للمرائي على مظهر الشنا \* قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائي له ظاهر يحمده وان كان له باطن يذم وليس كذلك مظهر الشنا \* ان فانه ليس له باطن يحمده ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل المرائي بالود على صاحبه والمرائي قد يبالغ كثير من محابك والرئاسة ترعا بغيره وليس بينه وبين الاخلاص الا عقدة وضهير نفس وصدق غيب وصلاح \* وسمعت ابن شاهين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل ما من شرار الناس وكونوا من خيارهم على خذ

ثلاثة أصفيتهم اخائي \* كانوا كواكب الجوزاء  
طارديون يرون رأي \* كانوا أهواؤهم أهوائ  
﴿ آخر ﴾

خلان لي أمرها عجيب \* كل لكل منهما حبيب  
مالي في نجواهما نصيب \* كاني بينهما رقيب  
﴿ وقال الاول ﴾

قد أبس المرفية العيب أعرفه ولا أحب اخاء الكاذب الملق

جميعنا وأطويه أستبق ملائحته \* طي الرداء على أثناائه الخرق

﴿ آخر ﴾

يا الله من لا ينفع الود عنده \* وعن حبسه ان يد غير مدين

ومن هو ان تحدث له الامين نظرة \* تقضت بها أسباب كل قرين

ومن هو ذو لونين ليس بدائم \* على خلق خوان كل آمسين

﴿ آخر ﴾

عاشر الناس بالجليل وسدد وقارب

واحترس من أذى الكرا \* م وجد بالمواهب

لا يسود الجميع من \* لم يقيم بالنوائب

ويحوط الأذى وير \* هي ذمام الأقارب

فهنم ذو فطانة \* عالم ذو تجارب

لا توصل سوى الشريف الكرم الضرائب

واجتنب وصل كل وغد دنيء المكاسب

نسيرب لا يزال يو \* قصد نار الحب احب

لا تبع عرضك المصو \* ن بمرض المكاسب

أنا الشر كاره \* وله غير هائب

﴿ آخر ﴾

بلاء ليس يشبهه بلاء \* عداوة غير ذي حسب ودين

بيعت منه عرضا لم يصنه \* ويرتفع منك في عرض مصون

والذين ضجوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانوهم و بكوا بالدهوع الغزيرة على ما فاتهم

منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير بشير لا يحصيهم الا الله تعالى هذا افراد بن سياد روى انه

ابن الاعرابي قوله

جزى الله في مرة اليوم ما جرى \* شرار الموالى حيث يجزى المواليا



إذا مارأي من عن عيني أكلبا \* هوين عوى مستجلبا من شماليا  
ويسأني أن كيف حالى بهده \* على كل شئ ساءه الدهر حاليا  
فحالى أنى قد سالت ببادة \* أصبت بها دارا لا هبلى وماليا  
وحالى أنى سوف أهدى له انلنا \* وامشى له المشى الذى قدمشى ليا  
﴿ وهذا السو دين يعفر يقول ﴾

ان امرأ مـسـولاه أدنى داره \* فيسما ألم وشره لك باد  
ان قلت خيرا قال شرا غيره \* أو قلت شرا مـده بهداد  
فلئن أقمت لأظمن لبلدة \* ولئن ظمنت لأرسن أوتادى  
كان التفرق بيننا عن خيرة \* فاذهب اليك فقد شفيت فتوادى  
﴿ آخر ﴾

ان يهـاموا الخـير يخفوه وان هـاموا \* شرا أذاعوا وان لم يعلموا كذبوا  
﴿ آخر ﴾

ان يسمعو اربسة طاروا بها فرحا \* منى وما سمعوا من صالح دفنوا  
فهذا باب طويل لا طمع فى بلوغ آخره وقال آخر

هاودنى أحـمد الابدات له \* صـفـوا المودة منى آخر الابد  
ولا قلانى وان كنت المحب له \* الادعوت له الرحمن بالرشـد  
ولا ائتمنت على سر فـجـت به \* ولا مددت الى غير الجـيل يدى  
ولا اقـول نعم يوما فاتبها \* منها ولو ذهبت بالمـال والولد  
ولا اخون خليلي فى سـلـيـاته \* حتى أغيب فى الاكفان والـلـحـد  
﴿ آخر ﴾

لله فى الارض اجناد مجتدة \* ارواحها بيننا بالصدق تعترف  
فما تـارف منها فهو مؤتاف \* وما تنـا كرمـها فهو مخـتـاف  
﴿ وقال ابراهيم بن العباس المصولى الكاتب ﴾

من يشترى مني اخاء محمد \* بل من يريد اخاءه مجانا  
 بل من يخلص من اخاء محمد \* وله رضاه ككائناتنا ما كانا  
 ( آخر )

قل لمن شط المزاربه \* ايت شمرى عنك ما خبرك  
 أنلى حفظ لمسرمتنا \* أم شفا من ودنا اترك  
 وكتب الخرافي الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهابك عن الدنيا اخذت  
 بهطل عليك سماءها واربت بك ديمها فان أكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين  
 منك أمالك ما يكون لثنا ان يجتمع بك وانفسك ان تستعلى عليك اذا لانت لك كفافها  
 وانقاد في كفك زمامها الا انك لم تقل ما نلت به حظا وخلسا ولا عن مقدار أرحف اليك  
 غير حقك ومال اليك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يحمّل في قوة وسعة ان  
 يضاف اليه الجفوة والنبوة فيمتضائل في جنبه ويهفر عن كبره فقير مدفوع عن ذلك  
 وايم الله لو لامانيت به النفس من الضن بك وان مكانك منها لا يسده غيرك لتقويت  
 عنك وذهبات عن اقبالك وادبارك وان كان في خفائك ما يكسر من غريبها ويبرد من  
 غليلها واكنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك ( بشار )

ربما يتقل الجليس وان \* كان خفيفا في كفة الميزان  
 سمعت أحمد بن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لأحبر رجلا نقل الى ما كرهت عن  
 صديقي فقيرني له ولا عن عدو فخمني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان  
 واجهني بما ساءني سماعه أما قوله

قد كنت أبكي على ما فات من ساقى \* وأهل ودي جيمما غير اشتات  
 فاليوم اذ فرقت بيتي وبينهم \* نوى بكيت على أهل المودات  
 قلبي مما نحن فيه لأن الكلام في الصداقة على كرم الهدى وبذل المال وتقديم الوفاء  
 وحفظ الزمام وانخلاص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة ورفض الموجهة وكظم  
 الحيف واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل وبذل المعونة وحمل المرونة

وطلاقة الوجه واطف الاسنان وحسن الاستقامة والثبات على الثقة والصبور  
 الضراء والمشاركة في البأساء والافاقة وان كانت تستهين من هذه الابواب شيئا فليس ذل  
 لانهم من عتادها واساسها ولا عماليتهم الابيه وامكن من اجل الحسن والتزين وهذه الذرة  
 قاله هذا الشيخ كلام قصير قد رتب عليه مقبول واستنتج به بنقوس ولا نقصد حقيق  
 بما عترض لان الناسق والمشوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتشابهون  
 ببعض الاخلاق وينتلاقون في بعض الاسرار فليكن هذا الرسم كافيا محفوفا فان  
 المغالطة قد تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما قال القرباني محمد بن يوسف  
 قات فلثوري اني اريد الشام فاصمتي قال ان قدرت ان تنكر كل من تعرف فانفصل  
 وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا دخلتوا الالف تسقط منهم تسعة وتسعين وتكون  
 في الواحد شا كافل قد تشدد هذا الشيخ كما ترى واستأرى هذا المذهب محيطا بالحق  
 ولا معلقا بالصواب ولا دافعا في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوى  
 له ان يأوى الى المقابر ولا بد له من اسباب يحيى وباعمالها يعيش فبالضرورة يلزمه  
 ان يباشر الناس ثم بالضرورة يعير له بهذه المعاشرة بعضهم عدو يقاوم بعضهم عدوا  
 وبهم منافقا وبهم ناصرا وبهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل كل  
 واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او فتوة او فجدوة يستفيد من ذلك كله ما يكون  
 نفعا به وعائدا بحسن السقي عليه اما في الساجل واما في الآجل واهم ما ينسأل في

وجد ان الصديق وتعدو السلامة على القريب والبعيد قال القائل

كن اشغرا لبيتك حلما \* وارض بالوحدة انسا

واغرس الناس بارض الزهد ما عسرت غريسا

وليكن يأسك دون الطمع الكاذب ترسا

لست بالواحد حرا \* اوتد اليك امرسا

ما وجدنا أحدا ساء \* وي على الشبهة فلسا

قال علي بن عبيد الله انه لا دواء لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له

ولا

ولا اخاء من يريد ان يجمع هوى اعدائه له حتى يحجبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى  
منهم زالا ولا خلا \* بهت النصر بن الحارث الى صديق له بعبيد ان بنه ابن منصور فتبين  
وكتب اليه اني بهت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غني اسكني احببت ان تعلم انك مني  
علي بال والسلام فاجابه ما انا بفتي من برك الذي يحبني على شكرك ويخطفني في سلكك  
ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك علي بال ويقتني بذلك راسخ  
وجهدى الله عليه غادو رائح لا عمتك لي اخبارا ولا عمتني اك قال الساراع وقال الشاعر

تذكر من الاخوان ما سطعت انهم \* كنوزا استجدوا وناهور

وما كثير الف خسران وما احب \* وان عدوا واهدا اسكبر

وقيل لو تكاشفت ما ندافتم \* قال ابو عفان غداة بن كليب اجتمعت انا ومحمد بن  
النهر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فحدثت لهم طعنا ما نعلم بخالف  
محمد بن النهر علينا في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافتك فانشد

واذا صاحبت فاصحب عاجدا \* ذا حياء وهفاف وسكر

فسموه للشي لان قلتلا \* واذا قلت ندم قال ندم

( وانشد ابو حاتم )

امري لقد لقيتني الهموم كيا انف الصاحب الصاحب

فاما السرور ففصيل المدو \* اذا مارا في ناي جانبا

وقيل لعبد الله بن ابي بكرة أي شيء امتع قال مما زدتني ومحادثة صديق وامان تقطع بها

ايامك \* وقال الشاعر

الناس اشباه السباع فانهم \* فمن الذئب ومنهم النمر

والضبيع العثواء والليث المبر

( آخر )

أخ لي به طين اذا ما سأله \* ولولم اعرض بالسؤال ابدا نيا

( آخر )



ومن نكده الدنيا على الخران يرى \* عدو له عامن صداقة يد

( آخر )

إذا أنت عاتبت الخليل فلم يكن \* بودك لم يمت بك بين نعماته  
صمت ابن كعب يقول العتاب مذلة وقل من بداهه متظاهرا الاوثاب عنه خامرا ورعيا  
أورث ما هو أضر جماعت به عليه ومن نكده ان يضر طار اليه وله ورد عار وصدور و ما أخذ  
سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت أخاص كانت اعراضها للفساد أكثر  
[ وقد قال الارل

وما أنا في عتي بأول ذي هوى \* رأى بعض ما لا يشتمى فتعنيا  
( ولقد أحسن الآخر في قوله )

إذا كنت في كل الأمور معاتبا \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
فدش واحد أوصل أخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه

( آخر )

وايمس بمن في المودة شافع • اذالم يكن بين الضلوع شفيح

( آخر )

رايتك تفرى للصديق نوافذا \* عدوك من أوصابه الدهر آمن  
ونك كشف أسرار الانخلاها زحا • ويارب مزح عاد وهو ضيقنا  
ما حفظ ما بيني وبينك صائنا \* عهدك ان الخمر لا عهد صائنا  
قالاك بالبشر الجليل مداهنا • فلي منك خيل ما علمت مداهن  
أنهم بما استودعته من زجاجة • ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن

( آخر )

عذيري من صديق لا يمالى • ألهذر في الحوادث أم الاما  
سرت نحوى نوائبه فرادى • فلم أحفل به فسررت تؤاما  
واظم أنى فلما رمت سقيا • سقاني غير مكثرت سماما

( آخر )

﴿ آخر ﴾

لا تظنن جوى بمتب انه \* كالريح تفرى النار بالاجواق

﴿ آخر ﴾

ولا خير في ود امرئ تنكاه \* عليك ولا في صاحب لا توافقه

﴿ آخر ﴾

الا ان خير الودود تطوعت \* به النفس لا ودأتى وهو متعب

﴿ آخر ﴾

انى اذا ما انما لى لى \* صرما ومل الاخاء او قطعا

لا احبسى ماء على رنق \* ولا يرانى ايمينه جزعا

سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لا احبسى ماء على رنق ولم لا أخرج ايمينه ولم لا استصلحه

وانا ظف له ولم أفرج عنه اذا احبث لى صرما ولعل صرمه عارض وملاء عن غير عقيدة

وقطعه غلط كان الصديق مكسوبا بسهولة وموجود منى طلب هيات \* قال المأمون

لعبد الله بن طاهر

اننى انت ومولاى \* ومن اشكر نعمه

وما احببت من امر \* فانى الله راها

وما تكرم من شئ \* فانى است ارضا

لك الله على ذا \* لك لك الله لك الله

﴿ وقال آخر ﴾

ومولى كان الشمس بينى وبينه \* اذا ما التقينا است بمن اعاتبه

﴿ آخر ﴾

اكشره واعلم ان كلا \* على ماشاء صاحبه حريص

﴿ وقال آخر ﴾

اكرم رفيقك واعلم حين نصوبه \* ان الرفيق اخ ما خفيه السفر

﴿ ٤ - الادب والانشا ﴾

﴿ آخر ﴾

الصدق أفضل ما دهرت به \* ولربما نفع الفتي كذبه  
ومن البلاء أخ جنائته \* علق بنما ولفيرنا نشبهه  
﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

قد ع ما لم تصاحبه عليه \* فشين أن يلومك من يلوم  
كتب الله لهم إلى ابن طاهر عبد الله أياك أن ترى وجهك فاني است آمن نفسي عليك  
ولك من قلبي مكان ما أوثر أن يؤثر فيه ما يحيله عن صودته ولأن تكون بعيدا وأنا لك خير  
من أن تكون قريباً وأنا عليك لأن لا ترائي وأنا واثق بك أنفع لك من أن أراك وأنا  
ظنين فيك وإذا صدفت عما حنيت عليه ضلوعي من أمرك فقد قضيت حقتك في كفايتك  
واستدمت به صفاء ضميرك ولو قرأت لي ألف كتاب بالورد ودفلات حمل عليه ولا يرخص من  
هذه لك هذا القول فان تحته وجدك وإك وإسنة أليك وإيتا جاء مكانك واكتم هذه  
الحروف عن كل عين رابية ولا تدل على شيء منه مخرجاً ولا مخرجاً والزم فناء عزك  
واستشقي نسيم شوقي إليك وتطعم حلاوة ثقتي بك وشم بارقة عتب إذا جمع نفع وإذا  
أهسلك أهلك وإذا در بر وإذا أفلح أجزع \* كتب أبو بكر لرجل كتاباً في شيء جعله  
قطيعة له فحمل الرجل إلى عمر بن الخطاب ليضيه فلما نظر عمر فيه برق عليه ومخاض فنادى  
الرجل مستعيراً إلى أبي بكر فقال قل عمر كذا وكذا والله ما أدري أنت الخليفة أو عمر فقال  
أبو بكر هو إلا أنه أنا وكان الزهري يروي به إلا أنه أبي وعلى الوجهين المراد صحيح والمرى حال  
والغاية بعيدة \* قيل لأعرابي أبا صديق أنت أنس أم بالمشيق فقال يا هذا الصديق  
أكل شيء الجسد والهزل ولا قليل والاكثير ولا عاذل عليه ولا قاذح فيه وهو روضه العقل  
ومعدن الروح فاما المشيق فافساد ولا عين وبعض الرينة والعدول عنه من أجله سر يع  
وفي الووع به افراط من جوى وحدد موقفك دونه فإين هذا من ذاك

﴿ نهار بن قوسمة ﴾

عنتت على سلم فلما فقدته \* وجربت أقواما بكيت على سلم

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ونعتب أحيانا عليه ولوهضي \* لكانا في الباقي من الناس أعتبا  
قال أعرابي نصف عقلت مع أخيك فافقه واستشعره

﴿ شاعر ﴾

واحفظ صديق أبيك حين وجده \* واحب الكرامة من بداخلكها

﴿ غيره ﴾

قبح لأه عداوة لا تنقي \* وقربة بدلي بها لا تنفع

﴿ آخر ﴾

ففي لا يرزأ الخذلان إلا \* مودتهم ويرزأه الخليل

﴿ آخر ﴾

وكل اشارة عما قبل - \* مغيرة الصديق على الصديق  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ما افقه قال أبو سعيد السيرافي معناه انه يؤلف ولا يخون  
أن يؤلف حتى يؤلف فذكر المثل الذي يقع الفـ هل فيه ومعه \* وقال بعض السلف خير  
الناس الف الناس للناس \* وقال الشاعر

أقل زيارتك الصديق تكن كشوب تستجده

ان الصديق يغمه \* أن لا يزال يراك عنده

وقال أبوهريرة لقد دارت كلمة العرب زرغباً تزدد حبا إلى ان سمعت من الرسول صلى الله  
عليه وآله وأصحابه ولقد قالوا في قال المسجدي ليست هذه الكلمة محمولة على العام  
لكن لها موضح يجب أن يقال فيها ان الزائر يستحقها ألا يرى انه صلى الله عليه وآله  
وأصحابه لا يقول ذلك لأبي بكر ولا لابي بن ابي طالب وأشباههم ما قام أبوهريرة فاهل  
ذلك لبعض الهبات التي يلزمه أن يكون بجانبها وحائدا عنها وقد قال الشاعر  
اذا شئت أن تقلى فزرمه تواترا \* وان شئت أن تزدد حبا فزرغباً

﴿ آخر ﴾



وعين الرضا عن كل عيب كايمة \* واسكن عين السخط قيدي المساويا

﴿ آخر ﴾

زرقليم لا ان يودك غيبا \* فدوام الوصال داعي الملل

﴿ للعتابي ﴾

واقدا قول تصبر او تترك ما \* لما تخرم ودك الايام

ان تحبني فاطما لما قربتني \* هذا بذاك وما عليك ملام

﴿ سعيد بن حميد ﴾

اذا كثرت ذنوب من خليل \* فقفه بين وصل واجتماع

وانظره فللايام حكم \* بذلك كل ماضي العزم ناي

وعاتبه فكم ابدى عتاب \* جلية مشكل بعد ارتياب

ورج النفع في الاعراض عنه \* اذا اخفقت من نفع العتاب

وراجعه بعفوك حين يثني \* عما نال الرجوع اولاياب

فان العفو عن ذي الحزم اولي \* اذا قدرت يدك على العقاب

فانك واجد للاحى ذنبا \* وتعدم ذنب من تحت التراب

﴿ آخر ﴾

تفيري في من تفسر حارث \* وكم من فتي قد غيرته الحوادث

أحارث ان شوركت فيك فطالما \* ندونا وما بيني وبينك ثالث

﴿ سعيد بن حميد ﴾

جعلت لاهل الود ان لا أرتهم \* بقدر وان مالوا الى جانب الفذر

وان اجزى الود الجميل مثله \* واقبل عذرا جاء من جهة العذر

واحم له مني على حكم منصف \* تعلم خرم الرأي من عقب الدهر

وان يدعني وصل اجيبه مليا \* وان يدعني هجر اجب داعي الحجر

﴿ وقال ﴾

و كنت اذا ما صاحب مل محبتي \* صددت وبهض الصد في الحب امثل  
وقالت جيب لاهين اصرم حبله \* اذا كان لم يأت اتى هي اجمل  
﴿ وقال ﴾

أشكر الى الله جفاء امرئ \* ما كان بالجاني ولا بالمول  
كان وصولا دائما \* خير الانخلاء الكريم الوصول  
ثم ثناء الدهر عن رايه \* فحال والدهر يقوم يحيل  
فان يد أشكر له فمهله \* وان يطل هجرافه ببر جميل

﴿ آخر ﴾

أردت هتابكم فسفحت اني \* رأيت الهجر مبدؤه العتاب

﴿ آخر ﴾

من كان لا يرجي لرفع شان \* ودفع لواء عن الاخسوان  
وايس في الدين بمسلمات \* فميشه وموته سبيان

﴿ آخر ﴾

الناس من خادع ومختدع \* وكلهم مانع لما حازا  
تاهلوا بانخداع بينهم \* ما جوز الناس بينهم جازا

﴿ آخر ﴾

وصاحب كان لي وكنت له \* أشفق من والد علي ولد  
كنا كساق يمشي بها قدم \* أو كذراع نيطت الي مضمد  
وكان لي مسؤنسا وكنت له \* ايسر بنا وحشة الى احسد  
حتى اذا احتاجت يدي يده \* كنت كححتاج يد الاسد

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب أحدكم أخاه فليعلمه حتى يحبه  
فان القلوب تتجاري \* وروى ايضا انه قال صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجنونة  
تتلاقى في الهواء فما تعارف منها التاف ومات ما كرم منها اختلف وقال رجل لشبيب بن

شبهة اني لأخص لك الثقة وأصفي لك المودة قال شبيب اشهد على صدقتك وعلى صحة ودك  
قال وكيف تشهد على وائيس معك من الشاهد الاقوى قال لانك است بمجار قريش  
ولا ابن عم نسيب ولا مشا كل في صناعة فتستتر هنالك أسباب المحاسنة \* وقال  
هدى بن زيد

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة \* على المرء من وقع الحسام المهند  
وقلت لا بى - ليمان لم صار التنافس والتمادي وما أشبههما في ذوى القربى أكثر وأشد  
وهذا كالشيء المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وائيس ذلك كذلك  
مع الاجانب والاباء فان كان فيك الشاذ كما ان التهامي والتخالص أيضا في ذوى الرحم  
كاشاف فقال ان ذوى القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم أنه أولى وأحق  
بميازاة ما لأبيه وعمه وان غيره في ذلك كما زادهم والدخيل والمتدلى فتعفه أعراس كثيرة  
من المسد والغيرة والتنافس على أن يكون هو وحده حاويا لتلك الموارد من المال والجاه  
والقدر والمترلة وهذه الاعراض لا تتركى الانسان في البعيد النسب والبلاد واللغة والصناعة  
والخلق وكان كلامه أكثر من هذا الكنى أو جزئه لان الرسالة قد طالت وأخاف أن  
قل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار كان من دعاء ابن هبيرة اللهم انى أعوذ  
بك من بوائق الشقاق ومن الاعتزاز بظاهر المودات \* وقال أيضا اللهم انى أعوذ بك من  
صديق مفار وجليس مفر وعدو يبر \* وقال على بن ثابت

إذا أدبت حقالم أطاطبى \* براسى عند لقيان الصديق  
وايس على مؤدى الحق لوم \* وما هو إلا لامة بالحقيق  
وان ضيعت حقاعدت عنه \* كفى قد زنت على الطريق

﴿ آخر ﴾

لهمرك ما أبقي الدهر من أخ \* حنى ولا ذى خلة لى أوامره  
ولا من خليل لى ايس فيه غوائل \* وشرا الاخ لا لكثير غوائله  
﴿ النمرى بن قلوب العكلى ﴾

﴿ في الصداقة والصديق ﴾

احبب صبيبتك هونار ويدا \* اذا أنت حاوات ان تحكما

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يحببك الا تكرها \* بدالك من اخلاقه ما يغالبه

﴿ ابن سقيم ﴾

انما رولاك من ترحي به \* من تراعى حين يشتد الوهل

﴿ وقال الفضل بن العباس ﴾

لقد عجبتم وما بالدهر من عجب \* بد تشج وأخري منك تأموني

﴿ وقال عبد الله بن معاوية ﴾

لا يزهدنك في اخ \* لك ان تراه زل زله

ما من أخ لك لا يسيب ولو حرصت المرحص كاه

﴿ وله أيضا ﴾

لا تركب الصنيع الذي \* تلوم أخاك على مثله

ولا يجهنمك قول امرئ \* يخالف ما قال في فعله

﴿ شاعر ﴾

وأبيض قد نادمته فدعوته \* الى بدوات الامر لو شئت له

أخى ثقة ان ايتخ الجده عنده \* اجده ويلهيني اذا شئت باطله

﴿ آخر ﴾

وجرب حتى لو يشاء اذ رأي \* اخا الذحل انباه بما ضمن الهدر

﴿ آخر ﴾

دعاني اخي وانطيل بيني وبينه \* فاما دعاني لم يجده في بقعه

أخي يصف قال أبو سعيد السيرافي هذا احد موضوعي قد دد

﴿ شاعر ﴾

فما هن الى الف أفارقة \* وما تصدع احشائي من الشقي



﴿ آخر ﴾

ان المحب اذا تقدم عهده \* نسي الحبيب وسام صاحبه اقل  
المرب تقول السؤال عن الصديق احدى القرايتين

﴿ آخر ﴾

باي جريرة اشكر الزمانا \* لاول من وثقت به فخاننا

﴿ آخر ﴾

يجنب صديق سوء واصرم حباله \* فان لم تجد منه محيما فداره  
وصادق اذا صادق حرا او امرا \* كرمنا من الفتيان يرى لجاره

﴿ وقال ﴾

هبوني امرأ منكم افضل بهيرة \* له ذمة ان الزمام كبير  
والصاحب المتروك اعظم حيرة \* على صاحب من ان يضل بهير

﴿ آخر ﴾

وفيت كل صديق ودنيئتنا \* الا المثل دولابي ولأياي  
فاني ضامن الا كأنه \* الا بتسوية فضلي وانماي

﴿ آخر ﴾

اذا كنت رب القلوب فلا تدع رفيقا يمشي خلفها غير راكب  
انتهى فاردفه فان حلت كفا \* فذاك وان كان العقاب فما قب

﴿ آخر ﴾

كنا نقاتلهم اياما عودكم \* حلوا المذاق وفيكم مستهتب  
فالآن اذ ظهرت تب منهمكم \* ذهب العتاب فليس عنكم مذهب

﴿ آخر ﴾

وما أنا بالنكس الذي ولا الذي \* اذا صدمني ذوالمودة أحرب  
ولاكنني ان دام دمتي وان يكن \* له مذهب في فلي عنه مذهب

ولست

ولست اذا ذوالود لي بوده \* بمنصرف آثو عليه وأكذب  
 ألا ان خير الودود تطوعت \* به النفس لا ودائق وهو متعب  
 يقال أنا فلان بفلان اذا رشي به أثوا واثابة سمعت ذلك من أبي سعيد السمراني \* وأنشد  
 اليزيدي فيه ما رواه لنا ابن سيف

ألا ان اخوان الصفا قليل \* فهل لي الى ذاك القليل سبيل  
 قس الناس تعرف غتهم من \* في كل عليه شاهد ودليل  
 ﴿ آخر ﴾

دعني من المرء واعراقه \* وماله الجهم وأوراقه  
 فما الفتى كل الفتى غير من \* يستعيد الناس باخلاقه  
 أخوته من ان نذفت من حادث \* حلت منه بين آماقه  
 ليس بفردار ولا خائن \* ولا كذوب الوعد مذاقه  
 ولا الذي يخبر عن وده \* والفعل لا يأتي بمذاقه  
 طوعك ما دامت له سيرة \* حتى اذا ارتاب بأسواقه  
 وأبصر الشر بدا مقبلا \* شمر لكروه عن ساقه  
 يذم غيبه الناس اخوانه \* ويمدح الذم باشفاقه  
 ياليتسه أعفالك من اسمه \* ومن أياديه وارفاقه  
 لا خير به قام به سره \* ولا أفاعيه بدرياقه

﴿ وقال آخر ﴾

وأغضى على أشياء لو شئت قلتها \* ولوقاتها أبق للصالح موضعا  
 وان يك عودي من نصار فاني \* لا كره يوما ان احطم خروعا

﴿ آخر ﴾

وياقوتني بالبشر ما دمت فيهم \* فان غبت عنهم قطعوا الجمل بالسب  
 وأغضى على أشياء منهم تربيتني \* ولولا الصغارى ذاب من عظمها قاي

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يحبب لك الاتصركمها \* عراض الملق لم يكن ذلك باقيا  
 كالناغم في عن أخيه حياته \* ونحن اذا متنا أشد تفانيا  
 ولست بهيباب لمن لا يهابني \* ولست أرى للمرء مالا يرى لي  
 كان ابن كعب يقول أنا استحق هذا القتل ولم لا أرى لصديقي فوق ما يرى لي ولم لا أعتبه  
 بالأغضاء والأحسان والتفضل والصبر ولم أقارضه وأقايسه ولم أراني مقبون اذا كان  
 الرجح له ولم لا أظلم نفسي في مرضاته وان وجب ان نتساوى أبدا في القتل والقول  
 ونسكايس في الانقباض والانبساط وتحافظ على اختلاف الحظ والنصيب فهل  
 تركنا لأصحاب المذاب وارباب التطفيف نشأ من الدناءة الا وأخذنا به ورأيناه مرغوبا  
 فيه تالله ما هذا من الصداقة في شيء والله الى الفساسة والمذلة أقرب وقال بعض العلماء  
 التمس ودال رجل العاقل في كل حين ودال رجل ذي النكر في بعض الاحايين ولا تلمس  
 ودال رجل الجاهل في حينه قيل لذي الجاهل ليس لك صديق قال نعم واكمي الطاعة  
 له قيل امه غير ناصح فاذك انت على ذلك قال لا بل هو غاية في النصح نهاية في الشفقة  
 قيل فلم انت على ذلك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلي طبع  
 وعلمي مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلائنا على صديقك هذا الناصح  
 المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد في الطاعة له والقبول منه قال صديقي هو العقل  
 وهو صديقكم ايضا ولو اطعتموه كما سئتم اسعدتم ورشدتم وناتم منكم في اولاكم واخراكم  
 فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فقلما تجدده فان وجدته لم يف لك بما يفي به العقل ولم  
 يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتبعك وربما خربك وربما أشفاك فاكبهوا اعنتكم عن  
 الصديق الذي يكون من لحم ودم وعظم فانه يفتن في فرط ويرضي في سرف ويحسن  
 في عذري فيحتج ويشكك فيفضل قال الشاعر

أخي ان تستفيد الدهر مثلي \* شريك في الحياة وفي الممات  
 أترككني وأنت ترى مكاني \* وتطلب مني اذا طالت وفاتي

فليس

فليس ينافي طلب بشاري \* وأخذك من ينافي بالتراب  
فإن أهلتني وطرحتني \* عليك فلا تنافس عن وصاتي  
بني إذا هلكك فلا تنضمهم \* ومن عن يهاديني بناتي  
قلو كنت الأسير ولا تكنه \* هزمت على حيانك لي حياتي

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصراني لئلا مذته علامته  
التي تعرفون بها أنكم مني أن يود بعضكم بعضاً وقال عيسى أيضاً يشوع تلميذه أما الرب  
ففيه في أن تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا يا روح الله ما بين  
هاتين المحبتين حتى نستعملهما بتهمة وبيان قال أن الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها  
لربك فإذا صنعت صديقتك فلنفسك تهون وإذا جدت بنفسك فلربك تجود قال الشاعر

ومن لم يكن منصفاً في الأخاء \* أن زرت زار وإن عدت عاداً  
أبيت عليه أشد الأبا \* وإن كان أعمى قريش عاداً  
وقارضته الوصل كيلا بكيل ووزن ابوزن على لاداد  
فإن هو صحح في وده \* جعلت اللسان له واللسان  
وإن بدل القول دون الفما \* لبذلت اللسان وصنت الوداد

قيل لعبد الله بن المبارك أن قومًا يلقون بالبشر والسلم فإذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض  
فقال أعداء غيب أخوة تلاق بما لهذه الأخلاق كأنما شفت من النفاق وقال آخر  
وإذا صفا لك من زمانك واحد \* فهو المراد وأين ذاك الواحد

﴿ آخر ﴾

وإن امرأ يجزي الصديق بشره \* لا ولمن يبقى بغير صديق  
قال سعيد بن ميمون أقيمت هبة الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فها نحن ثم قال  
إذا شئت أن تاق خدي لا مصافيا \* لقيت وأخوان الثقات قليل  
فقلت له أمثلك يقول الشعر فقال أو ما علمت أن المصداق إذا انفكراً \* وقال بزر  
جهر عام أو أحرار الناس بعض المودة والعمامة بالغيرة والرغبة وسوسو السفلة



بالخاور صراحا

اذا صديق نكرت جانبه \* لم تعين في مرامه الخيل

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يذل من الود مثل ما \* بذات له فاعلم بانى مفارقة

فان شئت فارفضه فلا خير عنده \* وان شئت فاجده صدقاً فاقا ذقه

قلت للهائم بي على من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمنى اذا جعت ويكسوفنى اذا

هرمت ويحمى منى اذا كملت ويفقر لى اذا زللت فقال له على بن الحسين السلولى انت انما

تريد اناسا ينفونك مؤثلاً ويكفلوك فى حالك كانك تمنيتم وكىلا فسميت به صديقاً فما اثار

جواباً وقلت لى وى واقية بالله سكره سنة خمس وستين من تحب ان يكون صديقك قال من

يقمى لى اذا هربت ويقوم لى اذا ازوررت ويهدي لى اذا ضللت ويصبر لى اذا مللت ويكف لى

ما لا اعلم وما علمت \* وسميت ابا عامر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه اى يكون

على نور من امرك ويصدقك ايضا عندك ان يكون على مثله لانكم تقسمان احوالكم

بالاخذ والاعطاء فى السراء والضراء والشدة والرخاء فليس لكما فرجه ولا نزحه الا

وانتمما تحتاجان فيهما الى الصديق والانكماش والمساعدة على اجتلاب الحظا فى طلب

الماشى وقال ايضا قيل لاعرابى لك صديق قال لا واكن اليف

﴿ شاعر ﴾

ويلقونى بالبشر مادمت فيهم \* فان غبت عنهم قطعوا الجلب بالسب

واغضى على اشياء منك تربيى \* ولولا اصطبارى فاض عن عظمها قلبي

وما ذاك من ضعف ولا سوء محبة \* وان كان تناسى الذنب اقطع للذنب

﴿ آخر ﴾

اقصد اسمع القول الذى كاد كىما \* تذكريه النفس قلبى يصعد

فايدى لمن ابداه منى بشاشة \* كانى مسرور بما منه اسمع

وما ذاك من عجب به غير نى \* ارى ان ترك الشر للشر اقطع

تغيب

﴿ آخر ﴾

فقيب اذا غبتنا بنصح وناقى \* باحسن ما الالفان مله قبيان  
وتخفى الهوى عن يخون واننا \* الى من امضا له شئ مكيان

﴿ آخر ﴾

يحيى ويستحي اذا ما القيت به \* وان غبت او رايت اوقع في عرضي  
ولو شئت ادهض الانامل نادما \* واوطأته عن ذاك في منزل دحض  
وامكنه احدى يدي فلم أجده \* سبيلا الى حصول بعضه على بعض

﴿ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ﴾

فانت اخي ما لم يكن لي حاجة \* فان عرضت ايقنت ان لا اخطايا  
فلا ازاد ما بيني وبينك بعدما \* يلوئك في الحاجات الاتماديا

﴿ وله ﴾

اصد صدودا مرئ مجمل \* اذا حال ذوالود عن حاله  
واستجست عتب صاحبها \* اذا جعل الهرم عن باله  
واكفني صارم حمله \* وذلك فملى بامثاله  
وانى على كل حال له \* بادبار امر واقباله  
لراع لاحسن ما بيننا \* لحفظ الاخاء واجماله

﴿ وأنشد الاصمعي ﴾

ذاما امرؤ ساءت له خليقة \* ففي الصبح طى لذنوب جميل  
وانى لا عطى المال من ايس سائلا \* حفاظا وانحوان الحفاظ قليل

حدثني ابو حامد العلوي وكان من الحجاز سنة سبع مائة وثلاثمائة سنة في سنة السلام  
قال روى اعرابي من بني هلال عن حبيبه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت  
وراءك قال خلفت والدا ووالدة واختا وابن عم وبنات عم وعشيقا وصديقا قيل له  
فكيف حبيبك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي

فلما تمزبه فان الوالد عضد ورهكن بهاذبه ويؤوى اليه وامانزاهي الى الوالدة  
فلما شفقة المهودة منها ولدعائها الذي لا يبرج الى الله مشهله واماشوق الى الاخت  
فلما صيانة لها والروح اليها واماشوق الى ابن العم فلما كانت له والانتصار به وأما  
ابنة الام فلانها لم على وعزم اتنى ان أشبل عليها بالركة أو أصلها ببعض من يكون لها كفرا  
ويكون لنا أيضا الفا واماصباتي بالمشيق فذلك شئ أجده بالفطرة والارتياح الذي  
قلما يخجلونه كرم له في الهوى عرف نابض وفي الجحون جوادرا كض وأما الصديق  
فوجدى به فوق شوق الى كل من نعمته لك لاني أبائت بما أجل أبي عنه واجبا من أمي فيه  
واطويه عن أختي خجل منها واداجي بن عمي عليه خوفا من حسد يفتأ ما بيني وبينه واكنى  
عن بنت عمي بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعهما نصف ماله وهي من الشجرة التي تلقنا  
أخصامنا وتلتقي علينا أفنانها ويجمع مناظاه افا الماشيقة فنهاري معها ان أشوب لها صدقا  
يكذب وغالطة باير لأوزمنا يحظ من نظرونها صيب من زيادة وتحفة من حديث وكل  
هؤلاء مع شرف موقتهم مني وانقسامهم الى دون الصديق الذي حرمي له مباح وسارحي  
عنده مراح أرى الدنيا بسيرة اذ انوت وأجد فائق عنده اذ انوت اذا عززت له ذلي  
واذا ذلت له عزبي واذا تالاسفنا تساقينا كاس المودة واذا تصاممتنا اجينا بلسان الثقة  
لا يتوارى مني الاحافظ الا غيب ولا يترأى لي الا سائر الغيب قيل له فهل غي اليك خبره منذ  
بان عنك اثره قال نعم لحقني بعض فتيان الحلي أمس فسأله عن قرابتي وعشيرتي فنهت لي  
كلا وأطاب أخبارهم حتى اذا سأله عن الصديق قال ماله هجيرى سراك ان هجر فباسمك  
يستقل وان تنفيس فيه كرك يقطع واذا أوى الى الدوة الحلي فبلسانك ينشر وجودك يذكركم  
لا يمر به ذلك الا حياء \* ولا يمكن حله معك الا نبواه \* فقلت له كف قلبا لافقه  
أجبت في صدرى نارا كانت طافئة وأبديت منى صباية كانت خافية وما أراى متمتعا  
بالعيش دون ان أشخص اليه غير مبال به هذه الميرة والغيرة التي خرجت من جوارحها قال  
أبو حامد فضرب والله كبد راحته الى حميمه وترك ما كان فيه مستعرا مستعرا قلت لابي  
حامد ما أفصح هذا اللفظ وما أرق هذا الحديث امكنى أنكرت قوله جوادرا كض قاله  
أراد

أراد ذور كص ومثل هذا يندرج من كلامهم

طوى الكشح عر والصديق على حقه \* وغنى له من شدة الكرب والوجد  
الأيام بما نجد متى هجت من نجد \* فقد زادني مسراك وجداه لي وجد  
أما في صروف الدهر ان ترجع الغوى \* بلى وبذاك القرب يومان البعد  
وسمعت أبادف الخزرجي يقول أنا اليوم الشاعر الذي يقول

والله لا كنت في حسابي \* الا اذا كنت في حسابك

فان تزرنى أزر ك أو ان \* تقف بياني اتف بياني

وكان يقول ما هذه الغلظة والغلظة وما هذه الكايسة والمصادقة أفليس لوقا بك صاحبك  
بمثل هذا وقف الامر بينكم كما راتكم كمثل المودعة عندكم كما ردت الشحنة في طي حالكم  
وكتب أبو الغفيس الى صاحب له كان يغشاه كثير اوييائه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم  
ليس ينبغي أبغضك الله ان تغضب علي صديقك اذا نصح لك في جليلك ودقيقك بل الاقن  
بك والاخلاق لك ان تنقبل ما يقر له وتبدي البشاشة في وجهه وتشكره عليه متى يزيدك  
في كل حال ما يحملك ويكبت عدوك والصديق اليوم قابل والنصح أقل وان يرتبط  
الصديق اذا وجدك مثل الثقة والاختيار به والمصير الى رأيه والكرن معه في سراته  
وضرائفه في ظفرت به هذا الموصوف فاعلم بان جددك قد صدق ونجحت قد صدق وعدوك قد  
بعدوا السلام

وكان الصديق يزور الصديق \* اشرب المدام وهزف القيان

فصار الصديق يزور الصديق \* ابث الهموم وشكوى الزمان

( آخر )

أطلب صاحباً لا عيب فيه \* وأي الناس ليس له عيوب

قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطعام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استرحت  
الى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أوحاشا وما بقي من  
لذتي الا حابس أطرح بيني وبينه الحشمة



ووائقي باعثة قادي ليس بنصفني \* اذا ترأيت رفقاً زاد عـد رانا  
اضربني حسن خلقني عند مشرقة \* وروى ما ضرب حسن الخلق احبانا  
وانشد العطار في فيهمارواه لنا الممر زباني عن أبي عمرو عنه

عنف العتاب ما جنة \* فتوق من عنف العتاب  
واسبق خلة من يلو \* م فذاك أدنى للاياب  
واسفح عن الامر الذي \* علاه هتك الحجاب

﴿ آخر ﴾

كفي حزناً لا صديق ولا أخ \* افادغني الاتداخلة كبر  
والا التـسوى اوطن انك أدونه \* وتلك التي جات فاعنددها صبر  
فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة \* صديق ولا أوفى على عسره يسر  
وما ذاك الا رغبة في اخائه \* والاحـذار ان يعيل به الغدر  
ومن يحب الايام عاتب صاحبها \* وحائف عـذالوا دبه الدهر

﴿ امرؤ القيس ﴾

وجليل قد أفاقه \* ثم لا ابكي على أثره

﴿ آخر ﴾

لا سرحبا بوصال ذي ملق \* تكدي مودته ولا نجلدي  
واذا الصديق ذمت خلته \* صيرت قطع حباله وكدي  
حتى أرى خـلايها شرفي \* بودة أطرى من الورد

﴿ آخر ﴾

وصاتك لما كان ودك خالها \* وأعرضت لما صار منها مقسما  
وان يلبث الخوض الوثيق بناؤه \* على كثرة الوراد أن يتهدما

﴿ آخر ﴾

ليمتلك بنض في الصديق وطنه \* فحذرك الشئ الذي أنت كاذبه

\* وكتب عبد الله بن المتزالي صديق له قد أعدت ذكر تصحيح المودة وإخلاص المودة بعد  
 أن أكرمها الله الشئ في ومنك عندي وحملت أهلي المراتب من قلبي وخرت أجزل الحفظ  
 من ودي وخاطبتك بذلك ضميري وظهر شاهد من فعلتي لا تزوين علي ما بيننا بالاستزادة  
 بما لا مزيد فيه والتذكير بما لا ينسى والتجديد لما لا يخلق والوصف لما قد عرف حتى كانت  
 الأخاهة مثل وعقد الوصل منحل والنقة لم تنق والمجرم متوقع وسوء الظن يفرى ويدع  
 وقد ورد أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما  
 عسى أن يكون حبيبك يوما ما وكتب آخر أنا والله الولي الخاص والوارد المصحح ومن إذا  
 شدة قد وثقها وإذا عده مودة صدقها والممازق أخوال المناق والشاهد هدف  
 للثائب والرجل يعرف موقع رأيه إذا مال ووالى وإذا انحرف وعادى وإذا اجتنب واجتنب  
 وسركات الإنسان ما يحوطه وأعماله محفوطه وتصرفه بين ولي مشفق وعدو مطرق  
 وكل يرصد وهو بنقده واللسان فلتات وأقلبه هفوات \* وقال بعض البلغاء ليس تكمل  
 محاسن الصفيح إلا بالاضراب عن مذلة التوبيخ فإن التأنيب أو جمع وقفا في وجه الكريم  
 من وقع الضرب في بدن اللئيم \* وقال اعرابي الموبىخ بعد العفو أولى بالتوبيخ لأنه أفسد  
 النعمة بالنذير وقبح الصفيح بالنمير \* وقال سهل بن هارون العفو الذي يقوم مقام  
 العتق ما سلم من تعداد السقطات وخلص من تذكر الزلات \* وقال رجل للفضل بن سهل  
 ذي الرئاستين أنت أحق من نعم هذه الفرطه \* واغفر هذه السقطه \* وقال اعرابي  
 الودود من عذر أخاه \* وأثره على هواه \* وكتب النصير إلى صديق له سقى الدهر ما خلا لنا  
 خلاصنا وأما تصدي أنا تولى عنا تلك أحق الأيام بالذكري \* وقال الأحوص المديني  
 اجعل إنسان آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجده مستحقا \* وقال اعرابي إذا  
 جاد لك أخوك بأكثره فحاف له من أسرته \* وقال آخر الحارثي يترك كرم الاستبقاء على  
 أوم الاستقصاء وكتب الخراجي إلى صديق له حرسني الله من الشك في إخلاصك وأعانني  
 من سوء التوكل عليك وأجاني مما يوحيش منك ويباعد عنك وقال النصير صاحب  
 له أرجو أن يكون فيما أنا عنك دليل على ما عندنا لك وإن كنت بالفضل أول وبالكرمة

أخرى \* واخبرنا أبي بن عبيد قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمار الأحمسي قال وأظنّها لأبي قيس الرقيات

لا يجهل بك صاحب \* متى تبين ما طبا عساه  
ماذا يرضى به عليك وما يجوده اتساعه  
أرما الذي يقوى عليه وما يرضى به ذراعاه  
وإذا الزمان رعى صفا \* تك بالحوادث مادفاه  
فهناك تعرف ما ارتقا \* ع هوى أخيك وما اتضاه  
﴿ آخر ﴾

فمن يك لا يدوم له وصال \* وفيه حين يقترب انقلاب  
فهو دى دائم لهم وودى \* على حال إذا شئت هو وأرغابوا  
﴿ وأنشد الأحمسي ولم يسم قائله ﴾

تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها \* من الشبهة أو وداذا كانا  
أن اليقضى له عين يصيب صاحبها \* لا يستطيع لها فى المصدر كتمانها  
وعين ذى الود ما تنفك مقبلة \* ترى لها محجرا يشا وأنسانا  
والعين تنطق والافواه صامتة \* حتى ترى من ضمير القلب تبيانها  
قال أبوهاشم الحراني ومن طباع الكرم وسجاياء رعاية اللقاء الواحدة \* وشكر الكلمة الطيبة  
الطيبة والكفاة بجزيل الفائدة \* وأن لا يوجد عند عرض الحاجة مستعمل لا سحر عالمة  
وأنشدنا ابن كعب لعبد الله بن معاوية

ألهدهم إن فهمد امرئ \* يأنف أن يهذروا وينقصوا  
وهده ذى لونين ملالة \* يوشك أن ودك أن يهفوا  
أن لم تزره قال قدما نى \* وبالحري أن زرت أن يعرضا  
شيمته مثل الخضاب الذى \* بينا تراه قانيا إذا نضا

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيرى رحمه الله أبابكر فقلته فما تيسر لك بعد من

أخ بهروة الاتخزمت في يدي \* وهزي يزيد بن جريار آخر فقال اني لم آتلك شاكافي عزمك  
ولا زائداني هلمك واكنه حتى الصديق في الصديق فان استطعت ان تسبني السلوة  
بالصبر فافعل وكتب عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي الى الصديق له أما بعد فمثل  
اهط احي اياك دعا الى الانقباض عندنا ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما  
توسكت انا هذان في نفسي كان أمليكم هاجي وأرلا هاجيا بالثرة عندى اقربهم ما الى عواقبتك  
وأوقهم ما بمجبتك فقامت اناسرا اخوانك لك أنزعهم عند الملمات اليك وأرتقهم عند  
حوادث الامور بك ثم شفع ذلك عندى ما يدعرا اليه المرء نفسه ويمازعه منحوه من الطالب  
ويثقل عليه المؤونة فيد من الامساك وكتب غسان بن عبد الحميد المدني الى جعفر بن  
سليمان الهاشمي يما تبه بانتي ارفاشا ظالماتك بامر لم كن له أهلا ولم تكن بقبوله  
خليقا لأنني لم أكن بأشباههم معروف ولم تكن على استماع مثله مخوفا فوجد له فيك  
مساغا وهندك مسرة راو كنت أسبب منازل اخوانك عندك والثقة لهم منك في حسن  
حصين ومحل مكين لاتناله كاذب الكاذبين ولا أقاويل المفتريين وذلك أن الكاذب  
كان بالتهمة على في منزته وحرمتي أحق مني بالتهمة على رأي وخلقى وأنا كنت عندك بالثقة  
في وفائي أحق منه بالثقة في عهدهم اياي فان الاسخ الخفجور أولي بالثقة من الساهي  
بالكذب والزور واذا كان تحفظ الاخوان انما هو ملاقى بايدي السفهاء اذا شأوا سوا  
فقبل قوالهم فكيف تبقى على ذلك أخوة أو ترى هم حرمته أو يصلح عليه قلب  
أو يسلم منه صبر

( سهل بن هارون )

وما العيش الا ان تجود بنائل \* والاقاء الاخ بالخلق العالي

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهيب

لهمرك ما عيشة رغيدة \* لدى اذا غبت بالراضية

وانى الى وجهك المستنير \* انى ظلمة الليلة الداجية

لا شوق من مدنف طائف \* لقاء الجسام الى العافية



قيل لابي زياد الكلابي انك قيم انراك تداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت عال به قال  
لأن اداجيهم مستديما بيني وبينهم احب الي من أن ادع الي اداجاة التي املكها ولا  
أجد المصافاة التي قد فقدتها \* وسمعت ابن كعب الانصاري ينشد كثيرا

يا انما كان يرهب الدهر من ذكـري له عند ناثيرات الحقوقي  
كنت تحتل حبة القلب من قلبي وتجري مجرى في عروقي  
كنت مني مكان بهضي من بهضي فاصبحت في مدى العيوق  
هافذي عينك التي كنت ترعا في بها مرة وانت صديقي  
أم بدت حابة اليك احللتني محل اليميد منك السحيق  
صرت تشري اذا التفت بشوي ه ونحوي اذا سلكت طريق

سمعت علي بن القاسم الكاتب يقول قالت لابي الفضل يعني ابن السميد ما ينقصني  
عجبي من اعدائك علي الحاجب النيسابوري بعد التصافي الذي كنتما عليه والمخ الذي  
تجتمعا ان له والرضاع الذي تتراو جان فيه والله ما يفصل الناطر بينكما الظالم من المظلوم  
منكما وان اشكال الحال فيكما يدعوا الى سوء الظن بكما وتوجيه الامامة الشيعية اليكما  
فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما  
استحال الحال بيني وبينه اظلم الجوفي هيني وعزب عني رأيي ووجلت من صلاته وجولته  
وكان كما هامت غلايب اللسان بعبد الغور خفيف الغور يمرى من بهج بهج ذروية تاق  
جميع اموره بهدرو نحر فاهة اني عيش ولا طاب لي شرب ولا فارقتي وسواس حسني كان  
منه ما كان قال فقلت هذا الايشني غليلي وان تهجي لباقي اشد ما كان كيف استهالت  
الحال بعد تو كدها وتعهدها قال طالب من الحظوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد اذنت  
شبابي وعمرى وذخري له فلم تسمح نفسي ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك  
محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست الغيرة عليها الا فوق الغيرة على السراي  
الحظيات وبنات العم الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذي يعتري الرجال في  
هذه الاحوال ازيد من الذي يعتري النساء الا ان الرجال لا يتواصون بنزل هذا الخلق ولا

يغير بهضهم بهضاً باستعماله فقلت له أفكان يرتقي لوبقى إلى أكثر من الجاهة التي أنت مسلم  
لها إليه وغير منازع له في شيء منها فقال ما سلم صدرك وأصد أنصالك الرجل كان يحسدك  
نفسه بالو زارة ويوسوس إلى صاحبه بإثارة المال من الوجوه المجهولة أفكان يجوز لي أن  
أحلم بهذا في النوم ثم أمتع بالعيش في اليقظة لا والله وبه فانا كما قال الشاعر

واست مكافأ بذا صديقا \* معاشرتي على خلق محض  
ولأن يستقيم على أعرجاج \* ويفقر بعض أهوال بعض  
واكفى له عبداً طيع \* على علاته أرضي وأغضى  
حرير حنين يامسني صديقي \* حديد تحت فئرس رام أغضى  
فان باشرتني فأليك أمري \* وان باغضتني فأليك بغضى  
﴿ وكما قال الآخر ﴾

ألم تعلمي بأهم كيف حفيظتي \* اذا السر خاضت جانبيه الجمارح  
أفرح نذار الشر والشر تاركى \* وأطمئن في انبياه وهو كالح  
قلت له بن القاسم كيف كان يستجير قتل النفوس وهو يتفلسف قال يا هذا الدين الذي  
نشره الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه والفسفة التي  
وضعت على السنة قوم مجتهولين لا يجوز أن ينافق بها ويكذب فيها انما كان يشبع بما  
يقوله ويدعيه ويجب ان يكون مبالغا في السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة  
وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسال الله تعالى ان يكره اليك الدنيا ويرغبنا في التقوى  
ويختم لنا ولك بالحسنى بعه وقدرته

﴿ شاعر ﴾

هو صديقي داخل في عداوتي \* وانى من ود الصديق صدوق  
اخبرنا أبو السائب القاضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت علي بن عبيد الله يقول  
لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما يتسمع اتقصصه يرنا ومن حالك ما يردع سخطك هذا  
ويهد ما كان منك لنا وزين الفتنة اوده واصلك واجتمعنا بزيارتك وأيامنا الموحشة

لقيمك برؤيتك وسر بقربك القلوب ومحدثك الاسماع

﴿ شاعر ﴾

قلالة عن كسب ود الصديق \* ولا تجمان صديقا هودا  
ولا تغرر بهدو امرئ \* اذا هيح فارق ذاك الهدودا

﴿ آخر ﴾

فيهدك يا شبيب اجنويت محبتي \* ولا حظني الاعداء بالنظر الشرر  
وابدى لي الشحنة من كان مخفيا \* هداوته لما تغيب في القبر

﴿ آخر ﴾

واثن كنت لاته صاحب الاله \* صاحب الاتزل ما هاش نعله  
لاتراه ولو جهدت رأني \* بالذي لا يكون يوجد مثله  
انما صاحبي الذي ينقر الذنب ويكفيه من اخيه اقله

واخبرنا المروزي بنى حديثنا ابو الميثاء قال رايت علي بن عبيدة يعاتب رجلا  
ثم قال في كلامه الجب اني اعاتبك وانت من اهل القلبية وحدثنا ابو عبيدة الله النفري  
قال لما استوزر ابو محمد الماهلي سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الصيمري كتب الى ابي الفضل  
العباس بن الحسين وكتب ان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله  
وحفظني الله وامتنع لي ابي رامتني بك قد بليت طوي ايام ابي جعفر قد سى الله ووجه  
فوجدتلك ذاش هامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يوكل اليك كتموا للسرا اذا  
استحفظته حسن المساعدة فيما يحمل لك الوفاق عايه وقد حدثني هذا كاه على اجتهاتك  
وتقريرك وادنائك وتقديرك وغاب فاني انك تمني على ذلك يعمون نقيبك ومأمون  
ضربيتك وجهات دعامة هذا كاه اني اجريلك مجرى الصديق الذي يفاوض في الخير  
والشر ويشارك في الفث والسمن ويستنام اليه في الشهادة والقيب ولكم معك عينان  
احداهما مفضوطة عن كل ماساءتي منك والاخرى مرفوعة الى كل ماسرتي فيك فان كنت  
تجدني نفسك على قول هذا شاهد صدوقا وامارا انظروا فمرقني لاعلم ان فراستي لم تفصل

وحدثني عن طريق الصواب لم يزل والحمد لله الذي قد جدد هذا الله لي هي محروسة لك ومفرغة  
عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بحاله الوفاء أو تفرد بها ان شئت بحقيقة الصفاء فلك  
الامنة من حيلة الاعتقاد والساكنون الى عفو الاجتهاد وثق بان الذي خطبته منك انما  
اريد لك فلاتقن في وساوس صدرك ان لكاشع انما في ما نحن عليه طريقا لنعص او  
نذهب انما فيه بابا الى الزيادة واكتف به هذا القدر الذي دللتك عليه واستعمل امرى وامرك  
بالذي ارشدت اليه واياك ان تستشير فيه غير نفسك فانك به مرض حسد يكون عقالا  
لظلمك والله يهديك للحسنى ويقينى فيك غوائل الميرون المرضى والسلام \* قلت لانقرى  
فبماذا اجاب \* قال من له بجواب في هذا السبيل على هذه الخلاوة لانه استهان بابي عبد الله  
فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه قد خطبني بالوفاطت في نفسي  
واذهبت ما لا ياتي بي اكان في ذلك عذري ولست من اصحاب البراعة فاسهب خطيبا او  
أخطب مطمنا وانا وان فاتني هذا بفوت الصناعه فان بفوتى ان شاء الله ما يستحق على من  
القيام بالخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي صادرا على مذهب الخدم كما كان ابتداءه  
صادرا على مذهب ارباب الزعم وهما انا قد وكنت ناظري بالعقله ووقفت سمعي على  
لفظه انتظار الامر ونهيه الذين اذا امتثلت امرهم اوملت عن الآخر ما كنت التي  
واحرزت اننى ومكانت شمسي به دائرة وسط السما وعيشى بطريق على النسماء  
والسراء فلا يبقى لي غم لا تفرى ولا وغم لا تسرى ولا راحة لا مبالغة ولا بغية لا مدركة  
وقد رفات من نعمة الوزير ادام الله ايامه في عطف من المسرة لله اسأل الله سبحانه على مدى  
الدهر بنفاذ امره وجواز خاتمه وجريان قامه وشعاع شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه  
وهو يجيب الداعي اذا اتصل في دعائه ويعطى السائل سواء اذا صنف في ضميره في سؤاله  
ولرأى الوزير المرفى قبول ما يجاد به منه من طامعه وقابل له دعوتهم من اجابته ان شاء  
الله \* وقال آخر

أبا يعقوب صرت قذى لهينى \* وسـتراين طرفى والمنام  
وكنيت على الحوادث لي مهينا \* فصرمت مع الحوادث في نظام



وكنتم على المصائب سلاوا \* فصرتم من المصائب المظلام

﴿ وقال هبة بن الطيب ﴾

ان الذين تروهم خلاصكم \* يشق صداع رؤسهم ان تصرعوا  
فصارت عداوتهم على اعدائهم \* وابتضباب صدورهم لا تنزع  
وقال ابواسحاق السبيعي ثلاث يصعبن لك ودأخيك السلام اذا لقيته وان تدعوه باحسب  
اسمائه اليه وان لا تماريه \* سميت العواهي يقول اهلي بن عيسى الوزيران الحال بينك  
وبين ابن مجاهد صفة في الذي قر به منك ونفقة عليك واولئك به قال وحدثته متواضعا  
في هامة هاشاني نسكه كتموما السر هاشاني ووقته شقية على خليفته حسن الحديث في حية  
محمود الصمت في وقته بهيد القرين في عصره والله لو لم يكن فيه في هذه الاخلاق الا واحدة  
لكان محبوبا ومقبولا

﴿ شاعر ﴾

اذا انا عاتبت المسلول فانما \* اخطط في جار من الماء احرفا  
فهبه ارعوى بهد العتاب لم تكن \* مسودته طبعها فصارت تكفا

﴿ آخر ﴾

يعاتبكم يا أم عمر ومحبكم \* الاغا القالي الذي لا يعاتب

﴿ آخر ﴾

اذا ما تنقضى الود الانكاشرا \* فهجر جميل للفرقة بين صالح  
تلونت ألوانا على كثيرة \* وما زج عذبا من اخائك صالح  
ولي عنك مستغنى وفي الارض مذهب \* فسبح ورزق الله غاد ورائح  
لنسلم اني اذ اردت قطيعتي \* قطعت وان ساهمت اني مساهم

﴿ آخر ﴾

اذا ما السر لم يجيبك الا \* مغالب نفسه ستم الفسلا با  
ومسني لا يبط الا في عتاب \* يخاف يدع به الناس العتابا

اخوك

أخوك أخوك من تدنو وترجو \* مودته واندي اسـ تجابا  
 اذا حاربته من تعادي \* وزاد سلاحه منك اقترابا  
 يؤاسي في كريهة كل يوم \* اذا ما مضى الحـد ثان نابا  
 وقال رجل لصاحب له انما اشتد غممي لان من كان علمه أكثر كان ذنبه أكبر قال فهو لا  
 جعلت سهـة علمي سبيلا الى حسن الظن بنزوي أو الى اني غاط في تفریطى مخطئ  
 لقصدى غير ما ندلك ولا خرى عليك \* ورايت الزهـيرى وقد كتب الى ابن الازرق كتابا  
 كتب في آخره هذه الايات

اذهب فلا حاجة لي فيك \* غطت على عيني مساويك  
 يا رغبتى فيك بدت سواني \* يا سواني من رغبتى فيك  
 قد كنت أربـوك أخا لي فلا \* افاجـ من أمسى برجيكا

وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا وانشد آخر

تركتني محبة النـا \* سـ ومالي من رفيق  
 لم أجـد اشفاقـند \* ماني كاشفاق الصديق

قد أتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاء والخلاف والهجر  
 والصلوة والعتب والرضا والمذك والاخلاص والرثاء والنفاق والحيلة والخداع والاستقامة  
 والاتواء والاستمكانة والاستعجاج والاعتذار ولو أمكن لكان تأليف ذلك كله أتم مما هو  
 عليه وأحرى الى الغاية في ضم الشيء الى شيء كما هو صبه على قابله فيكون رقيقة بين ورفيقة  
 احسن ولكن المذوق قد تقدم ولو اردنا ايضا أن نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناظم من  
 لفظه لكان ذلك هـرا بل متعذرا فان أنفاس الناس في هذا الباب طويلة وما من  
 أحد الا وله في هذا الفن حصة لانه لا يخلو أحد من جار أو معامـل أو حميم أو صاحب أو رفيق  
 أو سكن أو حبيب أو صديق أو أليف أو قريب أو بعيد أو ولي أو خليف كما لا يخلو أيـنا  
 من عدو أو كاشع أو مداح أو كاشف أو حاسد أو شامت أو منافق أو مؤذ أو منابذ أو معاند  
 أو منزل أو مهزل أو مفـل وقد قال الاوائل الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من

الاعانة والاستعانة لانه لا يكمل وحده بل جميع مصطلحه ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنيا بالطبيع كما قيل فبالواجب ما يمرض في اضعاف ذلك من الانخداع والاطماء والجحاور والمجاورة والمخاططة والمعاشره ما يكون سببا للنظام الحسن او يكون سببا لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها من فضيلة بالناس الى جملة مائته هؤلاء الذين زوينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جوارهم وانصافهم وذلك اعلى فنون ما قالوه ونظروهم وعيون ما ذكروه وتشرروهم ونروى في هذا الموضع بقية أبيات وان من شئ حكيما ونفلق الرسالة فانها اذا طالت ابغضت واذا ابدت هجرت وزعمانييل من عرض صاحبها وانحى بالاذنة عليه من اجلها وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يؤتى الانسان من حيث لا يلوم ويرى من حيث لا يتق كما يؤتى من حيث لا يحتسب وينجو وقد أشقى ويدرك وقد غلب الناس قال البطوى

لاتبلى اثر مول عندك مخرف \* تحت السماء وفوق الارض ابدال  
الناس اكثر من ان لا ترى خلقا \* من زوى وجهه عن وجهك المال  
ما أقبح الوصول يدينه ويهدده \* بين الصديقين اكار واقبال  
﴿ الصنوبرى ﴾

ياناصحا مازال يتبع ناصحه \* غشا اذا نصح الصديق صديقه  
فله المراءى وم استار ومعه \* قامت السلاوي طاق استأطيقه  
﴿ آخر ﴾

رمت هسراى من مرمى قريب \* وكنت اتى نصرت أخا الخطوب  
قسدت من الجسوم على تناء \* وان كان لانتهاى الغلوب  
فمن تطلب الانصاف يوما \* اذا جارا الاديب على الاديب  
﴿ آخر ﴾

كم من صديق صادق الظاهر \* متفسيق الاول والآخر  
أطمعنى في فوده مطمع \* من خاطرى لا كان من خاطر

معتى اذا ما قلت فازت يدي \* بشهادة وزير القاصر  
وجعلت في كفي منه كما \* قد ملئت منه يد الزامر  
( آخر )

انوثقة بسر بحسن حال \* وان لم يدنه مني قهرابه  
يسر بما أسر به ويشجى \* اذا ما ازمته نزلت رحابه  
أحب الى من النى قريب \* بنات صدورهم لي مسترايه  
( آخر )

ولا تهمل حبل غادر ماق \* قاله من شمر شجرة الرجل  
لا خير في غادر مودته \* كاصاب والقول منه كالمسل  
( آخر )

مالي جفيت وكنت لا اجني \* ودلائل الهجران لا تخفي  
مالي أراك نسبتني بطورا \* واقدم عهدك تذكرة لافا  
( آخر )

اخلفت عنده المالة وجهي \* كيف لي عنده بوجه جديد  
( آخر )

أتعجب ان بفك أخ \* انيرك عنك منقل  
فلا تعجب لنفسه \* نكبت فلك الرجل  
( آخر )

عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي \* يراد الى رنوط طرف الحافظ  
قال يوم تنبه عن كلامي جفوة \* وأرالد من بعد الاماعة لافظي  
( آخر )

توق من الاخوان كل مازح \* يزول مع الافياء حيث يزول  
فلا تهمن مستظرفا ذام لالة \* فليس على عهد يدوم ملول

﴿ آخر ﴾

وحقك ما تركي عتابك من قلبي \* ولكن لعلني انه غير نافع  
واني اذا لم اصبر اليوم طائما \* فلا بد منه مكرها غير طائع  
اذا انت لم تهطفك الاشفاة \* فلا تخسيري وديكون بشافع

﴿ ابراهيم بن العباس الكاتب ﴾

أخ بيني وبين الدهر صاحب أينما غلبا  
صديق ما استقام فان \* نهادهر عليّ نيا  
وثب عليّ الزمان به \* فساد به وقد وثبا  
ولو عاد الزمان لنا \* لعاد لنا أخا حديبا

﴿ آخر ﴾

كنت عبدك مأمور \* نا عليّ دنيا ودين  
بعتني سمحا بقول \* جاء من غير أمين  
ليت شمري عنك لم \* حكمت ظنا في يقين  
ستري ما تكشف الخبيرة من غيب الظنون

﴿ آخر ﴾

خليل زأى في الزمان بوده \* فأعرض واستولى على امره القدر  
فأبسته الشوب الذي اختار له \* وأحسن من ودي بصديق به الصبر  
وأفضل من أمر يريك تركه \* وأجود من مال يرم به الفقر  
فإن عاش فالأيام بيني وبينه \* وإن مات لم اجزع من ضمه قبر  
إذا ما امرت حارت عليك ظنونه \* وساء لك ما فيه المذلة والفقر  
فكاه الىكم الحوادث انه \* كفي منصفاً عن تظالمك الدهر

﴿ آخر ﴾

عاشراً خالك على ما كان من خلقي \* واحفظ مودته بالغيث ما وصدلا



فاطول الناس غمًا من يريد أن لا خلة لا يرى في وده خلة

﴿ آخر ﴾

أبغوتني في من جفاني \* وجهات شأنك غير شاني  
وانسيت في موضعها \* لك لم يكن لك فيه ثاني  
وسررت يوما واحدا \* ان لا أراك ولا تتراني  
وهجرتني وقطعتني \* وقليتني في من قلاني  
أفعلتها فامسها \* زالله أنضل مسستها

﴿ آخر ﴾

تلقته جهدي فلما رأيته \* متى لان مني جانب عز جانبه  
جرت له في الصدر من مودة \* وخليت عنه هملا لأعاتبه  
أطين عين الشمس كي لا يقال لي \* طباؤه مذمومة وذاهبه  
وأطريه بالقول الجميل وعنده \* من التيه وطريه سواه وعائيه

﴿ آخر ﴾

غلط الفتي في قوله \* من لا يردك فلا ترده  
من ناقش الأنصوان لم \* يبعد الكتاب ولم يوده  
هائب أخاك إذا هفا \* واطف بفضلك واستعده  
وإذا أتاك بهيبه \* واش فقل لم يهمله  
قللما طلب الفتى \* عيبا لم يحمله

﴿ جرير ﴾

واني لغرور أعامل بالني \* ليالي أرجوان مالك مالها  
بأي سنان تظن القوم بعدما \* نزعتم سنانا من قناتكم ما ضيا

﴿ وقال آخر ﴾

تبدلت بعدى وأهلوا إذا نأت \* به الدار عن إهبابه يتبدل

فيمان القلى لى ملك واتضح الخفا \* ولاح لنامنه الذى كان يشكل  
أحصين أنارت للودة بيننا \* رياض بدا فوارها يتهايل  
ودامت سماء اللهوتنهل صحة \* هليتنا بانواع الوفاء وتهطس  
تسكبت قوس الهوى ثم ربتى \* وخليتنى أبكى الرمال وأهول  
سأحفظ باضبيعت من مودتى \* لتعلم أنى عنده لا أتبدل  
﴿ ابن أبى نتن ﴾

إذا كنت تغضب من غير ذنب \* وتغيب من غير جرم عاليا  
طابت رضاك فان عزى \* هددتكم ميتا وان كنت حيا  
قنعت وان كنت ذا حاجة \* فاصبحت من أكثر الناس شيا  
فلا تعجب منى فى يدك \* فأكبر منه الذى فى يديا  
﴿ وقال آخر ﴾

وأخ كان لى ودودا محبا \* ناصحا وامقا رقيقا شفيقا  
كان أحلى من الحلى عند صوب الماز \* نى رضيتك صامتا ونظوقا  
ثم لما أصابنى الدهر بالجفوة منه صار أبهى الهدى  
يا صديق ما كنت لى بصديق \* إنما كنت للزمان صديقا  
صرت تشرى إذا التحفت بشوى \* وتشكى إذا سلم كنا طريقا  
﴿ آخر ﴾

وأخ كان لى فاصبحت منه \* كاشل اليدىن أو كالاجب  
ضاق ذرها برأى كانت \* فانتهى لانتهاك سرى وثاى  
أخا كان فى المودة والحر \* مهقى يريه غفران ذنى  
﴿ وقال آخر ﴾

وكل ملات الزمان وجسدتها \* سوى فرقة الاحباب هيمنة الخطب  
لئن كنت أهيت العشيبة سيدا \* شديد شوب اللون مختلف العصب  
فما

فما لك من مولاك الا حفاطه \* وما المسره الا باللسان وبالقلب  
هما الاصفهان الذئبان عن الفتي \* كارهه والصاحبان علي الخطيب  
قالا امكن كل الكريم فاني \* اكف عن الجاني واصبر في الجلب  
﴿ ما في الموسوس ﴾

رايتك لا تختار الا تبا عدي \* فباعدت نفسي لا تباع هواكا  
فبعدك يؤذيني وقربى اكم اذى \* فكيف احتيا لي باجعلت فداكا  
﴿ آخر ﴾

رايتك تجفرتني فاعدت منزلة \* لنخفي الذي يأتي الى فتمندرا  
﴿ آخر ﴾

أطل جبل الشناءة لي وبغضتي \* وعش ماشئت فانظر من تضير  
فما بيديك نفع أرجي به \* وغير صدودك انلطب الكبير  
اذا ابصرتنى اعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور  
﴿ آخر ﴾

وهو كان الشمس بيني وبينه \* اذا ما التقينا ليس من أهاتيه  
قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة الطيغ يقول صديقك وعدوك  
صديقك صديقك وعدوك صديقك وعدوك وعدوك صديقك وعدوك  
صدوقك صديقك  
﴿ وقال آخر ﴾

وذوي ضباب مظهرين مداوة \* قرحى القلوب مما ودى الا كباد  
ناسيتهم بفضائلهم وتركتهم \* وهم اذا ذكرا الهدى أعادى  
توسعت ابن مانويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد مناغاة الصديق أعبت بالروح  
واندى على الفؤاد من مغازلة المشوق لانك تفرغ بحديث المشرق الى الصديق ولا تفرغ  
بحديث الصديق الى المشرق وحديثي ابن السراج قال كتبت الى ابن الحارث الرازي

كتب اليك عن محل قد بقيت ج بولك وانزعج احدك ينسدين الان القلب قد تالم  
 بشارتك فتي لم شئت الانس بمشاهدتك فاجبتك كلاً وانما تزج فرح الاتصال بترح  
 الاتصال فصار بمساعدة الاشباح مع مساعدة الارواح قال فاجابني اما صدر كتابك  
 فمني عن دلائلك عليه لا سيما بشاهد عندي وكيف أعدهم الشاهد عليه وأنا الأول  
 فيه والجلاب له واما عجزه فشد يد الاخت بظرف من القسوة اسلوبك باحد الامر من الآخر  
 ولو لم تازعهم الا فرح لمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يبلغ  
 اكرمك الله في اللطافة ان يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه لمكني أقول كتب اليك  
 من محل مودش لبه بك بالفظ مطرب انس بذكرك مستودش واستودش الى رؤيتك  
 مستأنسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله طرها والامل مذكر كما فترها والعائق  
 مرفوها والطارف منتزها والزمان نضرا ولدهر محجودا والسلام

﴿ شاعر ﴾

وحسبك سر ذلك من هدي \* يكون زمانه بيدي هــ  
 اخبرنا بن مقسم قال سمعت احمد بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار  
 يستجفيه فاجابه

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه \* ولا تبدلت به الذكركرسيانا

ولا جدت وفاه من اخي ثقة \* الاجمل لك فوق الحمد عنوانا

وكتب سعيد بن جبير الى اخ له اما بهديا اخي فاحذر الناس واكنهم نفسك ويسعدك  
 بيتك قال رجل لمجد بن واسع اني لاحبك في الله قال فاطع من تحبني فيه قال ابو حازم  
 المدي اسامة بن دينار لان يفضلك عدوك المسلم خير من ان يحبك عدوك الفاجر سمعت  
 ابن الجلاء يقول بمكة يقال من لا اخوان له فلا يعيش له ومن لا اولاد له فلا ذكرا له ومن لا مال له  
 فلا مروءة له ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة قال ابو عثمان النهدي من لا اخوان له فلا  
 قعب له ومن لا اولاد له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة

﴿ شاعر ﴾

هــ بنى اسات كما زعمت فابن هاقبة الاخوه  
واذا اسات كما انا \* فتافين فضلك واروه

وقال اعرابي تصح الصديق تأديب ونصح الصديق تأنيب قال الفضل بن يحيى الصبر  
على اخ يمتب عليه خير من اخ يستأنف مودته وسمعت ذالكفايتين بن التميمي يقول  
يقول انشاء المعرفة صعب فلما ندرنا من محاسنه قال ابو اسحق الصماني ترى الصديق من  
انشائها عرضت هذا الكلام على ابي سليمان فقال اما الانشاء فانما صعب لانه لا اوائل له  
فما طبعها ويؤسس عليها واما التربية فانما صعبت ايضا لانها تستعير من الانسان زمانا  
مد يداهو يشج به وعناءه متصل لا يشتهد صبره عليه وما لامبذ ولا قلمسا تطيب النفس باخراجه  
الا اذا كان الكرم له طبعها ويحسد من ضربه اليه نزاعا وقال ذو الشامة يرى انحاء

ذكرت اخي اخا انخير الذي لم يبق لي خالفا  
ولا ارجوه الا الله منه الدهر مؤتفقا  
اخا ما كان لي ككأخ \* وبني براوي لطفنا  
كفي من كنت كافيه \* وصلد من سلفنا  
وحق له من امسى \* بما اصبحت معترفا  
من الايجاش والايجا \* من والافراد ان يكفا

وقال ابو بكر خيراخوانك من آسالك وخير منه من كفالك وخير ما لك ما أغناك وخير منه  
ما وفاقك قال المأمون الخليفة من لم يؤاس الاخوان في دوائه خذ لوه في شدته

﴿ وقال الشاعر ﴾

لا عرفناك بهد الموت تنديني \* وفي حياتي ما زودتني زادي  
﴿ وقال آخر ﴾

ليس عندي رازقة طمعت الا \* طاعة خرة وقلب سليم  
وانتظار الرضا فان رضا الساد \* ات عز وعتبوسم تقيم

﴿ رجل من بلخبر ﴾

﴿ ٦ - الادب والانشاء ﴾



لقد أبس المولى على غش صدره \* وانقاياضات الضمائم بالهجر  
يشير التذاني بيننا كل دمنة \* ويشقى التناثي بيننا وخر الهدر  
﴿ آخر ﴾

صنفت عن الاخوان حتى جفوتهم \* على غير زهد في الاخاء ولا الود  
واكن أياهم تخر من منى \* فما أبغ الحاجات الاعلى جهده  
﴿ آخر ﴾

من عرف خف على الصديق لقاءه \* وأخو الخوائج وجهه معلول  
وأخوك من وفرت ما في كيسه \* فاذا غدرت به فانت ثقيل  
﴿ آخر ﴾

أيام ان قلت قال في سرع \* وان كرهنا بدا تابه  
مساعده نجد أخوك رم \* فليس شبه له يدانيه  
﴿ آخر ﴾

قل للذين يحبناهم فلم نرهم \* الا لمن يحبوا يرضون بالدون  
سلامة الدين الدنيا فراقكم \* وقربكم آفة الدنيا مع الدين  
انا لنذير ما يقون بحببتكم \* محارف جاهل بالأمر مفتون  
خاب الغيبين الذي يبقى مودتكم \* وليس هاجركم هذي يقبون

وأخبرنا ابن مقدم قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشاعر

واني لمتصف بالخابل مسودتي \* وقبيل جعلت أشياء منه تريب  
أخاف لجاعات العتاب بصاحبي \* والجهل من قلب الخابيم نصيب  
فان فاعلم أعدد عليه ذنوبه \* وهل يمد فيئات الرجال ذنوب

﴿ ابن غروس ﴾

يا فتى كانت به دنيا \* ي تصفو وتطيب  
وله كانت تصفى الار \* من بي حبيب يغيب

ما الذي رايتك والايا \* م ما زالت تريب  
 قيم اعراضك عني \* أيها الحمر اللبيب  
 أملا لا فهو ما \* ليس يداويه طبيب  
 أم اظن قامتهن \* فأظن يخطي ويصيب  
 أم لعتب فعتاب الحمر يجدي ويثيب  
 أم لذنب فلك الله باني سأثوب \*

﴿ شاعر ﴾

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان

﴿ آخر ﴾

واذا أرادك صاحب بجنابة \* جعل التجني للجفاء سبيلا  
 فترى دواعي الهجر في حركاته \* وكفى بذات شاهدا ودايلا  
 أخبرنا المزياني قال حدثنا ابن أبي الأزر قال أنبأنا به دار قال أنشدني ابن السكيت  
 اني لا صبر من عود به جاب \* عند الملمات الاعنسة هجران  
 اذا رأيت ازورار من أخى ثقة \* ضاقت على برحب الارض أوطاني  
 وما صدود ذوات الدل أرمضني \* لكفما الهجر عندي هجر اخواني  
 فان صدقت بوجهي كي أجازيه \* فاعين غضبي وقاي غير غضبان  
 أخبرنا المزياني أبو عبد الله حدثنا النصولي حدثنا أبو العيناء قال كان ابن أبي داود  
 يقول لو أراد العباس بن الاصنف بقوله

المرء قد يرزق له دأؤه \* منه ويشق بالصديق الصديق  
 اصلاحيين قبيلتين من العرب أو إقامة نطامة أو ارمالا مثل وحكمة لكان أبلغ وأحسن  
 ﴿ وله أيضا ﴾

اذا لم تنع القريب فسلم يقول \* على قريب فذلك هو البعيد  
 أخبرنا القاضي أبو السائب حدثنا ابن أبي طاهر قال الكندي العباس والله طريف

ما يبع حكيم وشعره جزل وكانت قليلا ما يرضى الشعر فكان ينشد هذا كثيرا  
 ألا تعجبون كما أعجب \* صديق يسي ولا يمتب  
 وابني رضاه على مخطئه \* فيأبى عسلي ويستعصب  
 فيأبى حظي اذا مأسا \* تأنك ترضى ولا تعصب  
 وقال لنا الناقط كتب أبو الحوراء الى صديق له الله يسلم انك ما اضطرت به الى في وقت من  
 الاوقات الامثل الذكركم منك الى محاسن تزيدني سبابة اليك وضغابك واعتباطا يا خائنك  
 اخبرنا ابن سحره حدثنا أبو اسما هيل الخزيمى قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر  
 وكنت قد تأخرت عنه فقال

رايت جفاء الدهرى فجفوتى \* كأنك غضبان على مع الدهر  
 فقلت أيها الامير لو علمت اني أسمع هذا لاعدت له جوابا ينافي عنى في الاعتذار  
 وية قدمي بطلائع الشوق اليك ويقوم لي مقام المذوق قبلك ولقد بددتني بفضيحة وتركيتني  
 بفالمه وبالله الذي اسأله الزافة عندك اني ما تأخرت الا لم أذكر خافية كالشمس وضوحا  
 وغائبة كالخاضر عيانا ومظنونة كالشاهد يقينا ومع ذلك لم أخل من خاطر شوق كالسنان  
 ونزاع نفس كالجر وتسير بالعيش كالجمام أفانا أجفوك مع الدهر واكون الفاله عليك  
 وأنا الداه على جفائك لك وانفجائه على ارادتك بما خالف هواك كلا والذي شق البصر  
 وجعلنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غمرتنا منك سحابتك  
 الدفاقة ومنزلة الدفاقة لله درك بانها ومرويا سايقا ومصليا

( آخر )

غير ما طال بين نعل لا واماكن \* مال دهر على أناس فقالوا

( انخليع )

لا تعجب من مسافة صرفت \* وبجسه الامير فانه بشي  
 واذا نيا بسا في سريره \* عقه هذا خير نيا بك النظر  
 اخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن علي المجيمي قال حدثنا أبو داود الطائى قال جاء رجل الى

حماد بن زيد فقال له يا أبا سعيد أطلب لي رفيقا إلى مكة ما يدينك وبين سنة فاما جاء الخول  
تجاهرجل إلى حماد فقال أنا أطلب رفيقا إلى مكة منذ سنة فجمع بينهما ففنيما إلى ابن عوف  
فودعا و قال له أوصنا قال أوصيكما بخصالتين قالوا وما هما قال كنظم الغيظ وبذل المال  
قال فاني أهدهما في منامهما ابن عوف أهدى طهما حلتين

﴿ وقال الزبرقان ﴾

ومن المسـ والى مساويان فن \* عطى الجزيل وبذل النضر  
وعن المسـ والى ضرب جندلة \* لحز المرونة ظاهر الغمر  
يجنى هليلج اذا استماع ولا \* بعطيلك عند غنى ولا فقر  
واذا حباك الله أرغبه \* ودعا لنصبح غير ذي وفر

﴿ آخر ﴾

ومولى كدها البطون لو كان قادرا \* على الدهر أفنى الدهر أهلى وماليا

﴿ آخر ﴾

ومولى قدرهيت الغيب فيه \* ولو كنت الغيب مارهاني

﴿ آخر ﴾

فما حياة أمرئ أضحت عدا معه \* مقسومة بين أحياء وأموات  
قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال أن ترى وجهه منبسطا ولسانه يعودته ناطقة وقلبه  
ينشره ضاحكا ولقمه به في الجحاس محببا وعلى محاربه في الدار حريصا وله فيما بين  
ذلك مكرما

﴿ شاعر ﴾

لمـ في لا يام مضت \* مشقة قوله بك فرغا

﴿ آخر ﴾

ويـ يرح شوق لو بثثك كنزه \* لا يقنت اني في ودادك مخلص  
ولا تأس من روح اجتماعي منما \* الى برد أيام بقربك مخلص





﴿ وقال آخر ﴾

بلوتهم واحداً بواحد \* فكلهم ذلك الواحد  
وكلهم خير ناقص \* وكلهم شر زائد

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصافحوا فان التصافح يذهب غل الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة \* قال امرأى البشر سحر والهدية تصحر والمساعدة سحر

﴿ وقال الا حوص ﴾

فان تشبهني وتروى ملالة \* فاني وربي منك أروى واشبع

﴿ آخر ﴾

اذا كتب الصديق الى صديق \* فقد وجب الجواب عليه فرضا

﴿ آخر ﴾

وصاحب سلفت منه الى يد \* ابطلت عليه هم كافاتي فساداني  
لماتين ان الدهر حاريني \* أبدى التمدد في ما كان أولاني  
أفسدت بالان ما أويت من حسن \* ليس الكريم اذا أولى بئسان

﴿ أبو السائل ﴾

أرى فيك اخلاقاً سانقة جيدة \* وانت صديق كالذي أنا واصف  
قريب بهيمة أبلة ذوفطانة \* سخي بخيل مستقيم يخالف  
كذلك اساني شاتم لك مادح \* كما ان قلبي جاهل بك عارف  
تلونت متى است أدري من العمى \* أريج جنوب أنت ام أنت عاصف  
ولست بذى غش ولست بناسخ \* واني ان جهل بشانك واقف  
أظنك كالسبتوق ما فيك فضة \* فان كنت ههنا وشا فانك زائف

﴿ آخر ﴾

أمنحه ودي ويمنني الاذى \* لي الله من ترضى بهذا لائقة

❦ آخر ❦

بنفسى من ان قال خيرا وفي به ❦ وان قال شرا قال وهو ما نرج

❦ آخر ❦

يرانا سروراه فيهم على السواء ❦ على كل حال وان زدت زادا

❦ آخر ❦

وقد تتعاضد الاقوام حينما ❦ بتألفيت التمتع والنفاق

❦ آخر ❦

اراني اذا عادت قرا ووددتهم ❦ واناي بود القلب عن اقاربه

وباتيک ودي وهو سهل وقد ابي ❦ فؤادك الاناي ما لم يقال به

قصاني فاني من جناحك منكب ❦ وما خير رشديان منه هذا كبه

وقال فيلسوف خيرا لا تعاب من ستر ذنبك فلم يقرعك وعرفه عندك فلم يبن عليك  
❦ وقال فيلسوف آخر اربب مقب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا  
تسامه انك تكذب فيه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه ❦ وقال فيلسوف آخر عيبك  
من عيوبك كونه في قدرتك ❦ وقال فيلسوف آخر لا تقطع احد الا بعد عجز الحيلة عن  
استصلاحه ولا تتبعه بمد القطعة وقبعة فيه فينسب طريقة عن الرجوع اليك فاعل  
التجارب ترده اليك وتصلحه لك ❦ وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في  
المودة حتى يبالغوا الثقة فتطمئن الدار ويقبل وفود التماسح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى  
ملايس الحقائق ويحل عقد التفظ ❦ وقال فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند  
النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس  
والامن والثقة ثم يكوون الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان راوا خيرا ونالوه لم  
يفكروه ولم يشكروه وان راوا شرا وظنوه اذا عوه ونشروه فان ادمت مواصليتهم فهو  
الداء المفضل المخوف على المقاتل وان استرحمت الى مصارمتهم ادعوا الخيرة بك لطلول  
المشورة لك في كان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا

❦ شاعر ❦

﴿ شاعر ﴾

أني لأمل أن ترد أنتما \* بعد انقضاء البغضاء والاحسن  
قال أفلاطون صدقي كل امرئ عقله وعدوه جهله قال سقراط لا تكون كاملا حتى  
يأمنك عدوك فكيف بك إذا كنت لا يأمنك صديقك وقال أفلاطون أيضا عمر الدنيا  
أقصر من أن تطاع فيها الاحقاد قال الشاعر

والعمر أقصر مدة \* من أن يكدر بالعتاب

وقال أفلاطون أيضا إذا صحبت حارفا فارضه في أسخاط حاشيته وإذا صحبت أحمق  
فأسخطه في رضا حاشيته قيل لادري جانس ما الذي ينبغي للراعي أن يتحفظ منه قال من حسد  
أخوانه ومكر أعدائه \* وقال أفلاطون الاشرار يتقربون مساوي الناس ويتركون  
محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسد من الجسد ويترك الصحيح \* وقيل لبارينوس  
ما افلان أهرض عنك فقال ما أشبه أقباله بأدياره ومن زعم أنه يضرنني فليرفع نفسه \* وقيل  
لثيفايون من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضائهما  
منى الى طلبهما وقال انك ساغورس ان الشدة انما التي تنزل بالمرء محنة اخوانه وقال  
أفلاطون لا ينبغي للماقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهي عليه ولا ان يتمنى له أن يساويه في  
الذل \* قيل إشار ما تقول في العتاب قال هو من الرجال خير ومن النساء شر \* وقال اهرابي  
ما افترق ماعتابان قط الا على حسيكة \* وقال الاحنف ما عاتبت أحدا الا وما انشال على مته  
أكثر مما عاتبته عليه \* وقال ابن همام السلولي ما عاتبت أحدا الا وهو منقبط حزو وما  
اعتذر الا وهو ذليل معفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من  
الحقد \* وسمعت ذاك الكفاية بن عدي بنه السلام يقول لابن فارس ما عاتبت أحدا الا بالسان  
يخرج عن طبع صحيح وقلب نصيح وفؤاد شحيح

﴿ شاعر ﴾

خيل لي جزاء الله خيرا كلما ذكرنا  
أطاع بهجرتنا قوما \* أطار وابتنا شررا

وقال العتابي قلت لاعمري قبح اني اريد ان اتخذ ذمدي فابيهته لي حتى اطلبه قال لا تبعت  
فانك لا تجده قلت فابيهته كيف ما كان حتى اقمناه وان كنت لا القاه قال اتخذ ذم من ينظر  
بميتك ويسمع باذنك ويبطش بيدك ويمشي بقدمك ويحط في هواك ولا يرى سواك  
اتخذ ذم من ان نطق فمن فكرك يستملي وان هجى فبخيالك يحسم وان اتقه فبك يلوذ وان  
استجبت اليه كفالك وان غبت عنه دعاك يستفرق دواعك اثلاثهم له ويبيدي بشره لك  
لئلا تنقبض عنه قالت امرأة عبد الله بن مطيع لعبد الله ما رايت الا من اصحابك اذا  
ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يفشوننا في حال القوة منا  
عليهم ويفارقوننا في حال العجز منا عنهم وقلت لعبد الله اني من الصديق قال من شهد  
طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود فان الهين انطق من اللسان واوقد من النيران \* وكتب  
الزهيري الى ابن السكن في آخر كتابه وابن السكن اذناك بالاهواز والزهيري ببغداد

لئن غاب عن عيني شخصك بالانوى \* لما غاب عن قاي المصافاة والود  
ولا استبدلتك النفس من ساعة \* ولا انتقض الميثاق والود والعقد  
(انشدنا على بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين)

لئن غبت عن عيني بالبعد والنوى \* لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب  
أراك على بعد المسافة بيننا \* كما تبصر العينان منى على القرب

(وقال روح ابوهام)

وعين السخط تبصر كل عيب \* وهين أخى الرضا عن ذاك تهوى  
ولو عني يدى تكبره تنى \* اذا حسمتها بالنار حسما

وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم انى أعوذ بك من جليس مفتر وصديق ماطر وعادو يسر  
وأعوذ بك من ارضاء النوكى وكل ماوجب له لاسة الحق وأعوذ بك من أدب التجار  
ومن أخلاق الصغار ومن خلطة كل محرم تصعب رياسته وكل حريص يفتره حرمه  
ومن ذبا لله من صحبة من غايته خاصة نفسه والافراط في هوى مستسيره واستعذ بالله من  
لا ياتمس خالص مودتك الا بالتأفى لمواقع شهواتك ومن يساعدك على ساعتك ولا

يفكر

يفكر في حوادث غداك ولا يبال في أي أقطارها تنزلت ومن أي أعيانها سقطت ولذلك  
قالوا صاحب السوء قطعة من النار وكذلك قال القائل عارينا في كل خير وشرا من  
صاحب وكان يقول اللهم احفظني من بوائق الثقات وعداوة ذوي القربات  
﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي \* يكون قايلا لم تشاركه في الفضل  
﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صديقه \* رضاقت عليه أرضه وسماؤه  
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه \* ولا خير في وجهه إذا قل ماؤه  
وأصبح لا يدري وإن كان حارما \* أقدامه خير له أم وزاؤه  
﴿ آخر ﴾

ستذكرني إذا جرت غيبي \* وتعلم أنني لك كنت كنزا  
بذلت لك الصفاء بكل ود \* وكنت كما هويت فصررت جبرا  
وهنت إذا عززت وكنت من \* يهون إذا أخوه عليه عزا  
فرحت بقدية تفرزت عبي \* بها وودتي بي سيدك خرا  
فلم تترك لي صلح مجازا \* ولا فيه لمطالب مهرا  
ستفكت فادما في الأرض بهدي \* وتعلم أن رأيتك كان عجزا  
﴿ آخر ﴾

أخوك الذي لو جئت بالسيف قاصدا \* لتضر به لم يستفشك في الود  
ولو جئت تدعوه إلى الموت لم يكن \* يردك أشفاقا عليك من الرد  
يرى أنه في ذلك وإن مقصر \* على أنه قد آل جهدا على جهود  
﴿ وقال رجل من بني نهشل بن دارم ﴾

إذا مولاك كان عليك عونا \* أنك القوم بالحب العيب  
فلا تمنع اليأس ولا ترد \* ورم برأسه عرض الجنوب



فما شئنا في غير ذنب \* اذا ولي صديقك من طبيب  
قال عبد الله بن جعفر اصديق له ان لم تجد من يحبك الى جال يدانك يحميك من اذا  
حبيبته زانك وان حقت له صانك وان احببت اليه صانك وان رأى منك خطا سدا  
او حسنة عدا وان وعدك لم يحرضك وان كبرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطاك  
وان أمسكت عنه ابتدأك \* وقال دعبل في معاد بن سعيد الجعفي  
فاذا جالسته صبرته \* وتحيت له في الماشية  
واذا سارته قدمته \* وتأخرت مع المستأنية  
واذا ناسرته صادفته \* سلس الخلق سليم الناحية  
واذا عاشرته ألفيته \* شرس الراي أبا داهية  
فاحمد الله على محبته \* واسأل الرحمن منه العافية  
وأراد رجل الحج فأتى شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انت ان لم تر الحلم ذلا والسفه  
أنفاسك

﴿ وقال كثير ﴾

واستبراض من خليل بنائل \* قليل ولا راض له بقليل  
وايس خليلي بالمولول ولا الذي \* اذا غبت عنه باعني بخليل  
وايكن خليلي من يوم وماله \* ويحفظ سرى عند كل دغيل  
﴿ آخر ﴾

لا تثقن بامرئ طويته \* غش ويندي اللسان بالملق  
فرعما يابس الجدي لان يسر ما تحتته من اللق  
﴿ آخر ﴾

ولم تغفل الفتي عن نفسه \* ولما طع بين عود وعرعاه  
سئ اذا ظفر المدو بفرصة \* نفت الذي في بفضه واراها  
﴿ آخر ﴾

تقربت أسأل من قد أرى \* من الناس هل من صدوق صدوق  
 فقالوا عزيزان لن يوجد \* صدوق صدوق وبيض الانوق  
 وقال ثامسطيوس الانساني بلا صدقاء كاشمال بلايين وقال ارسطوطاليس اخلاص  
 الاشوان مودة من لم تكن مودة من رغبة ولا رهبة وقال هرمس القرابة تحتاج الى  
 المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقال سقراط ما يدل على عقل صدوقك ونصيحتك  
 انه يدلك على عيوبك وينفيها عنك ويظلمك بالحق ويحفظ بهامتك وينزجرك عن  
 السيئة وينزجرك عنها \* وقال خالد بن صفوان يصف رجلا ليس له صدوق في السر  
 ولا صدوق في العلانية

(شاعر)

وما يسكن قلب الغريب \* رفيق تطيب به الحبيب

(آخر)

فلا تعجب أبا جهل \* واياك واياه \*  
 فكم من جاهل اردي \* سليم احين آخاه  
 يقاس المرء بالمرء \* اذا ما عاشاه  
 وفي الشئ من الشئ \* مقاييس واشباه

(عبد الرحمن بن حسان)

ومقتد ودان لا يوده \* كمنذرهم نذر الى غير عاذر

(المتامس)

احفظ نصيحة من يدالك نصيحة \* وكذا رأى الحرج جهلك فانقبل

(الانطاعي)

لعلك ان اردت على نصي \* سيدة ملك الذي علمت بدا كا  
 وانشدنا به دار بن غانم وكان عامل دوان منها نفسه \*  
 يختار عمر وصدوق سقاها \* وابنة في سلمه ويتفتح

كأله إلى بغيه سيصره \* والده ربي وبيني وبينه جندع  
كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له أصحابه إن أمساكك عنه  
فجربته عليك قال ليس بحكيم من لم يمش من لا يجد بدا من مباشرة بالمعروف حتى يجهل  
الله له منه فرجا خرجا وقد دفع الله باحتمال المكر وهو مكر وهما أعظم منه  
﴿ أنشد أبو علي النحوي اشاعر ﴾

كيف أصبحت كيف أمسيت \* يزرع الود في نؤاد الكرم  
﴿ شاعر ﴾

ومن الناس من يودك حقا \* صافي الود ليس بالأكبر  
فاذا ما سأله دفع فاس \* ألحق الود باللطيف النجيب  
﴿ آخر ﴾

فلا تفررك خلة من تؤاخى \* فمالك عندنا ثمة خليل  
﴿ آخر ﴾

ومن شيمتي أني إذا المره ماني \* وأظهر أعراسا ومال إلى الغدر  
أطمت له في ما يحب عتابه \* وفارقت في حسن مس وفي ستر  
فان عاد في ودي رجعت لوده \* وان لم يعد أغيت ذاك إلى الحشر  
﴿ آخر ﴾

لولا شماتة أقوام ذوي حسبك \* أو اغتصاب صديق كان يرجموني  
لما خطبت إلى الدنيا مطامعها \* ولا بذلت لها نفسي ولا ديني  
﴿ آخر ﴾

أحب من الإخوان كل موات \* وكل غنيض الطرف عن عثرائي  
يساعدني في كل أمر أحببه \* ويحفظني عينا وبه ودوقي  
فمن لي بهذا ليتاني وجسده \* فقامته مالي من الحسنة  
﴿ آخر ﴾

كريم له من نفسه بعض نفسه \* وسائر له الحمد والشكر أجمع

﴿ آخر ﴾

لم يبق مما فاتني كسبه \* الا فتى يسلم لي قلبه  
ينأى فلا يقسمه نأيه \* عني ولا يستثمه قسره  
يكون حسبي من جميع الورى \* في كل حال وأنا حسبه

﴿ آخر ﴾

هتبي عليا لمقارن العذر \* قد ذاك عنك حفيظتي صبري  
فتى هفوت فانت في سمة \* ومتى جفوت فانت في عذر  
ترك الكتاب اذا استحق اخ \* منك الكتاب ذريعة الهجر

﴿ آخر ﴾

اقبل معاذير من يلقاك متعذرا \* ان بر عنك في مقال أو جفرا  
خير القرين من أغضى صاحبه \* ولو اراد انتصارا منه لانتصرا

﴿ آخر ﴾

صديقك بين يدي خرمك خيرا \* وآخر است تهرقه سواه

﴿ آخر ﴾

فان تنأعنا لاتضرنا وان تعد \* تجدنا على العهد الذي كنت تعد

﴿ آخر ﴾

بلوت الناس قرنا بعد قرن \* فلم أر غير خذلان المقال  
ولم أرفى الخطوب أشده ولا \* وأصعب من معاداة الرجال  
وذقت مرارة الاشياء طرا \* فما طعم أمر من السوال

﴿ آخر ﴾

فانك ان ترى طرد الحسر \* كما صاق به طرف الهوان  
ولم تجلب مسودة ذي وفاء \* بمثل البذل أو اطفئ اللسان

﴿ وقال فيلسوف من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العظيمة ﴾ وقال امرأى  
الحفاظ عمود الاخاء وقال فيلسوف آخر لكل جارية دقيقة ودقيقة الموت الحجر

﴿ وقال شاعر ﴾

إذا أنت لم تترك أخاك لزلّة \* إذا زلها أرضك كما أن تفسر قفا

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تفر ذنوباً كثيرة \* تريبتك لم يسلم لك الدهر صاحب  
ومن لا يخفض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

﴿ آخر ﴾

أردت لك ما لا ترى لي زلة \* ومن ذا الذي يطي الكمال فيكمل  
ومن يسأل الأيام نأى صديقه \* ومصرف الليالي يهط ما كان يسأل

﴿ آخر ﴾

نضع الزيادة حيث لا يزي بنا \* كرم المزور ولا يعاب الزور

﴿ آخر ﴾

قل لذي استأدرى من تلوته \* أنا صبح أم على غش يداجيني  
أني لا أكثر مما سمعتني عجباً \* يد تشع وأخرى منك تأسوني  
تفتابني هذه أقوام وتعدني \* في آخرين وكل عنك يأتيني  
هذان أمران شتى بون بينهما \* فأكف لسانك عن ذمي وتزييني

﴿ آخر ﴾

كل يوازيك المودة بالسوا \* يعطى ويأخذ منك لئلا يوازن  
فإذا رأى رجحان حبة خردل \* مالت مودته مع الرجحان

﴿ آخر ﴾

والصدق أفضل ما افظت به \* أن النفاق مسجبة تردى  
أني وإن أظهرت شكركم \* انقضى وأضمير غير ما أبدى



لأمر بها يومئذ ملقى \* يكدي مودته ولا يجدي  
 وإذا الصديق ذهبت نعمته \* صيرت قطع حباله وكدي  
 حتى أرى رجلا يماشرني \* بودة أطبى من الورد  
 ﴿ أيضا ﴾

لو أن كفي غسيرا ذهبي \* لقطعتها بالفأس من زندي  
 هيني إذا ذهبت ضجرت بها \* فأود لوسالت على خدي  
 أنا عبد من أرض مودته \* ثم انكبا فيسنة بعد ذاعبي  
 وأفرج من خاني فسرقا \* إن الخيانة علة تهدي

قال ديوجانس الإسكندر لما ملك أيها الملك اني الى اليوم كنت أخطأ أنا اليوم تابع وشتمت  
 بين الاخ والتابع فقال الاسكندر لا خوة قبل اليوم كانت أنعم بك وهذه الحال اليوم أرفع  
 لك وإذا كنت تباطني على ما عهدناه قديما لم يضرك ان يكون ظاهرك على ما نسيت  
 به انسا حديثا

﴿ شاعر ﴾

لعمري ان زرع المودة أصبحت \* شما لا قد بدلت وهي جنوب

﴿ آخر ﴾

واني بكرام بكرم نفسه \* وابتنل المرء الذي لا يصونها  
 متى ما تم نفعي على من أوده \* أهله ولا يكرم على مهينها

﴿ آخر ﴾

من غم في الناس لم تؤمن عقابه \* على الصديق ولم تؤمن أفاعيه  
 فالويل للهدمنه كيف ينقذه \* والويل للودمنه كيف يقنيه

﴿ آخر ﴾

وهسين الفتى تبدي الذي في ضميره \* ويتعرف بالحدوث المنس  
 وقال أعرابي عاشرا خالك بالحسن \* وقال أعرابي آخر أوحش قريبتك إذا كان في إحشاه

﴿ ٧ - الأدب والانشاء ﴾

انسك

﴿ شاعر ﴾

فلا أدع ابن العميش على شفا \* وان باقتنى من أذاه الخنادع  
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه \* اترجمه يوما الى الرواجع  
وحسبك من ذل وسوء هنيئة \* مناواة ذى القربى وان قيل قاطع

﴿ آخر ﴾

فلا تقترز برواء الرجال \* وان ترخروا لك أومسوها  
فيكم من فني يهجب المناظرين \* له السن وله أوجه  
ينام اذا حضر الكرمات \* وعند الدناءة يستنبيه

﴿ انطيل الهوى ﴾ رغبتك في الزاهد نيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك قصير

﴿ شاعر ﴾

وتتكرحال الصديق فبعده \* عني وتحضره لدى سوء  
وبدت علي من الاعادي رقة \* ومن الصديق قفازة وجفاء  
وأفت ضحك العيش عندك فاستوت \* عندى به السراء والضراء  
وعلى الليالي ان تلم صروفها \* وعلى الكرم تحمل وعزاه

قال مالك بن دينار نقل الجحارة مع الابرار انفع لك من كالك انطيمص مع الفجار وقال النبي  
صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا وقال الاوزاعي عن عبيدة بن أبي امامة قال اذا التقى  
المسلمان فتمسكوا وتبسم كل واحد منهما صاحبه تحابا خطاياهما كما يتحات ورق الشجر  
فقات ان هذا ليسير فقال لا تقل ذلك فان الله يقول لا أنفقن ما في الارض جميعا ما ألفت بين  
قلوبهم فوهمت انه افقه مني قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا  
الا وهو يحب ان تنقاد الناس له وان الرجل ليخطئ فيحب أن تخطئ الناس كلهتم  
التي يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى في وجه عيسى وقطب عيسى  
في وجه يحيى وقال له أتتبسم كانك آمن فقال له يحيى ان تبس كانك قانط فاوحى الله ان  
تأفك يحيى أحب الي

﴿ شاعر ﴾

﴿ شاعر ﴾

عجرت مع الناس دهرًا طويلاً \* وعاشرت شـبـانهم والـكـهـولـا  
وجربت أحوالهم في الخطوب \* فشركت كثيرًا ونـحـيرـا قـليـلا

﴿ آخر ﴾

إلى الله أشكون خليل أوده \* ثلاث نـحـال كـلـها إلى غائض  
فمن ألا يجمع الدهر تـامـة \* بيوتنا أنـيا تـلـع سـيلك غـامـض  
ومن ألا استطيع كـلامه \* ولا وده حتى تـزول عـوارض  
ومن ألا يجمع التـروـيـنا \* وفي التـروـي ما يـبقـي الـمـمـوالـمـبـاغـض  
كفى بالفتور صـارـما لـورـهـيته \* ولـمـكن ما أـعـانـت بـاد ونـخـافـض

﴿ وقال مبدول الهدوى ﴾

ومولى كـضرس السـوء يـؤذيك مـسه \* ولا بد أن آذاك إنك ناقره  
وذو الخوف أن يـزعـ يسـؤك مـكانه \* وإن يبق تصبـح كل يوم تحاذره  
يسـر لك البـتـشـاء وهو عـجـامـل \* وما كل من يحـبـي عـلـيك تنـاكـره  
قلـايـك أدنى النـاس مـنك عـبـاءة \* جـوى الصـدـر يـخـفي غـشـه وتـكـاشـره  
وما كل من مـهـدت ثـوبـك دونه \* لتـسـتـره بـما أرى أنت سـاتـره

﴿ آخر ﴾

قابلـغ مـصـبـبـا عـنى رـسـولا \* وقد يلقى النصـيـح بـكل واد  
تـعـلم أن أكثر من تنـاجـي \* وإن ضـعـفـكـوا إلـيـك هم الأـعـادـي

﴿ آخر ﴾

انـشـاب الـدُّوابة منى \* وبراني مـقـاطـع الـانـحـوان

﴿ آخر ﴾

عـلـيك سـلام الله أـما قـاويـنا \* فـرضـي وأما ودنا فـصـحـيـع

﴿ آخر ﴾

هزمت على هجر فاما ابى الهوى \* رجعت الى قلب عليك شقيق  
فلا يمكن الهجر ان من ذات بيننا \* فبعيا صديقي من لقاء صديقي  
﴿ آخر ﴾

لم يترك انى وأيا رباح \* على طول التجاوز منذ حين  
ليمنهنى وأبفضله وأيضاً \* يبرانى دونه وأراه دونى  
﴿ آخر ﴾

وأصبح عى بهدود مكانه \* الى من البفضاء شهباء ما حنى  
﴿ آخر ﴾

متعت لنا سجل المداومة مرضاً \* كأنك عما يحدث الدهر غافل  
﴿ آخر ﴾

فتى غير محبوب الفى من صديقه \* ولا مظهر الشكرى اذا النمل زلت  
﴿ آخر ﴾

اذا أقبلت منه المودة أقبلت \* وان غمزت منه القنائة كفهرت  
﴿ شاعرون الاعراب ﴾

انى وان كان ابن عى غائباً \* لقائف من دونه وورائه  
ومقيدته نهري وان كان امراً \* مترجى جافى أرضه وسماؤه  
وهنى أجدته فى الشدائد مرهلاً \* ألقى الذى فى مزودى بوعائه  
واذا تبعت الجسالات ماله \* خلطت صحبته الى جربائه  
واذا ألقى من وجهة بطريفة \* لم اطلع عما وراء خيمائه  
واذا اكتسى ثوباً جيلالاً اقل \* ياليت ان على حسن رداؤه  
واذا غدا يوماً ليركب مركباً \* صعباً قد دلت له على سياؤه  
واذا استراش وفرة وجهه \* واذا تصفك كنت من قرنائته

السيد فقار الفهم كذا قال أبو سعيد السيرافى الامام

﴿ وقال آخر ﴾

صباك خليلك القسري قيدا \* أبش على الصداقة ما صباكا

﴿ آخر ﴾

ومولى أمتنا داءه تحت بطنه \* فليسنا نجازيه واسنا ناعاقبه  
رأى الله أعطاني فاعاني صدره \* على صدا الاخوان فازور جانبه  
قويل لهذا ثم ويل لآله \* علمنا اذا ما حربتنا حواريه

﴿ مطيع بن اياس ﴾

ليس من يظه سر المودة افكا \* واذا قال خائف القول فمعه  
وصلة للصديق يوما وان طا \* لفيومان ثم ينبت حبه

﴿ وقال المرجي ﴾

ولا بهدي يغـير حال ودي \* عن العهد الكرم ولا اقترابي  
ولا عند الرخاء اخون يوما \* ولا في فاقة دنست ثيابي  
ولا بعد وعلى الجار يشكو \* اذا في مابقيت ولا اغتياي  
وما الدنيا اصاحبها يحفظ \* سوى حظ اليان من الخضاب  
اذا ما الخصم جارف قل صوابا \* فان الجور يدفع بالصواب  
فاني لا يغـول النأي ودي \* ولو كنا بمنة قطع التراب

﴿ آخر ﴾

فلولا ان فرعاك حين ينمي \* واصلاك منتمي فرعى وأصل  
واني ان رميت رميت عظمي \* ونالني اذا نالتك نبيلى  
اقد انكرتني انكار خوف \* يضم حشاك عن شتمى وأكل

﴿ المتلمس ﴾

ولو غـير اخواني ارادوا نقيصتي \* جهلت لهم فوق المرانين منيما  
وما كنت الا مثل قاطع كفه \* بكف له اخري فاصبح اجد ما



يداه أصابت هذه حنث هذه \* فلم تجده الاخرى عليها قدما  
فلما استفاد الكف بالكف لم يجد \* لمسا دركافي ان تبين فاجما  
فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى \* مساعا لانياب الشجاع لهما  
﴿ آخر ﴾

واذا شئت فقل شئت حديثه \* واذا سمعت غناؤه لم اطرب  
﴿ آخر ﴾

له خلائق بيض لا يقيرها \* صرف الزمان كما لا يصد الذهب  
﴿ آخر ﴾

سبب كذا ونحوه بحسبه لجهنما \* فابدى الكبير عن خبث الحديد  
﴿ النابغة ﴾

واستجبت سيدتها الاضبط بن قريع تحول عنهم الى قبيلة اخرى فظاهوه وآذوه  
فقال بكل وادب نوسه

﴿ شاعر ﴾

اني ابرد عنى عن ظلم ذى زعم \* لب اصيل وحلم غير ذى وهم  
ان لان انت وان دبت عقاربك \* ملات كفيه من صفح ومن كرم  
﴿ آخر ﴾

ولو اخامم افي نابها بتي \* او الاسار دهن هم الاهاضيب  
لكنتم معها البها وكان لها \* ناب باسفل ساق او بمرقوب  
﴿ آخر ﴾

اذتم بقري هنكم ومودتي \* فاعبيت هنكم ما اذتم به منى  
واصبحت هنكم غائباني عدوكم \* واغناكم تقصير زايكم عنى  
﴿ آخر ﴾

اسمرك لو اني اخاصم حية \* الى فقهس ما انصفتني فقهس  
﴿ آخر ﴾

افكر ما ذنبى اليك فلا ارى \* على سبيل غير انك حاسد  
وانا لموسومان كل يومه \* اقروم قرام أبي ذاك جاحد  
﴿ آخر ﴾

بني عننا لا تقر يا البطول انه \* يفتيق وان الحق ما اتاه واسع  
فلا انصم اعطيك اطول وعيدكم \* ولا الحق من بفضائلكم انا مانع  
﴿ آخر ﴾

لقد زادني حبا لنفسي اتى \* بفيض الى كل امرئ غير طائل  
وانى شقي بالله شام ولا ترى \* شقيا بهم الا كريم الشماثل  
اذا مارا نى قطع الطرف بينه \* وبينى فهل العارف المتجاهل  
ملأت عليه الارض حتى كانها \* من الضيق في عينيه كفة حابل  
اكل امرئ اتى اياه مقصرا \* معادلا لاهل المكر مات الاوائل  
﴿ آخر ﴾

ومولى كولى الزبرقان دملته \* كاد مات ساق يهاض بها كسر  
ترى الشرق دافى دواثر وجهه \* كضباب الكدى ادفى برائنه الحفر  
تراه كان الله يجمع انفه \* واذنيه ان مولا نابل وفقر  
﴿ آخر ﴾

انخوة ماشه هدت سرون برون فان غبت فالتاب الجياح  
لا اسره البلاء منى ولا كن \* ظهرت نعمة على فلاحوا  
﴿ آخر ﴾

سستهلم اينما ائدى واقرى \* واقول لاهظيم ولا يبال  
ومن بنوا فر السوات اخرى \* اذا نحن ارتقمنا فى النضال

ومن أخلاقه فزع واؤم \* ومن يرى بامثال الجبال

﴿ الحريري ﴾

فلم اجزه الا المودة جامدا \* وحسبك مني أن أودق جدهدا

﴿ مسكين الدارمي ﴾

ولا تحمد المرء قبيل البلاء \* ولا يسبق السيل منك المطر

واتى لأعرف سيما الرجال \* كما يعرف القائفسون الأثر

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعدان الله إذا أحب عبد الله إليه إلى خلقه فاعتبر من زلتك من الله عزلتك من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل مالك عندك وقالوا إذا أحب الله عبدا ألقى مودته على الماء فلم يشرب منه أحد الا أحبه وإذا أبغض الله عبدا ألقى ببغضه على الماء فلم يشرب منه أحد الا أبغضه وسمعت ابن سميون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لا كلامه وأقيمت عليك محبة مني واتصمت على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا أراد أن يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا ونكص مهورا وبقي عاجزا ثم قال اللهم حبيب بهضتنا إلى بعض واجمع شملنا إلى رضاك عنا مع احسانك الينا انك اهل ذلك والجواد به وقال بعض الساف الصالح خيرا الناس خير الناس للناس وقال آخر منهم من أحب أن يحبه الناس صنع ما يحبه الناس وقال رجل من قريش خالطوا الناس مخا طبة أن غبتهم حنوا اليكم وان متم بكم واعليكم وقال بكر بن عبد الله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مفعما بالرجال ثم قيل من خيرهم لم لقات أخيرهم لم وكان معاوية بن جندب خير الرجال الالف وشرهم العزوف

﴿ شاعر ﴾

وما الود الا عند من هو أهله \* وما الشرا الا عند من هو حائله

﴿ وقال ابن دارة ﴾

إذا أنت لم تسبق يوما صحابة \* على هتية أكثرت بث المعاتب

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

أخي وصفني فرفق الدهر بي منّا \* بكره واكن لا عتاب على الدهر  
تصبر على جنتك انظر ان مبصر \* تصبر بحاجات الجاور والصور

﴿ آخر ﴾

اذا انت ا كثر الاخلاء صادت \* يوم حاجة بعض الذي انت مانع  
اذا انت لم تصبرح تؤدي أمانة \* وتحمل أخرى أفدتك الودائع

﴿ آخر ﴾

وتحتل صفنا على وشامت \* شهيد اللسان ودلوا نضوضع  
ملائت عليه الارض حتى كانا \* يضيق عليه عرضها حين اطلع

﴿ آخر ﴾

عجبت ليهض الناس يبدل وده \* ويمنع ما ضمت عليه الاصابع  
اذا أنا أعطيت انجليس مودتي \* فليس لمالي بعد ذلك مانع

﴿ آخر ﴾

وكم من أخ فارقت لو كان أمره \* الى طوال الدهر لم نتفرق

﴿ آخر ﴾

أنا ابن عمك ان نابتك نائبة \* واست ذلك اذا ما نمتك اعتدلا

﴿ آخر ﴾

اذا شئت أن لا تبرح الودائع \* كافض ل ما كانت تكون أوائله  
فأخ فتى لا المقتذفات ولدته \* كرمي كنصل السيف ملوا شمائله  
فذلك الذي يرضيك صارم حده \* ويكفيك من الهوال الكواعب باطله

﴿ آخر ﴾

ومولى كداء البطن ليس يزائل \* تدب أفاعيله لنساواله اقارب  
دماء على أشعياء منه لو انها \* تنم لم يسلم عليهم صاحب

أمولاي اني لاتكون مداوتي \* عليك انك في بوترك طالب

( آخر )

فتب واتخذني جنة تتقي بها \* عدوك ان ثابت عليك النوائب

( آخر )

اني احمدي الخليل اذا احتوى \* مالي ويكرهني ذوو الاضداد

( آخر )

اني تودكم نفسي واهلكم \* حيي ورب حبيب غير محبوب

( آخر )

أجامل ذا الضغن المبين ضغنه \* واضحك حتى يبد والناس اجمع

واهديه عداي القول ولو يرى \* سريرة ما أخفي لظلم يفسزع

( آخر )

وما المسيرة الا باخسوانه \* كما تنقض الكف بالاهم

ولا خير في الكف مقطره \* ولا خير في الساعد الاجدم

( آخر وهو جاهلي )

اني لا بذل للخليل اذا دنا \* مالي واترك ماله موفورا

واذا اردت ثواب ما اعطيت \* فكفي بذلك نائلا تكديرا

( آخر )

تبعني ابن عم الصدق حيث وجدته \* فان ابن عم السوء اخرج جانباه

تبعنيته حتى اذا ما وجدته \* اراني نهرا ااصيف تجري كوا كبه

ورب ابن عم تدعيه ولو ترى \* خبيثته يوم الساءك غائبه

فان يك خيرا فابهم يد يناله \* وان كان شرافا بن عمك صاحبه

الارب من يغشى الابعس دنفه \* ويشقى به حتى الممات اقاربه

فخل ابن عم السوء والدهر انه \* ستره كاهل ايامه وتوائبه

( آخر )



﴿ آخر ﴾

أناخي كرام القوم ثم أحوطهم \* ولست بذق القول مستطرف الوصل  
ومالي من ذنب اليك فلا تكن \* الى بلائي كما مشوطة الحبل  
فلا مرحبا بالسخط منك وبالقلي \* فكل الذي يرضيك بالرحب والسهل  
واني أخوه ثم عند كل ملة \* اذا مت لم يلقوا أخاهم مثلي  
ومولي دفعت الدرع عنه تكريما \* ولو شئت أمسى وهو مغض علي تبلي

﴿ آخر ﴾

تواصل أحيانا وتصرم تارة \* وشرا لا خلاء الحبيب الممزح

﴿ آخر ﴾

كم من عدواخي ضغن يجاماني \* يخفي عداوته أن لا يرى طمعا

﴿ آخر ﴾

وكم تورعت من مولى تعرض لي \* وجدت عنه ولو ألفتته خرا

﴿ آخر ﴾

كالتمرائنت اذا ما حاجة عرضت \* وحفظ كل ما استفتيت للجاني

تفاني بذك ما استفتيت عن أحد \* وما افتقرت فانت الواغل الداني

﴿ آخر ﴾

فيا قومنا لا خير في كل صاحب \* اذا اضطلع المعروف من وعدنا

﴿ آخر ﴾

متى ما يشاء الوصل يصرم خاليه \* ويفض بعلية لا محالة طالما

﴿ آخر ﴾

أخوك الذي ان تدعه الممة \* يجيك وان تغضب الى السيف يغضب

﴿ آخر ﴾

ألم ترماني في وبين ابن عامر \* من الود قد بالت عليه الثعالب

فاصبح باقى الوديعى وبينه \* كأن لم يكن والده رقيه الجائب  
فما أنا بالماكى عليه صباية \* ولا بالذى ماتك منه المشالب  
إذا المرء لم يحببك الا تكرها \* بدالك من أخلاقه ما يغالب  
قدعه فصرم المرء أهون حادث \* وفى الارض للمرء الكريم مذاهب  
﴿ آخر ﴾

فان تترك يوما أخاك سالما \* ففى الارض منأى عن بلادك واسع  
﴿ آخر ﴾

ولى ابنهم لو ان الناس فى كبد \* اظلم محتجرا بالنيل يرمينى  
انى اعمرك ما بابى بذى غلق \* عن الصديق ولا عن يرى بمنون  
﴿ آخر ﴾

إذا افتقرت نأى واستد جانبه \* وان زأك غنيا لان واقربا  
وان أذاك لمال أو انتصره \* أثنى عليك الذى يهوى وان كذبا  
مدلى القرابة هذا النيل يطالبه \* وهو البعيد اذ انال الذى طالبا  
هلوا لسان بعيد القلب مشتمل \* على العداوة لابن الدم ما اصطحبا  
﴿ آخر ﴾

ويزعمنى الواشون انى فاسد \* عليك وانى استعسا عهدتى  
وما فسدت لى يعلم الله نية \* عليك بل استفسدتنى فاتهمتى  
عذرت بوى جاهد افاخفتنى \* فخفت ولو آمنتنى لأمنتنى  
الى الله أشكو لا اليك وطالما \* شكوت الذى ألقاه منك فزدتنى  
﴿ آخر ﴾

ولست بذى لو نين يهفو ولا الذى \* اذا ما خيل بان منه تقلبا  
ولاكن خيل لى من يدوم وصاله \* على كل حال ان نأى أوتة مربا  
﴿ آخر ﴾

أين لدى القريب مرارا وتكرار \* باعناق أعدائي حبالي فتمرت  
﴿ وقال قهنب ﴾

ما بال قوم صديقي ثم ليس لهم \* عهد وليس لهم دين إذا انتمنوا  
ان يسلمهم واربيتهم طاروا بها فرحا \* حتى وماسمهم من صالح دفنوا  
معهم اذا سلمهم واخيرا ذكرت به \* وان ذكرت يسوءهم فندمهم اذنوا  
وان بطننت او اخي ودهم ظهر وا \* وان ظهرت للقيا كيدهم بطنوا  
قطانة فطنوها لو انهم \* مروءة او تقى لله ما فطنوا  
وقد عامت على اني اعابهم \* لا يبرح الدهر فيما بيننا احسن  
كل يداجي على البغضاء صاحبه \* وان اعانهم الا كما علموا  
شبهه الصافي اسلا ما ومقدرة \* لو يوزنون برف الريش ما وزنوا  
جهلا علينا وجبنا عن عدوكم \* ابست الخلتان الجهل والجبن  
كفار زراسه لم يلجه احد \* الى القرينين حتى لزه القرن  
﴿ آخر ﴾

البس قرينك ان اخلاقه نجست \* فلا جسد يد من لا يبس الخلقا  
﴿ وقال زياد الاعجم ﴾

اخ لك لا تراه الدهر الا \* على اهل البيت بساما جوادا  
اخ لك ليس خاتمه بندق \* اذا ما عاد فقرا خيبه عادا  
﴿ آخر ﴾

وما جرتك النفس انك فندها \* قليل ولكن قل منك نصيبها  
﴿ آخر ﴾

احذر وصال الاكثمين ان له \* غفها اذا حبل وصله انقطعا  
﴿ آخر ﴾

وان الذي يبيني وبين بني أبي \* وبين بني عني لختلف جسدنا

إذا أكلوا الحنّ وفرت لحومهم \* وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا  
 وإن ضيعوا هيني حفظت هيونهم \* وإن هم هووا غي هويت لهم رشدا  
 وإن زجرا طيري بنحس قربي \* زجرت لهم طيرا تمربهم سهدا  
 ولا أحمل الحق القديم عليهم \* وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا  
 وإن أجهوا صرعى معا وطيعتي \* جعت لهم منى مع الصلة الودا  
 أجود بما لي خشية أن يهملوا \* إذا ما هم شدوا على الصرد العقدا  
 لهم جعل مالي أن تتابع لي غنى \* وإن قل مالي لم أكفهم رقدا  
 وتقدم خصمان إلى المغيرة بن شعبة فقال أحدهما إن هذا يدل على معرفة بك قال فصدق  
 وأنها التمنه قال كيف أتضاع على في الحكم قال لا ولكن انظر فإن توجه الحق له أخذته  
 منك بعنف وإن توجه الحق لك عليه قضيت منه إليك إن المعرفة لتتفع عند الكتاب  
 الحق وفكيف عند الرجل الحر

﴿ شاعر ﴾

لي صاحب قد كنت أمل نفسه \* سبعة متصوا عقسه إلى صبيبه  
 يامن بذلت له المودة مخاصا \* في كل أحوالي وكنت صبيبه  
 أيام نسرحت في مراد واحد \* للعلم تنتجع القلوب عريبه  
 ونظلي نسرعت في غمد يروا \* نصف الصفا لو اريد وطيبه  
 أيسوؤني من لم أكن لأسوءه \* ويريني من لم أكن لأريبه  
 ما كذا يرعى الصديق صديقه \* وحببيته وقرينته ونسيبه  
 قال الفضل بن الربيع أخاف لأخيل أنك تحبه واجترأ في تشييت ذلك عنده فإنه يستجد  
 لك حبا ويزداد لك ودا وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل بهد الأيمان بالله  
 بالتودد إلى الناس

﴿ وقال شاعر ﴾

زادني قرب صدديق فاقه \* أورتني من بهد فقري مسكنه

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

وان أخاك الكاره الود وارد \* وانت برأى من أخيك ومسمع

﴿ آخر ﴾

الله يعلم ان فرقة بيننا \* فيما أرى خطب على يهون

﴿ آخر ﴾

الفان داما على ودادها \* قد امكنا الحب من قيادها

تخال فان صفا الهوى لهما \* أن يحفظاه الى ممادها

ما من محبين جاهر بهوى \* الا سعى الناس في فسادها

﴿ آخر ﴾

واني لأستحي من الله ان أرى \* رديفا الوصل الى اوهلى رديف

وان أراد الماء الموطأ ورده \* واتبع ودالمروءة وضيف

﴿ بشار ﴾

وكاشع مع مرضى في همتيه \* ثم ارعوت وقلت الناس بالناس

﴿ آخر ﴾

ولا خير في قربي لغيرك نفعها \* ولا في صداقتي لاتزال تعاتبه

﴿ آخر ﴾

تبدل فيالى من هوالك بديل \* ولا لك عندي في الانام بديل

وكن قاطعا ان شئت لي أو مواصلا \* فانت هوى لي كيف شئت ورسول

رجائي وان قصرت فيك طویل \* وصبري وان اعرضت عنك قليل

﴿ آخر ﴾

اني لا بغض من يكون مقصرا \* عن الفه في الوصل والهجر

﴿ آخر ﴾

فان يلك عن لقائك غاب وجهي \* فلم تقب المسودة والاخاء



ولم يغيب الثناء عليك منى \* يظهر الغيب يتبعه الدعاء  
وما زالت تتوق اليك نفسي \* على الحسالات يحسنها الوفاء

( آخر )

من أين لي في سائر الناس صاحب \* اذا صدقني رده الظلم والنشر

( آخر )

واذا سمعت غيمة فتسدها \* وتحفظن من الذي أنبا كها  
وذرا انميعة لا تكن من أهلها \* وتجنبن من صاغها أوحا كها  
وكعب ابن ثوبان إلى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدي بك يا سيدي يتطوع  
بمافله الابتداء فكيف تحل بغير رضاه الجواب وهل يرضى الصديق منك أن تبره قريتنا  
وتجفوه بعينه وتذيقه حلاوة الوصل دانيما وتجرحه مرارة القطيعة ناثيا وما عليك لو  
رضيت بالبين فاجها واكتفيت بالدهر قاطما

والدهر ليس بعتب من يجزع \* والبين بالشمل الجمع مع موالع  
فما ظنك بمن يجري ذوى المر وهه مجرى سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله ينافي  
تنزيهه وهذا هل يترجم عن جده والصدير زحمة الضد اودعتني اذودعتني  
شوقا اليك تفيض منه الادمع \* وجوى عليك تضيق عنه الاضاح  
فكم أتألف على ما أنقذناه في حال الاجتماع من عيش رخي ويوم فني وسرور امتدت  
ظلاله وليل غاب عنه فإرغب إلى الله في إعادة تلك المهود انه فعال لما يريد

( شاعر )

يا ذا الذي ألف القطيعة دهره \* ان القطيعة موضعه الريب  
ان كان ذلك كامنا في نية \* فاطلب صدقها بما بالغيث  
سمعت أبا سعيد السيرافي الامام يقول العرب تقول أوصل الناس أوضاعهم للصرف في موضعه

( شاعر )

وما كل من يظنني أنا عتب \* ولا كل ما بردي على أقول

( آخر )

﴿ آخر ﴾

رب ابن عم ليس بابن عم \* داني الاذاضة - يبق الجهم  
وان اتي يوم شديد الهم \* لم يلبث قرن المقطع المهم  
﴿ وقال بشار ﴾

اراك اليوم لي وغدا لنرى \* وبعد غدا لنرى قرب اليكا  
اذا آخيت ذافارقت هذا \* كأن فراقه حتما عليكا  
فاقدمهم اخسهم جيها \* واحد منهم أحبهم اليكا  
وكلهم وان طرمت فيهم \* ستتركه وشيكاه من يديكا  
﴿ أبو الاسود الدؤلي ﴾

وما ساس امر الناس الا مجرب \* حلیم ولا صافيت مثل كرم  
فما حلیم واعظ مثل نفسه \* ولا سيفيه واعظ كحلیم  
﴿ آخر ﴾

واعرض عن ذي المال حتى يقال \* أأحدث هذا جفوة وتهظما  
وما بي جفاء عن صديق ولا أخ \* ولا كنه فمالي اذا كنت معهما  
﴿ آخر ﴾

وان أمانتي لا يجتويها \* خليل في زبال واجتماع  
سأرعاه وان هو غاب عنها \* لكل أمانة بالغيب راع  
﴿ آخر ﴾

وذي حسنة يغتاني حين لا يرى \* مكاني ويثني ضالمنا حين اسمع  
قورته ان اغتايه من ورثته \* وما هو ذا يغتاني متورع  
﴿ آخر ﴾

ومعظمك بالادين داعية \* بأن يحونك من قد كان هؤمنا  
﴿ آخر ﴾

﴿ ٨ - الادب والانشاء ﴾

احفظ نصيحة من بدالك نصحه \* ولراى اهل الخير جهلك فاقبل

﴿ النطاي ﴾

امالك ان رددت على نصي \* سيندك الذي علمت بداكا

﴿ ابوالاسود ﴾

الارب نصيح بلى الباب دونه \* وغش الى جنب السرور يقرب

﴿ عبدالرحمن بن حسان ﴾

ومتخذ دودا لمن لا يوده \* كمتذرع من ذرا الى غير ماذر

ومستوقد حربا على غير ثروة \* كمتحرم في اليم ليس بماهر

وعاش بعينيه ان لا يباله \* كساع برجله لا دراك طائر

وقال امرأني بالمدارة تستخرج الحية من حجرها وتستهزل الطائر من الهواء وتقتنص

الوحش من البيداء

﴿ شاعر ﴾

اخو البشر محمود على حسن بشره \* وان يمدم البغضاء من كان عابسا

﴿ وقال أسما بن خارجة ﴾

اردت مساتي فاعتمدت مسرتي \* وقد يحسن الانسان يوما ولا يدري

وقيل لقيس بن ساعدة وصف لنا صديقه فقال

رحيب الذراع بالذي لا يشبهه \* وان كانت الفحشاء ضاقي بها ذرعا

﴿ وقال قيس بن الخطيم ﴾

فان ضيع الاخوان سراقاني \* كتوم لاسرار العشير أمين

وعندي له يوما اذا ما ائتمنته \* مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقيل لالحرائي بينك وبين سهل بن هارون صداقة فانه لما كي تعرف فقال هو كالخير

وازن العالم واسع الخلق ان حدودك لم يكذب وان موزح لم يفضب كالقيثارة وقع نفع

وكالشمس حيث اوتت احييت وكالارض ما جعلت اجملت وكالسماء طهورا لشمسه وناقع لقلبه من

اجتر

احتراليه وكالهواء الذي تقطف منه الحياة بالانتمس وكالنار التي يهيش بها المقرور وكالسماء  
التي قد حست بأصناف النور

﴿ شاعر ﴾

غمست نفسك في خضراء صدقة \* وغسيتك على اخروانك النعم

﴿ آخر ﴾

لقد أتاك المداها منكرة \* فردوها بأسراف وتكثير  
لا تسمعن بنساف كاولا كذبا \* يا ذا الفواضل والنعماء والخير

﴿ آخر ﴾

كأنى وشبه لأم نبت ليلة ممسا \* ولم نصطع بخدمين قبل التفرق  
ولم نتماحض صادق الود ببيتنا \* ولم نتمدد يوما لخير فنتلقى  
هائم اذا ما الجهل انصاع لنبله \* وحص أثيث الریش عن كل أفوق  
سجينة مسلم صاغها الله شيمه \* فتمت على ما قال غير التخلق

﴿ آخر ﴾

ومن يتخذ جبلي اخا لك الجنة \* ومعتدا لائقه الدهر معورا

﴿ آخر ﴾

وقد كنت جارا للشباب وصاحبا \* فكيف ولم اغدر به ملء جاني  
واني على ما فات منه لقاتل \* عليك سلام من خليل وصاحب

﴿ آخر ﴾

ذهب الرجال المقتدى بفما لهم \* والمنكرون لكل أمر منك  
وبقيت في خفاف يزين بهتهم \* بعضا ليس دفع معورا عن معور

﴿ آخر ﴾

ذهب الذين اذا راؤني مقبلا \* هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل  
وبقيت في خلف كأن حديثهم \* ولغ الكلاب تهاشش في منهل

﴿ آخر ﴾

الرَّحْمَنُ كَانَ الشَّفِيقَ مُضَرَّةً هـ عَلِيٌّ مِنَ الْأَشْفَاقِ وَهُوَ وَدُودٌ  
 قَالَتْ عَائِشَةُ كُنْتُ أَرَى امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يَقْبَلُ  
 عَلَيْهَا بِحُفَاوَةٍ بِرَفَشَةٍ ذَلِكَ عَلَى فَمِّهِ ذَلِكَ نَبِيٌّ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ هَذِهِ كَانَتْ تَقُشُّنَا  
 أَيَّامَ خُدَيْجَةَ وَإِنْ حَسَنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ هـ وَأَرَوْهُمَا هَذَا ذِرَاوَةً مِنْ كَلَامِ أَرْبَابِ الْحَقِّ  
 وَالْحَقِّ فَإِنْ فِيهِ فَائِدَةٌ مَسْنُونَةٌ لَا أَرَى الْأَضْرَابَ عَنْهُ وَلَا الْأَخْلَاقَ بِسَمْعَتِ ابْنِ السَّراجِ  
 الْأَصْفَرِيِّ يَقُولُ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْبُوشَاجِيِّ مِنْ أَصْحَابِ قَالَ مَنْ يَهْدِيكَ رُكَّ بِصَفَائِهِ وَلَا يَكْذِبُ  
 صَافِيكَ يَكْذِبُهُ وَقَالَتْ لِعَلَّامِ بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيِّ مِنْ أَهْلِ تَرْفَعَالٍ مَنْ إِذَا احْتَضَتْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي وَفَّقَ هَذَا الْمَأْرِيَّ وَإِذَا أَسَاءَتْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْدِ بِأَسْأَأَتِهِ مَا أَرَى هـ وَقَالَ أَبُو الْيَتِيمِ  
 الرَّقِّيُّ قُلْتُ لِأَبْنِ الْأَوَّلِ مِنْ أَجْلَاسِ إِلَيْهِ وَأَشْتَمَلُ بِسَرِيٍّ وَهَلَا تَقِيَّ عَلَيْهِ قَالَ مَنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
 لِنَفْسِكَ كَانَتْ لَكَ وَإِذَا كُنْتَ لِنَفْسِكَ كَانَتْ لَكَ بِحَوْلٍ صَدَأَ بِهَذَا لَكَ بِهَامِهِ وَيَحْسَمُ مَادَّةَ غَيْبِكَ  
 بِرَشْدِهِ وَبِنَفْسِكَ غَشَّ صَدْرُكَ بِنَفْسِهِ أَصْحَابُ مَنْ أَنْ قُلْتَ صَدَقْتُ وَأَنْ سَكَتَ عَذْرُكَ وَأَنْ  
 بَذَلْتَ شُكْرَكَ وَأَنْ مَنَعْتَ سَلَامَكَ قُلْتَ يَا سَيِّدِي مَنْ لِي مِنْ هَذَا نَعْتَهُ قَالَ كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ  
 تَجِدُكَ عَلَى ذَلِكَ وَيَجِدُكَ مِثْلَكَ عَلَى ذَلِكَ كَانَتْ أَنْ تَحْبِبَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَكَ لَكَ وَلَا تَحْبِبَ أَنْ  
 تَكُونَ أَنْتَ غَيْرَكَ وَقِيلَ لِابْرَهَانَ الْهَرَوِيِّ مِنَ الصَّدِيقِ قَالَ يَا هَذَا مَنْ بَضَعَ نَهْفَهُ مَهْدُومٍ  
 عَلِيٌّ أَطْلَبُ مِنْ يَسْأَلُ بِخَلْقِهِ وَيُؤْنِسُكَ بِنَفْسِهِ وَيُؤَسِّدُكَ مِنْ قَائِلِهِ أَنْ رَضِيَ عَنْكَ  
 لَمْ يَنْظُرْكَ وَأَنْ سَخَطَ عَلَيْكَ لَمْ يَعْثُرْكَ يَسْأَلُكَ خَيْرُهُ لَتَقْتَدِيَ بِهِ وَيُؤَارِي عَنْكَ شَرُّهُ لَتُجْلَا  
 تَصْتَوِشُ مِنْهُ فَمَا عَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَفْسِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَلَوْنَ بِهِ الدَّهْرَ وَهُمْ صَدْرُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ  
 يَتَلَبَّ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَدَمَّ عَظْمُكَ عَلَى عَظْمِهِ وَلَا يَسَارِقُ النَّظْرُ بِإِحْظَاهُ وَلَا يَنْقُضُ الْقَوْلُ  
 بِإِعْظَامِهِ وَلَا يَتَغَيَّرُ لَكَ فِي غَيْبِهِ وَلَا يَحْوِلُ عِصَا عَهْدِهِ فِي شَهَادَتِهِ يَمَانُكَ مَصْلَحَتُكَ بِالْإِهْتِمَامِ  
 وَيُثَبِّتُ قَدَمَكَ عِنْدَ الْأَقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ فَذَلِكَ شَيْءٌ قَدَّسَهُ النَّاسُ دُونَهُ كُلِّ بَابٍ وَتَقْصُرُ الطَّمَعُ  
 فِيهِ عَنْ كُلِّ قَابِ قَابِسٍ لَهُ شَرَحُ الْأَفَى الْوَهْمُ وَلَا خِيَالُ الْأَفَى التَّمَنَّى وَالسَّلَامُ وَقَالَتْ لُجَعْفَرُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْطَأْتُ قُلُوبَ مَنْ لَا أَصْحَابَ فَإِنْ أَنْصَرْتُ لَكَ مِنْ لَا أَصْحَابَ فَقَدْ  
 أُرْشِدُكَ



أرشدتك إلى من تصيب قلت فن لا أصحب قال لا تصحبني ولا تصحب من كان مشغلي وما زادني  
 على هذا ولحقني من هذا الكلام كرب وصرف الزمان فرأيت بعد سنة ثمان وخمسين  
 وهو متوجه إلى الحج فقلت له أيها الشيخ لقد جرت سري بكلامك في وقت كذا وكذا  
 وأهلك ذا كرم ما كان هناك قال أردت بتنفيرك في أغرائك بي وهذا من خدع المشايخ  
 للريدين وحديثي ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الرندي باري أبي عبد الله  
 فكتب إلى المهدي وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وكتب يقول في فصل منه أراحتك  
 الله يا سيدي من شوق من لا يشاق إليه وعتب من لا تفتابه فانه إذا أجاب هذا الدعاء  
 حرس وقتك لك وأفرغ بالك عليك وكنت في زينة حالك ساعيا وليتأق سرك وعلايتك  
 راعيا وليكن لورحت صدقاءك في شوقهم إليك صنتهم وأياك من عتبهم عليك وأيس  
 بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطاوعك عليهم وتجد يدك الله بعتهم في عرض  
 ما تتقرب إلى الله به ان كان حسنا أو في جملة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا وبعد فليس كل  
 من أوتي الصبر واعي بالجلد وكان له من نفسه داع إلى الجفاء ومحبيب إلى الهجر اكل ذلك  
 كله في البعد عن خلافه والبراءة من خلاصته والله الذي هو مالك ههنا والساج في سرائرنا  
 لولا أنك أحلي من زلال الحياة إذا طابت وأطيب من العيشة إذا لذت وأعذب من الزلال  
 على الحر وأدب في الضمائر من الخواطر وأعلق بالعيون من النواظر ما اهتز زنا مشتاقين  
 إليك ولا التهمنا متهاكين عليك وليكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة  
 والبقاء مع فقد الحياة معجز فان فاء بك رأي في الانكفاء إلى احداف طامحة نحوك وهم  
 طامحة في الوجد بك ومجاس خضرة خضرة باحاديثك ومسامع صاغية إلى لذيلك فظلك  
 وشهني جدك وهزلك نتهدي علينا بنفسك ان الله يحزى المتصدقين

(سالم بن رابضة)

ونيرب من عوالي السوء ذي حسد \* يقتات لي وما يش فيه من قرم  
 أذبت صدرا طويلا غمره حقدنا \* منه وقلت أظفارا بلا حبل  
 كقنفذ الرمل ما تخفي مدارج به \* خب اذا نام عند النوم لم يسم

مسلازم لحسد اع ما فارقده \* يمدى لنا الغش والاوراء في الكام  
كان هـ في اذا ما قال محنظة \* اسم عنده وما بالسمع من صمم  
حتى أطبى وده رفقي به واقده \* نسيته الحقد حتى عاد كالم  
ان من الحلم ذلا انت عارفه \* والحلم من قدره صنف من الكرم  
(آخر)

فن شاهرام الصرم أوقال ظالما \* لذى وده ذنب وليس له ذنب  
(آخر)

وهون وجدى انه ليس واجدد \* من الناس الاقدأصيب به احب  
(آخر)

وما زال يدعوني الى المجر ما أرى \* فاني وتثنيني عليك الحقائق  
وانتظر الهتبي واغضي على القذى \* واصبر حتى أوجهتني المقائق  
(آخر)

ولي صديق عدمت عقلي \* ان قلت اني له صديق  
ما نلت في الزمان حتى \* يجمع ما بيننا الطريق  
(آخر)

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله \* رجال بنوه من اوى بن غالب  
فانك قد جربتي هـل وجدتي \* أعينك في الجلى وأجلك جاني  
وانما شردت اليك عداوة \* عمار بهم دبت الهم عماري  
(آخر)

من لم يردك فلا ترده \* لتكر كن تستفده  
(آخر)

اذا كنت تحصى ذنوب الصديق وتنسى ذنوبك بالواحدة  
فانك انبل أهل الزما \* نطرا على هذه القامسة

وكتب بهن آل ثوابه إلى صديقي له بسم الله الرحمن فأما ما أشرت به من معاتبة أبي فلان واستفحته من سيرته في بعض نقض العهد وتضييع الود فالناس يا أخي اصدقاؤه الخال يتصرفون بصرفها ويحولون بحولها والحزم أن يؤخذ صفوهم ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على ذنوبهم والله يعلم أني لكل من واددت على حب وافر وميل صافي واخلاص شافي وكتب أيضا هذا الكتاب إلى آخر بسم الله الرحمن الرحيم وددتنا أعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولا قيتنا ففهمرت الخال بالتفقد ثم أخذت بوثائق الصرمة والجفوة وخليت من علائق الصلة والمبرة حتى كأن ما أسلفته كان حلا وما استأنفته كان غنما فان قلت لأن الشغل بالسلطان والتصرف مع الزمان عاقلك عن جميل العادة وقضى حق السلام والعيادة فقد كان لك في الرسول فسحة وبالكاتب بالمدح رخصة وكان الأولى أن تقدم ثقة إليك وتطمئنت سيطرنا هناك وتجهلنا في حيز السكون إليك ونحن نرجو أن نستقبل الاعتباب وتسترجز الأغنياء وتراجع فينا ما أنت أولى به من الصواب إن شاء الله وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمة ورعا كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادئ الجفوة أبقى للخال وأعمرها وما احسبني أحتاج إلى زيادة في عليك بما أنت عليه قديما وحديثا من ودك زاد الله في منته ونعمه عندك \* وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا أجرى مجرى أوامرك ومن أبس الشافي من نعمائك فان زرتك لم أوجب عليك حقما واصله وإن أغبيتك لم أخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في التحقيق بك والثقة بفضلك

(شاعر)

أخشى القطيعة بيننا وأظنها \* ستكون أن دمننا على الهجران

وأرى اللجاجة غير شئ ربما \* قطعت شوايك حرمة الخلان

وكتب الكتاب الأول أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا واحد منكم أهل البيت داخل في جملةكم وجار مجرى لجتكم فان شامتكم نعمة شركتكم في التجميل بها وإن تجددت لكم دولة جاريتكم في الابتهاج بها وإن وقفت بكم حال تصرفتم معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة

في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب تهمة ولا اذا حضر بفضوة ولا اذا قصر محاسبة  
فالله الذي اخلاصني لكم ووجهاني على ثقة بكم لا يضيق بي عندكم عذري بما لا يجيب لي  
عليكم شكر

﴿ شاعر ﴾

عدوك ذوالثقل خبير \* من الصديق لك الواق الاحق  
فلم احكم الراي مثل امرئ \* يقبس بما قدمضي ما يسبق  
﴿ آخر ﴾

لا اسمع الدهر جليبي الاذي \* من ان اساني عن جليبي كليل  
ان خالبي لي واحد وجهه \* وليس ذوالوجهين لي بانظليل  
﴿ شاعر ﴾

أبيني ان سمادة \* للرمطاعة ذي التجارب  
خدم من صديقك ما صفا \* لك لانك كن جم المصائب  
واذا منيت بجاهل \* فاحضر بحلم غير عازب  
ما نال غنما ذوالسفا \* ولا أخو حلم بخائب  
واشرب على الاقضاء \* لم تستمسا بها صفو المشارب  
واشكر فان الشكر محتم على الانسان واجب  
ما خير من لا يشكر النعمى وينصرف في النوائب  
﴿ آخر ﴾

واذا وصلت بما قبل املا \* كانت نتيجة قوله فعلا  
﴿ آخر ﴾

وكيف يسود المرء من هو مثله \* بلامنة منه عليه ولا بد  
﴿ آخر ﴾

اعاتب اخواني وأبق عليهم \* ولست بمستبق أخلا أعاتبه

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ولست برائي عيب ذي الود \* ولا بهض ما فيه اذا كنت راضيا  
فبين الرضا عن كل عيب كيلة \* والذن عن السخط يبدى المساويا

﴿ آخر ﴾

أصافي خليلي ما لم يستقام بوجه \* وامحبه ودي اذا يتجنب  
ولست بصاد صاحي بقطيعة \* ولا أنا فمش سره حين أغضب

﴿ آخر ﴾

فانظر لنفسك من محبتك بين أطراف الرياح  
من لا يسؤك لسانه \* بالهيب ان يهلك لاح

﴿ آخر ﴾

ارضى عن المرء ما ارضى مودته \* وايس شيء مع البغضاء يرضيني  
ايس الصديق بمن تخشى غوائله \* ولا الممدوح على حال بأمون

﴿ آخر ﴾

ولا فببشر من اقيمت تكمن له \* صديقا وان امدى مغباه على حقه

﴿ آخر ﴾

ما لي صديق من يواصاني \* في اليسر ثم يصد في العسر  
اغفر ذنوب أخيك ما قصرت \* دون الخواارج فارض باليسر

﴿ آخر ﴾

لا تفش سرا الى غير الصديق ولا \* الى المشيع له يوما اذا عتيا  
قد يحقر المرء ما به يفر كبه \* حتى يكون الى توريطه سبيا  
شرا لا خيلاء من كانت مسودته \* مع الزمان اذا ما خاف أو رغبا  
اذا وترت امرا فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحصد به عتيا

﴿ آخر ﴾



ليس الصديق الذي يطيك شاهده \* شهد الوداد وصاب الفيب غائبه

﴿ وقال عبيد بن ابرص ﴾

قد يوصل النازح الثاني وقد \* يقطع ذوالسهمه القريب

﴿ آخر ﴾

تلموم على القطيعة من اناها \* وانت شبيتها في الناس قبلي

﴿ آخر ﴾

قد فرق الله بين شيمتنا \* في كل امر فكيف نألف

قال جعفر بن محمد عليم ما السلام من افطر من اجل اخ له ثم لم ين عليه عدل له ذلك بهيام  
شهر وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لا خيه به حتى اثتمنه ثم انطوى له

﴿ شاعر ﴾

على غل

واخ ان جاني في حاجة \* كان بالالماسح مني واثقا

واذا ما جئت به في حاجة \* كان بالرد بههيرا هاذقا

يهمل الفكرة في الرد من \* قبل ان ابد افها باطقا

﴿ آخر ﴾

أراك مع الاءاء في كل موطن \* وقلبك من ضغن على مريض

وما بي من فقه رالي ان تجبني \* وما ضربي اني اليك بغير ضغن

وقال ابن عباس السافل الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو لكل أحد  
الا من نفسه

﴿ وقال آخر ﴾

لنا صديق مريض للادب \* اخوانه من جهله في توب

يفضينا حيننا عند سعد الرضا \* نوكا ويرضى عند حال الفضب

كانه من سوء تأديبه \* اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ آخر ﴾

الحمد لله فامل الصدقه \* كان صديقا فقد لوى عنقه

﴿ آخر ﴾

يا صديقي ما كنت لي بصديق \* انما كنت الزمان صديقا  
قال بعض السلف اصدق الناس بان يتقى الهد والقوى والصديق المخادع والحاكم الغشوم

﴿ شاعر ﴾

اذا عدوك لم يظهر عداوته \* فما يضرك ان عاداك اشراز  
وقال رجل لمر بن الخطاب والله اني لاجل في الله قال لو كنت كما تقول لاهدم بيتي الى  
عيوبي وقال اعرابي السؤال عن الصديق اعدا لانه بين

﴿ شاعر ﴾

من لم يكن ذا صديق \* يفضي اليه بسر  
ويستريح اليه \* في خير امر وشهر  
فليس يعرف طعما \* طلو عيش ومرة

﴿ آخر ﴾

وابيض قد صادفته فدهوته \* الى بددات الامر حلو شمائله  
اتى ثقة ان ابتغ الجدد عنده \* اجده ويلهيني اذا شئت باطله  
واني لمع راض عن المرء بعدما \* يبين وتبعه دولو اشياء مقاتله

﴿ آخر ﴾

اغيب عنكم بود لا يفيره \* طول البه ما دولا ضرب من المال

﴿ آخر ﴾

ولا يابث الحبل الضعيف اذا التوى \* وجاد به الاعداء ان يتخذ ما  
قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يريج الرجل على أخيه وقال الحسن كان  
أحدهم يشق ازاره اثنين ولا يستأثرون أخيه بورق رلاءين وقال أيضا لان أقضى  
لاخ من اخواني حاجة أحب الى من ان اصابني الف ركعة وقال أيضا ما نهاب اثنين ففرق

بينهما الاذنب يحدته أحدهما وقال أيضا لا تشتر مودة الف بهداوة واحد

(وقال الشاعر)

إذا ما أمرت ولي على بودة \* وأدبر لم يهدر باد باره ودى

قيل لأعرابي كيف ينهني أن يكون الصديق قال مثل الروح لها حبه يحببه بالنفس وبعته  
بالخيانة ويريه من الدنيا انصارتها ووصل اليه نعيمها ولذتها واخبرنا ابن مقدم الطائي  
الهموي قال أنشدنا ثعلب لأعرابي

وذى رحم قلمت أظفار ضفنه \* مجلجى عنه وهو ليس له سلم

إذا سمته وصل القربى سامنى \* قطيعتها تلك السفاهة والظالم

ويسعى إذا أبى ليردم صالحي \* وليس الذى يبنى كن شانه الهدم

يحاول رغبى لا يحاول غيره \* وكأوت عندي أن يسرع له الرغم

فإن انتصر منه أكن مثل رائش \* سهام عدو يستأرض بها العظام

وإن أعف عنه أغض عينا على قذى \* وليس له بالصفح عن ذنبه علم

فما زلت فى ألبين له وتعطف \* عليه كما تحنوعلى الوالد الام

لاستل ذلك الضغن حتى استلته \* وقد كان ذا حقد يضيق له الحزم

فداو يمت منه الحقيد والمرء قادر \* على سهمه مادام فى كفه السهم

وقلت لابن بردا البهرى وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم سره لك وزين

طاهر بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند حاجته يراك منصفاً

وإن كنت جائراً ومفضلاً وإن كنت عمارضاً ومنوطاً برضاك وهو محوط بهواك إن

ضللت هداك وإن ظلمت أرواك وإن عجزت آذاك يبين عنك بالجسم والرسم

ويشاركك فى القسم والوسم \* قلت أما الوصف فحسن وأما الموصوف فمزيق قال انما هن

هذا فى زمانك حين خبثت الاعراق وفسدت الاخلاق واستعمل النفاق فى الوفاق

وقد خيف الهلاك فى الفراق ولله لقد شاهدت اشجعنا ابن طاهر أصدقاؤه يطرون له على

مودعة أذكى من الورد والعنبر إذا لحظهم بطرفه تهللوا وإذا ناداهم بلطفه تدللوا وإذا نصحهم

عليهم تجملوا وإذا مسلكتهم نزلوا وخولوا وكانوا يجدون به ما لا يجدون بأهلهم وأولادهم  
 راحة الله عليهم فأنشد كانوا زينة الأرض في كل حال من الشدة والرخاضة واني لأذكركمهم  
 فأجد في روحهم وحسن حديثهم قلت كيف كان انبساطهم في الاجتماع قال ما كانوا  
 يتجاوزون الآية الخلة والمزح الخفيف واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول  
 وإذا انقطعوا فأنما هم في اهتمام بأن يعود نظام حديثهم وتدرم أحوالهم من حديثهم إلى الكلمة  
 واحدة والطريقة واحدة والارادة واحدة والمادة واحدة والوسيلة واحدة إذا ملكت الكثرة  
 نفقت الخلاف وأورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الرقة  
 مع الايضاح ولولا أن هذا الموضوع يحقوه لرسخته فيه ولكن قد قيل لكل مقام مقال  
 ولكل قبل أو ان ترى حفظ الحدود استمرار الموجود على ما هو به موجود

(وأشدها بعد الله بن طاهر)

وما المـرء الا اثنان هـ ذامو كل \* بما يهـب الاخوان ان قال أو فعل  
 فيـنزل محمـودا اذا حصل مـنزل \* ويرحل مفقودا اذا قيل قد رحل  
 فاما الذي لا خير فيه فانه \* وان أطم السوى وألق من عمل  
 يذيب عن لحم المـد ومخافة \* ويا كل من لحم الصديق اذا أكل  
 وما قابله الا وعاء مـطـل \* من الودعشوم من الفل والذغل  
 ومن قل منه الود للناس لم ينل \* من الناس الامثل ذلك أو أقل  
 قيل لابي السائب ما آفة اللال قال كثرة الادلال وقيل لابن أبي عمير ما يدعوا المحب الى  
 الهجر قال ادمان المحبوب للقدرة \* لما انتقل ابن النجم عن جيرة عبيد الله بن عبد الله بن  
 طاهر الى دار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله اليه أبا نا

يام من تحول عنا وهو يالفنا \* بعدت عنا أبعادنا الآن تلاقنا

فأعـلم بانـي إذ فـارقت جـيرتنا \* بدلت جارا وما بدلت جيرانا

(فكتب اليه ابن النجم)

بعدت عنكم يداري دون خالصتي \* ومحيض ودي وعهدي كالذي كانا

وما تبدلت منذ فارتق بكم \* الهمسوما اعانها واخرانا  
وهل يسر بسكنى داره احد \* وليس احب اليه للدار جيرانا  
( آخر )

كن بالهفط من كل من عرفت حقيقا  
فقد يصير عدوا \* من كان يوما صديقا  
( آخر )

يخرج اسرار الفتى جليسه \* رب امرئ جاسوسه انيسه  
وقال الخمراني الجليسه الصالح كالسراج الالئح والجليس الطالح للره فاضح محالسه  
الاشكال تدعو الى الوصال محالسه الاضداد تذيب الابداد وقد ورد مثل الجليسه  
الصالح كمثل الدارى ان لا يجدك من عطره يهيق بك من ريحه ومثل الجليسه السوء كمثل  
الاقين ان لا يحرقك بشره يؤذك بدخانها

( شاعر )

خليلى للفضاضه حال مبيته \* وللحب آيات ترى ومعارف  
( آخر )

اذا كنت تفضب من غير جرم \* وتعتب من غير ذنب عليا  
هددتك من حمره القصور \* وان كنت القالكى فى الناس حيا  
( آخر )

اذا المرء عسراه الصديق يداله \* بارض الاعادى بهض ألوانها الربد  
( آخر )

وكم من حامس لى غضب ضغن \* سفيه قلبه حبل الاسان  
ولوانى أشاء نعت منه \* بشعب أو اسان تهان  
( آخر )

وانت امرؤا ما ائتمنتك خاليا \* فخذنت واما قلت قسولا بلاه  
فانت



فانت من الامر الذي كان بيننا \* بمنزلة بين الحيانة والاثم

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما أدري واني لا وجل \* على أبنائه ذو المنية أول  
واني أخوك الدائم العهد لم أحصل \* ان اندال خصم أونيا بك منزل  
أحارب من حاربت من ذي عداوة \* واحبس مالي ان عزمت فاعقل  
وان سؤتي يوم ما صنعت الى غدا \* ليهقب يوما منك آخر مقبل  
كأنك تشفي منك داء ساءتي \* وسخطي ومافي ريتي ما نجل  
واني على أشياء منك ترييني \* قديما لنوصفح على ذاك جمل  
سقططع في الدنيا اذا ما قطعتني \* عينيك فانظر أرى كف تبذل  
وفي الناس ان رثت حبالك واصل \* وفي الارض من دار القلي محول  
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته \* على طرف المجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من ان تنصيه \* اذالم يكن عن شفرة السيف مزحل  
وكنت اذا ما صاحب رام طييتي \* ويدلسوا بالذي كنت أفعل  
قلبت له ظهري الجفن فلم يدم \* على ذاك الاريث ما يحول  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تذكر \* اليه بوجه آخر الدهر تعقل

﴿ آخر ﴾

فاكرم أخاك الدهر ما دمته معا \* كفي باللمات فرقة رثا ثيا

﴿ آخر ﴾

أفطمه رضى قبل المنيا \* كفي بالموت هجرا واجتذايا

﴿ آخر ﴾

لا تطلبن الروم من متباهد \* ولا تنامن ذي بغضة ان تقربا

فان القريب من يقرب نفسه \* لعمري أيل الخير لا من تنسبا

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما بقي لي الدهر من اخ \* حتى ولا ذى خيل لي او اصيله  
ولا من خليل ايس فيه غوث \* وشرا لالا الكثير غوثه  
﴿ النمر بن قلاب ﴾

احبب حبيبك حبيب رويدا \* فقد لا يهولك ان تصير ما  
وابغض بغيضك دون رويدا \* اذا أنت حاولت ان تحب  
﴿ آخر ﴾

اتيت انا ذي الدهر جادلي بصاحب \* ونخل طلاب الدهر ما انا طالب  
فما جادلي منه بغير محائب \* وآخر غير منه ذاك الجائب  
اخلائي امثال الكواكب كثرة \* وما كل ما يرى به الافق ثاقب  
بلى كلهم مثل الزمان تلونا \* اذا مر منه جانب ساء جانب  
﴿ آخر ﴾

ومن البلاء اخ خيانه \* غلق بنا وافي زانه  
﴿ آخر ﴾

تكاشفني كرها كانك ناصع \* وعينك تبدي ان صدرك لي دو  
لسانك ما ذى وقابك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك ملتو  
﴿ آخر ﴾

كم من صديق انا ايام دولتنا \* قد كان يدعنا فصار يهجوننا  
﴿ آخر ﴾

دعني او اصيل من قطعت تراه بي اذا لا يراكا  
اني متى احدثت لك لا اضربه سواكا  
واذا اطعتك في اخيك اطعت فيه غدا انا  
حتى اري متقسما \* يوما اذا وغدا اذا  
﴿ آخر ﴾

يا صديقي بالأمس صرت عدوا \* سؤتي ظانا ولم ترسوا  
كلما ازدت ذلة لك في المنسب تزيدت نبوة وعتوا  
﴿ آخر ﴾

مالي بمحاجة أرا \* دني الزمان بهيادان  
لما باشت مكاني فيك باشت في سدي الزمان  
ونصبتني غرضاً يبيح دمي ولحمي من دمان  
هذا جراحه مقدما \* في اذا كوني وليس ثاني  
وعدا على بك الزما \* ن مذر بانحوى لسانني  
﴿ آخر ﴾

همني أسأت كما زعمت فإين عاقبة الاخره  
فاذا أسأت كما أسأ \* تفان تضلك والمروه

أخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا أحمد بن يزيد الملهبي حدثنا هبة الله بن إبراهيم  
ابن المهدي قال كتب أبي إلى بعض من عتب إليه في شيء لو عرفت الحسن لتجذبت القبيح  
ولو استحييت الحلم لاستمرت انحرقي وأنا وانت كما قال زهير

وذي خطل بالقول يحسب أنه \* مصيب فسايلهم به فهو قائله  
هيات له دامي وأكرمت غيره \* وأعرضت عنه وهو باد مقاتله  
وان من احسان الله اليك واساءة لك إلى نفسك أنا أمسا كنا عجايبه لم وقلت ما لا تعلم وتركت  
المكن وتناولت المجهز فالجده الله الذي أوضح غمرك وأبان أمرك وقبح عند الناس  
ذكرك وقال امرأتي نصيح الصديق تأديب ونصح الهدوت أنيب  
﴿ شاعر ﴾

وتطرف الكف حين صاحبا \* فلا ترى قطعهما من الرشد  
قال أبو سعيد السيرافي فيما سمعته من الصديق يكون واحد أو جهما مذكرا ومؤنثا قال  
ألمرواني وكان هاضرا هذا والله من شرف الصديق قامت ما نريدع بهذا قال أما ترى هذا  
﴿ ٩ - الأدب والانشاء ﴾

التمثال كيف عم الاشياء المختلفة حتى تكون صورة الصديق محفوظة فيها ومحفوظة منها  
ولذلك قال الله تعالى اوصد ية كم فاخرج به مخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والذكر  
والثؤث اخبرنا ابو السائب القاضي عتبة بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن عروة حدثنا  
محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن عبد الله الاشكري عن أبي حمزة الثمالي عن أبي  
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اوصاني ابي قال يا بني لا تعصب فاسد عاقلة  
يا نبيك باكة فسادونها قلت وما هودونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تعصب بخيلا فانه  
يطمع بك في مالك اخرج ما تكون اليه ولا تعصب كذا بافانه بمنزلة السراب يقترب منك  
اليه يادوي به منك القريب ولا تعصب أحق فانه يريد ان ينفذك فيضرك ولا تعصب قاطع  
رحم فانه وجدته ملعون في ثلاثة مواضع من كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد  
وسورة الذين كفروا وقال ابن حازم

وكن من الاخوان مستوحشا \* وحشة انسى بجنان

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول اخبرنا نبيك  
الامين لك على دهرك وشركهم من سبي لك يسوق يومه \* وقال بهض السلف الصالح خير  
اخوانك من وعظك برؤيته قبل ان يظلك بكلامه قالت ابرهه ان الصوفي ما تفسيره فقال  
لانك اذا رايت هياته وشارته وحركته ونظرة وقومته وقعدته وهذه كلها نواطي ولكن  
بلا حروف وشواهد ولكن بلا لفظ واشارات واسكن بالادوات وأما اذا جاء ال كلام فقد  
استوعب اقصى البيان وأقنى على آخر الارادة فاراد هذا القائل انه اذا أدرك نفسه فقد  
حضر بك على اتباع أمره ودعاك الى الاقتداء به وان تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا  
كلام في غاية الايضاح قال محمد بن علي عليه السلام كفى بالله ناصرا ان ترى هـ دوك  
بهي الله فيك وتطيهه قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تخاب رجلا ان الاكان  
أفضلهم ما أشدهم صاحب الصاحب هذا اخبرنا به المرزباني عن ابن السراج عن المبرد عن  
الرياشي عن أبي عامر عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس قال رجل من العباد  
له أبدأ خرافي لا أحبك في الله قال أعوذ بالله ان أكون ممن يحب في الله والله على سخط

وقالت

وقالت امرأة لرابعة العدوية اني لاحبك في الله قالت لها فاطمي من احييتني فيه قالت من طاعتني له محبتني ان اطاعه اخبرنا ابن مقسم النخعي قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا الاصمعي قال وقف اعرابي يسأل فقال أخ في تلالد الله وجاري في بلاد الله وطالب خير من فضل الله فهل من أخ يواسي في ذات الله قال ابن السراج التلالد المال الذي لم يكن سب سمعته من علي بن عيسى عنه قال أبو الدرداء ما انصفنا اخواننا يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا اذا لقيني قال احبك يا ابا الدرداء واذا احببت اليه في شيء امتنع مني \* قيل لا وزاعي ايداع من يحب الرجل لأخيه ان يكون احب اليه من أخيه لا أمه وأبيه قال نعم والله ومن أمه وأبيه

﴿ شاعر ﴾

ومن نكد الدنيا هلي الخران يرى \* عدو له ما من صداقة تبد  
سمعت المسجدي يقول وقد أنشد هذا البيت في الحيلة اذا كان الخالص لا يوجد والمرائي  
لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتعاون \* ورت لهاون واتهاون باعث على الكلام  
والكلام بين العتب والاسـ تـزادو والتظلم والاسـ تراحة ثم قال لا حيلة الا الله يرفق فساد  
ونجائل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله المستعان

﴿ وقال المهدي لبني أمية ﴾

مهلا بني عننا مهلا مهلا \* امشوا ويدا كما كنتم تمشونا  
الله بهـم انا لانجـبـكم \* ولانلومكم الا تحبونا  
وحدثنا أبو السائب القاضي قال أنشدني محمد بن يزيد نفسه  
بنفسه أخي برشدت به ازرى \* فأفيت به حراة الى العسر واليسر  
أغيب فلي منه ثناء ومـدحـة \* وأحضر منه أحسن القول والبشر  
وكتب أبو النقيس الى العباداني بهان من لم يغنك هنا حتى سـلانا عنك ولا شغلنا بغيرنا  
حتى عوضنا منك ولا حارنا في بعدك حتى صنع لنا في فقـدك ولا هوت عليك الوجد  
بنا حتى نغف هذا المودة عليك ولا حذر عليك وصلنا حتى أباح لنا جرك ولا سهل



هذه الرزق بنا حتى فتح لنا المصيبة فليت \* وكتب أيضا انتبه هذه الحمد لله الذي لم يزل  
لك الكفر بحر متفاسحتي \* من هذه لنا الشر في صحبتك ولا طوى عننا بساط قربك  
حتى أسبل علينا سجادك ولا عاق حبلنا بغيرنا حتى كفانا مؤونة بقل لا تعرفك  
بالرغبة عننا حتى أمننا بالزهد فيك ولا دنس جيلك بالأسف علينا حتى طهر قلوبنا من  
الشوق اليك ولا سقال صفوا لغيرنا حتى أروانا بزال العبر ولا أوسع لك في الانحراف  
هنا حتى أوضع لنا العذر في الانحراف هناك ولا أذكرك قببح الجفاء حتى أنسانا  
خصائص الجفاء ولا عرائك من غير الاجتماع حتى أليننا حيرة الافراق فدم على هجرنا فقد  
استبدلنا بك وأسل عنا فقد تمزينا عنك والسلام

( شاعر من بني أسد )

واستهقلا المولى من الامر بهدما \* يزل كما زل البعير من الدحض

( آخر )

واني لانسى عنك كل حفيظة \* اذا قيل مولاك احتمال الضغائن

وان كان مولى ليس فيها ينوبني \* من الامر بالكافي ولا بالمعاون

( آخر )

ومولى خفت عنه المولى كأنه \* من البؤس مطلى به القار أجرب

رمت اذا لم تراءم البيازل اينها \* ولم يك فيها للبسسين محلب

( آخر )

تشاقلت الاعن بدأسستفيتها \* ونحلة ذوى ودأشده به ازرى

وقال ساعدة الهذلي ولا أودى الصديق بما أقول قال أبو زيد في الامثال رب اخ لك لم

تلهه أمك وقال أيضا أخى خذله وانا عداة وكلانا ليس بابن أمه

وقال أيضا السبي اعلم بيمينع جده \* وقال أيضا النفس تعلم من أخوها النافع

( وقال )

القوم انشوان وشقي في الشيم \* وكلهم مجمعه بيت الادم

وقال

وقال بعض الساف من علامات العقول به باخوانه وحقيقته الى اوطانه ومداراته  
لأهل زمانه

﴿ وقال شاعر ﴾

أمرك أني بالخليل الذي لا \* عسى لي دلالا واجب الفجع  
واني بالولي الذي ليس نافي \* ولا ضار في فقهه لسانه لم تع  
أولئك أخوار السفار زنتهم \* وما الكف إلا أصبح ثم أصبح

﴿ والعرب تقول ﴾

نحل طريق من وهي ساقوه \* ومن طريق بالفلس لاقه مأوه

وقال أعرابي الصديق للظهير سناد والدمع عتاد واليوم جمال والقد مال

﴿ وقال شاعر ﴾

إن كنت تطلب في الزمان مهذا \* فني الزمان وأنت في الطلبات

خذ صفوا خلا في الصديق واعطه \* صفوا ودع اخلا لاقه الكدرات

قال ابن المعتز إذا صحت النية وتو كذبت الشبهة سقط مؤونة الحفظ ﴿ ابن مقسم ﴾

قال قرأت على أحمد بن يحيى أنشدنا ابن الأعرابي

إذا أحسن ابن العم بهد أساة \* فليست لشرى قوله بمحمول

أي إذا أحسن وأساء لا حمل عنه الشرائي لم أو أخذه وأراد بالشر قهامة نقاب \* وقال آخر

حجة الأشرار تو بث سوء الظن بالأخيار \* وأبني هذيل مثل وهو هذا التماس في لاتصاف في

الحجاب أهله أن هذيل أصابت دما في بعض العرب فامر أصحاب الدم رجاين من هذيل

متهادقين فقالوا لهم أيكما أشرف فقتله بهما بينا فقال كل واحد منهما ما أنا ابن فلان

السيب السيب ذوالثمار المنيم فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه

فهيوا بأمرهم المماروا من تأييدهما فقالوا هذا التماس في لاتصاف في الحجاب وصفحوا عنهم أي

لاتصاف في المناداة على الشراب \* وروى يعقوب قول نابغة الجعدي

أدوم على العهد ما دام لي \* إذا كذبت خلة الحجاب

﴿ آخر ﴾

أخلى أما كل شئ سألته \* فيه طي وأما كل ذنب فيه فقر

﴿ آخر ﴾

كان لنا صاحب فبانا \* وحاد عن وصـلنا وحنانا

ناه علينا وتاه منا \* فلا نراه ولا يرانا

وقال اعرابي المودة قرابة مستفادة

﴿ شاعر ﴾

أخ لا تنهيه الاليالى \* ولا الايام عن خلق جديد

وقال اعرابي وصوله \* دم خير من جاف مكثر وقال محمد بن سليمان لابن السماك بلغني

عنك شئ فقال استأبالي قال ولم قال فان كان حقا غفرت له وان كان باطلا اردت له وقال اعرابي

اللهم انى اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق غادر وغريم ماكر وقريب

ناكر وشريك خائن وحريف ماثن وولد جاف وخدام هاف وحاسد محافظ وجار

ملاحظ ورفيق كسـلان وجليس وسـنان ووكيل ضعيف ومركوب قطوف

وزوجة مبذرة ودار ضيقة

﴿ شاعر ﴾

فلا تفتـدـد دخلا يسرك بعضه \* وان غاب يوما عنك ساء لك كاه

اذا شئت ان تبلا امرأ كيف طبعه \* فدعه وسل من قبلها كيف أصله

﴿ آخر ويقال انه لعمارة بن عقيل ﴾

الم ترني والمرء يقلى ابن أمه \* اذا ما أتت عـوجاء لا تتقوم

ضممت جناحي عن أبي النضر بهدما \* قلوبته ما كان لي متلوم

وقلت له لما التقينا وقال لي \* مقالة مزروعات يتجـرم

أتهذاني في أن أبيعك مثل ما \* به بعثني والبهادى البيع أظلم

وليس لي ود امرئ ليس عنده \* وفاء ولا عهد اذا غاب منهم

وقال

وقال ابن المقفع لأصدقائي لثلاثة ليالٍ والفقر والمحبوس تسئل الجنبه الصوفى من تعجب  
قال من قدر أن ينسى ماله وينقض ما عليه

﴿ شاعر ﴾

ليت شعري ما كانت الحال بعدى \* أعلى الله أم تكبرت ودى  
أنا ذاك المسىء والذنب ذنبى \* فاعف عني يا أكرم الناس عندي  
لا يكون الفسفران إلا لولى \* وتكون الذنوب إلا لفريد

﴿ محمود الوراق ﴾

لا تحسدن أخاك وار \* ع له على الأيام هذه  
حسد الصديق صديقه \* وأخاه من سقم الموده

﴿ شاعر ﴾

وأول خير من صديق أفدت \* رجوى وبتسهيل الصديق حجابى  
وأعرف مالى عنه بعلامه \* وبالبشر منه عند رجوع جسواي

﴿ آخر ﴾

زرعت في القلوب من مودتكم \* زرعاً تمكّن في الأحشاء والكبد

﴿ آخر ﴾

جزى الله عني ما لحا بوفائه \* واضعف اضفه ما قاله في جزائه  
أخلى إذا ما جئت أبويه حاجة \* رجعت بما أبغى ووجهي بمائه  
بأوت رجالاً بهده باخائهم \* فإزددت الأريضة في أخائه

﴿ آخر ﴾

ناه على أخوانه قائم \* فصار لا يطارف من كبره  
أعاده الله إلى حاله \* فانه يحسن في فقره

﴿ آخر ﴾

لم يبق في الناس حر \* ولا صديق يسر

وكل من تفضليه \* عند الذاقة

﴿ آخر ﴾

أكل هذا الجفاء يأمكم \* كذا يكون الانهاء والكرم  
الجاء لا يصيبني \* زلت به في زمانه التمسد

﴿ آخر ﴾

إذا كنت تأتى السر توجب سعة \* ويجهل منك الود فالهجر أوسع

﴿ آخر ﴾

تكثر الاخوان ما لم يخبروا \* وعلى الخبر قليل في العدد  
لا تودن امرأ لم تبس \* وانظرن بعد ابتلاء من تود  
خالق الناس على حسابهم \* لا يغرنك ثياب وجسد  
رب محود على الصورة قد \* نال ذما ودميم قد جسد  
فاذا الصورة والجسد هما \* جعلا يوما لأفسان سجد  
قل بهلم أودع القول فلامست خير من مقال في فنك  
ودع المزح فيارب امرئ \* قاده المزح الى ما لم يرد

﴿ آخر ﴾

إذا كان اعراض الفئ مثلاً \* فذاك ضعيف الرأي مستجهل العقل  
وليس بمسؤولي به في مسودة \* ولا حسن رأي عند عقد ولا حل  
فاتح صدقك انك هيته \* وان لم تكنه بالخطا والشكل  
يقال أمور ليس لها ثبات من اطل انعام وخلة الاشرار وثناء الكذابين والامال الكثير  
يرثه الاحق ومودة النساء وقال أكرم بن صيفي العيش في سبعة أشياء الولد البار والزوجة  
الصالحة والاخ المساعد والخادم العاقل والعمالة السابغة والقوت الكافي والامن الشامل

﴿ شاعر ﴾

إذا رأيت امرأ في حال عسرة \* مصداقك ما في قوله دخل



فلا تكن له أنيس يستفيد غنى \* فانه بانتهال الخصال يفتقر

﴿ آخر ﴾

لا تحمدن على الألاء موانخيا \* متى تمسين قدر غورا خائيه  
فتدوم أوتختصه من بساها \* تلو سريره وصديق وفائه

﴿ آخر ﴾

إذا أنت شاجرت الرفيق فلي له \* ومن خير من رافقتك من لا تشاجر  
﴿ كاتب ﴾ اشتريتك بالنهمل اذبتني بالحنى ﴿ فيلسوف ﴾ لا تعدن من آخاك في  
أيام معدرتك للقاء رواقهم الله يفتقلى عليا في أحوال ثلاثة يكون صديقا يوم حاجته اليك  
ومعرفته يوم استغناؤه ذلك ومتجتمعا ذنبا يوم حاجتك اليه

﴿ شاعر ﴾

وشرك من صديقك غير ناب \* وشرك عند منقطع التراث

﴿ آخر ﴾

فانظر انفسك من تصاحب منهم \* ليس الصريح وداده كالأجربة

﴿ آخر ﴾

إذا غبت لم تنفع صديقك ما وان تقم \* فانت على ما في يدك ضنين

﴿ آخر ﴾

أباهشم لافرق الله بيننا \* ففي قربكم انسى وفي بعدكم حنتي

﴿ آخر ﴾

الأخلاء في الرخاء كثير \* فإذا ما بلوت ككافوا قلوبا  
وإذا ما أصبت خيلا حفيظا \* راعيا للأخاء برا وصيولا  
فتمسك بحبله أبد الدهر واكرم به أخا وخيلا

﴿ قال الراجز ﴾

إني وإن عسيرتني نحولي \* أوازدريت عظمى وطولي

لا أعجف النفس على خالي \* أعرض بالود وبالتنويل  
قال أبو زيد الانصاري يقل عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه  
﴿ آخر ﴾

مذبا يخطر ما لم يرنى \* واذا يخلو له الحمى رتع  
﴿ آخر ﴾

ولا خير في ود اذا لم يكن له \* على طول مراحل ذات بقاء  
﴿ آخر ﴾

ورب امرئ تغشاه لك ناصح \* ومؤمن بالغيب غير أمين  
﴿ قال أبو زيد الهذلي ﴾

وابل الرجال اذا اردت اخاهم \* وتوسن أمورهم وتفقد  
فاذا ظفرت بذى اليسانة والحق \* فبه اليدين قري عين فاشدد  
وهي يزل ولا محالة زلة \* فهي اخيك بفضل حليمك فاردد  
﴿ آخر ﴾

أحين تنامت بك المكرمات \* رميت بحبلى على غاري  
فما بال عيئك مطروقة \* اذا ما رميت بها جاني  
﴿ آخر ﴾

أما المزاحمة والمرء فدهما \* خلقتان لأرضاهما الصديق  
اني بلوتهما فلم أجدهما \* لمجاور جارا ولا رفيق  
قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها غرة وما الذئب في فريسته بأسرع من ابن غتم  
دني في مرض ابن عمه مري \* قال الأصمعي وقف اعرابي على قوم يعيبون رجلا من اخوانه  
فقال ابطؤا عن عيب من لو كان حاضر السارهم الى مدحه  
﴿ شاعر ﴾

ان شر الناس من يكشرك \* حين يلقاني وان غبت شتم

وكلام سيئ قد وقعت \* عنه اذناي وما بي من صـم  
لا تراني زائما في مجلس \* في لحوم الناس كالسبع الضرم  
قال المدايني يقال من رعى أخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به وقال عمر بن الخطاب كفى  
بك عيبا أن يبدوا لك من أخيك ما يعني عليك من نفسك أو تؤذي جليلا

﴿ الاخطال ﴾

اني تدوم لذى الصفاء مودتي \* واذا تغيبت كنت ذا ألوان  
وأصد عن عيب الصديق تكرما \* عمدا ومادهرى له بهوان  
وأفارق الخلان من غير اقلبي \* وأميت بعض السرب بالكتمان  
﴿ كاتب ﴾ وأمرى ان في الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن منه الاصرار وان لا يحمل  
المتستر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صالح ظاهره وتضمنت سريره وقال آخر  
اخوان الشرك شجرة النار يحرق به منها بهضا \* وقال آخر انما سمي الصديق صدقا  
بصدقه لك وسمي العدو عدوا لعدوه عليك لو ظفرك بك وقال ايضا من لم يقدم الامتحان  
قبل الثقة والثقة قبل الانس أثرت مودته ندما يكن الانس اهلى واغلى مودتك وأبطأها  
هرضا على صديقك وقال علامة الصديق اذا أراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يبتدئ  
بكتاب وقال اخوان السوء يتفرقون عند النكبة و يقبلون مع النعمة ومن شأنهم  
التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يكون الاعين بالافعال  
والاسماع بالاقوال فان راوا خيرا ستروه وان رأوا شرا أو ظنوه أذاعوه ونشروه وقال  
آخر انما تطيب الدنيا بمسافة الاخوان ونفع بعضهم بهضافي كل باب والافعل الصداقة  
الدمار وما أرجو اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

﴿ شاعر ﴾

أنت امرؤ قهرت عنه خليقته \* الأمن النفس للادين والحسد  
حدثنا ابن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة فانتطح  
عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك أما بعد يا أخى فان لكل شئ ثمرة وثمره المودة الزيارة

والسلام وكنب في آخره

أقد ثبتت في القلوب منك مودة \* كما ثبتت في الراحمين الأصابع  
فاجابه القرشي أما بعد يا أخى فعدت في قلوبنا مودة تلك فتعهدت بركبك بسبق الماء والأفلا  
تأمن والسلام ﴿ شاعر ﴾

صديقك حين تستغنى كثير \* وما لك عند فقرك من صديق  
فلا تفضب على أحد إذا \* ماوى عنك الزبارة عند خفيق  
﴿ آخر ﴾

إذا المرء لم يبدل لك الودعة لا \* مدى الدهر لم يبدل لك الودعة دبرا  
﴿ آخر ﴾

أقام على من لا أحب جواره \* وجاراي جارا الصدق مرتحلان  
ولا يستوى الجاران جار مكارم \* وجار طويل العمر دون محاني  
﴿ آخر ﴾

أعاتب ليلي إنما الصبر إن ترى \* خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبه  
وما أهل ليلي من خليل فينفوه \* وما أهل ليلي من عدو ونجابه  
وقيل للأسكندر بن زيات هذا الملك على حدائث السن قال باستمالة الأعداء وتعهدهم  
الأصدقاء وقال آخر المتابعدائق المتحابين وثمار الأوداء ودليل على الظن بالصفاء  
وحركات الشوق ومسئراح الوجه ولسان الأشفاق وقال آخر الحبني رسول القلبية  
وداعي القلى وسبب السلو وأول التجاني ومنزل المهاجر وقال آخر من عاشرا الناس  
يألمس أحبة دأما استمتع بهم

﴿ شاعر ﴾

وكنمت إذا محبت رجال قوم \* محبتهم وثبتني الوفاء  
فأحسن حين يحسن محسنوهم \* واجتنب الأساءة إن أساءوا  
وابهر ما يعيبهم بعين \* عليهم من عيونهم غطاء

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

انظر رأيتك لي محباً \* والى حين أغيب صدي  
فهجرت لآله الاله \* محبتك ولا استحدثت دنيا  
أذكر أقول قد مضى \* من زارغبنا زاد حبنا  
الله يعلم اني \* لاناخذ من الثقلين قلبا

وقال بحفظه فيما اخذ ثاب بن سيف كتب رجل الى صديقه له

لله أنت علي بفائك \* ماذا أوصل من وفائك  
فكرت فيم هجرتني \* فوجدت ذاك لسوء رأيك  
فوجدت ان اسى اليبس وان ابادر في لقائك  
كيما اجسد ما تغير لي واخلاق من اخالك

﴿ لاسحق بن ابراهيم الموصلي في أبي دلف الجهلي ﴾

اجعل أبادلف كن لم تعرف \* واهجره معتزفا وان لم يخلف  
آخ الكرام المصفين بوصالهم \* واترك مودة كل من لم ينصف  
لا خير في صديق الاناء موكل \* باذى الصديق ملولة مستطرف

﴿ آخر ﴾

سأحبس نفسي اذ كرهت مودتي \* واكسر قابي منك بالياس والصبر  
واذ كرودا كان معنى تكريما \* وان سالت عن وصلي وملت الى الهجر  
فشيكرى لما اوليتني لك دائم \* وحي جديد ليس ينقص في الدهر  
فمازلت ابيكم بعين سخينة \* كما كانت الخنساء تبكي على صخر

﴿ آخر ﴾

اذا نائبات الدهر تيسرن لافتي \* ثلث خصال قاما تقيما  
كفافي يهون الحر من بذل وجهه \* فيضحي ويمسي وهـ وحره وقبر  
وكأس يسليه اذا الهم ضافه \* ومحسنة فاحسانها ليس ينكر



ورابحة عزت وقل مصواها \* صديق على الايام لا يتغير  
 فذاك الذي قد نال مدحاً لا اذى \* واسمه بالخيرات ان كان يفكر  
 اخبرنا المرزباني اخبرنا القرامطيسي قال اخبرنا ابو العينا قال كتب رجل الى صديق له اما  
 بهداني ما تهتم حسن ظني بك حين توجه اخائي فحورك ولا تجد امل في باعتمادى عليك ولا  
 استعد عنى زغبة فيك الى من سواك ولا ارانى اختياري غيرك عوضاً منك وحدثني ابو  
 طائع الطالحي قال كتب الجراحى الى مرة بالله يعلم انك ما خيطرت بهالى في وقته من  
 الاوقات الامثل الذكركم في محاسن تزيدنى مصابة اليك وضنا بك واغتباطا باخائك  
 ( شاعر )

لئن بدأ أسباب الهداوة بيننا \* لترتحلن منى على ظهر شبيهم  
 والشهم فذ كرا القاذوا وغيار يدات مصيبتك منى داهية كذا حفظت عن ابن الاثير ابي وكان  
 كبيراه قال جميل بن نهمير لا بدني ابني اصحب الملك بشدة التوقى كما تصحب السبع المنساري  
 والفيل المغتلم والافعى القاتلة واصحب العمديق بلين الجانب والتواضع واصحب المدور  
 بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب العامة بالبر والبشر والالطف بالاسنان  
 ( شاعر )

ان الكريم الذي تبقى هودته \* ويحفظ السران صافي وان صرما  
 ليس الكريم الذي ان ذل صاحبه \* بث الذي كان من اسراره علما  
 قال فيلسوف اعتزل عدوك واحذر صديقك \* وقال عمرو بن العاص الكريم بلين اذا  
 استعطف والاشيم بقسواذ الوطف وقال خلف الاحمر وصف لي رجلا اخطاه فقال كنت  
 لا تراهم الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه اخرج وان اذنبت غفر ذنبك وكأنه  
 المذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسىء

( شاعر )

اذا انا اجتزاه صديق بنصحه \* واقص الذي تسرى الى عتاريه  
 فن يتقى يومى ومن يرتجى غدى \* انما نبيسة والدهر جهم نوابه  
 لما

لما الله مولى السوء لا أنت راغب \* اليه ولا رام به من تحاربه  
وما قرب مولى السوء إلا بعدده \* بل البعد خير من عدو تقاربه  
من الناس من يدعي صديقاً ولو ترى \* خبيثته جنيته أساءك جانبته  
يمن ولا يعطي ويزعجهم انه \* كريم ويأبى لؤمسه وضرائبه  
واني وتأمني بـ ندية كذا الذي \* يؤمل مالا يدرك الدهر طالبيه  
فاما اذا استفتيتهم فعدوكم \* وادعي اذا ما غص بالماء شاربه  
وما تركت أسلامكم من صديقتكم \* لكم صاحبها الا قد ازور جانبته  
﴿ آخر ﴾

اذا أنت لم تعرض عن الحق لم تغز \* بذكروا لم تسعد بتقريظ ماح  
﴿ آخر ﴾

من نفي الناس لم تؤمن عتاربه \* من الصديق ولم تؤمن انما هيته  
كالسيل بالليل لا يدري به أحد \* من أين جاء ولا من أين يأتيته  
﴿ آخر ﴾

عامل الناس بحلق رقيق \* والى من تاقى بوجه طليق  
فاذا أنت قليل المدي \* واذا أنت كثير الصديق  
وقيل لفياسوف من تحب ان تصادق فقال امانى الدهر الصالح فالسبب اليبس الاديب  
فانك تستفيد من حسبه كرم او من أدبه علما ومن لبه رأيا وامن فى الزمان السوء فارضى  
بالكاشر الذى يعطيك بهضه بالخيار وبهضه بالنفاق ويعتلك ظاهره وان ساء لك باطنه  
ولكل زمان حكم وامكل ظهركم ﴿وقالت اعرابية﴾

يا دهر لا عريت من آبد \* ما أنا فى فمك بي حامده  
صاحبت اخوانك طرافا \* جدت منهم خلة واحده  
وكنت من كلهم حاضنا \* فى كل يوم بهضه فاصده

وقيل للواسطى المتكلم كيف ترى ابا عبد الله البصرى فانشد

خرج انديانة بن ضهارة \* وصفاهما بديعة بيان

وكتب ابن اكل الى ابن سويد بن ركان بنهم ما وسموا من ان رايت ان تروى ظمأ أخيك  
بشرتك وتبرد غلب له بطامتك وتؤنس وحشة بانس قربك وتجلو غشا ناظريه بوجهك  
وتزقن مجاسه بحم الحزن ورك وتجهل غذلك عنه في ذلك الذي هرفيه ما كن وتهم  
له السرور بك باقى يومه مؤثرا له على شغلك فلمات ان شاء الله فاجابه كيف اروي ظمأك  
الى منى وانا اشد ظمأ اليك منك الى وعلى سيرة ذلك فاملاقي ابرد ليل النفس واجلب  
لما شرد من الانس وهما ناقدهيات كل اطاعتك وبشرت بروحي بالاستمتاع بحديثك  
وانذت عياد الاستفادة منك وصالت على الدهر وابنائهم بما كتبه من تشريفك والسلام  
قال اعرابي لاخرودك لا ينفى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يذوى مفروسه واخبرنا  
ابوسعيد اليراف قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب اشاعر

وفتيان صدق ثابتين محبتهم \* يزيد هم هول الجناب تاسيا

فان بك خيرا يحسنوا امالهم \* وان بك شررا يشربوه قحاصيا

واعثر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال له اقلل فان الولي  
لا يحاسب والامد ولا يحاسب له \* قال ابن السكيت العرب تقول انت من حبة نقسى أى من  
شجرة نقسى وقال يقال هو صفي وسجيري وهم اصفياى وسجرائى \* وذكر ابو عمرو  
اللفيف فى معنى السجير وهو خلاصانى وهم خلاصانى ويقال آخيت الرجل وواخيت  
يقالون الهمزة واوا كما يقال آسية واسية وهو خلى وهم اخلاى فاما الشجيرة بالشين  
فهو الغريب قال اعرابي اصاحب له انى لا صقل بلقائك عقى واشد ذمعا ذلك ذهنى  
واطوى بذكر محاسنك اياى وارجع من طوى يتك الى اكرم موثوق به لرعاية عهد  
وافضل متمكلا عليه لحافظة على ود \* وقال آخر اصاحب له ما زلت اءلم انك لا سرمل  
الصدر وانك فى المساعدة اذكى من الجمر وارق من عتيق الجمر ظريف المخاطبة عذب  
المواصلة لذى الجحالة هنى العشرة مقبول الظاهر سايح الباطن منشور المطاوى عار من  
المساوى قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذ عدوا

في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريتك وكتب آخر الصديق له انما قلبي نجى ذكرك  
ولساني خادم شكرك وكتب آخر في بعض المقامات طالت هائلت أو تعال لك واشتد شوقنا  
إليك فمالك الله عيابك من مرض في بدنك وإحائك ولا اعد منك \* قال الحق قلت  
لأبياس بن الحسن اني لأحبك فقال رائد ذلك مني قال وذكرك له رجلا فقال دهني  
اذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تشبهني به النفس ولا يكثر في أثره الانتفات سئل اعرابي  
عن صديق له فقال صهرت عياب الوديعني وبينه بعدامتلاهاوا كفهرت وجهه  
كانت عياها

﴿ ابراهيم العباس المصلي ﴾

يا أظالم ارفي الناس ضللا \* مثله أسرع هجرا ووصلا  
كان لي في صدر يوحى صديقا \* فلي عهدك امسيت أم لا  
روى المدايني عن عبد الله بن سالم الفهري قال غاب مولى الزبير بن العوام عن المدينة حينما  
قام أب قال له رجل من قريش أما والله لقد أتيت قوما ينفضون طلمة لك وفارقت قوما  
لا يحبون رجعتك قال فلا أنعم الله بن قدمت عليه حينما ولا خلف الله على من فارقت خيرا  
وقرات لعل بن جعفر الكاتب كاتب الطابع رقعة له إلى صالح بن مسعود الكاتب  
النصراني لم تكن بذلك قلة ما لم أروها لك في وجدت شهيرا نقلته إلى هذا الموضع وهو

بل عشت لي وبقيت منك ممتعا \* في صالح الاخوان والاهل

حتى اذا نزل الجمام بواحد \* من الأياخذ على مهل

متنا جميعا لا يفسرقي واحد \* فيذوق فيه مرارة الشك

وقال بعض الساف الانبساط إلى السامة مكسبة لقرين السوء والانقباض مجلبة للقت  
فاما افتديت من قرناء السوء بامتداد المقت واما ابتغيت اسرا لاهل بالاصبر على المكر وه  
قال عبد الملك بن مروان لرجل ما بقي من أدبك قال جالس يقهر معه طول الليل مع  
العهود دابة اشبهني معها طول السفر وانشد لاعرابي

من أين اتى صاحب مثل عمر \* يزود طيبا كلما طال السفر

﴿ ١٠ - الادب والانشاء ﴾

قال به من الساف فوق من الرجال من ان انعمت عليه كفرك وان انهم عليك من عليك  
وان عدتته كذبت وان عدتلك كذبت وان انتمتته خافك وان انتمتلك اتهمك

﴿ لابي الاسود ﴾

اريت امرا كنت لم ابله \* اتاني فقال اتخذني غاليا  
فقالته ثم صافيته \* فلم استقدم من الله فتيا  
فالقيته غير مستعجب \* ولاذا كرا الله الاقليا  
الست سقيقا بتوديه \* واتمع ذلك هجرا جيلا

قال عمر بن الخطاب مما يفي لك وداخيلك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه  
يا صاحب الكفى اليه ﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

اقول اذا ما بدا طالما \* وقد كاد اوههم اوتدوج  
من الناس من ليس حتى السمات منه ولا من اذا فرج  
ولو كنت تأمنه ليله \* الى الصبح لم ير من اوبدج  
ولو كان ذا من اسب العبا \* داليلك لي كان بنيه ضامج  
فكيف اذا كان من يكا \* وصدرك من بهضه ينفرج

﴿ آخر ﴾

تريك اعينهم ما في صدورهم \* ان السدوزي يؤدي غشها البصر

﴿ آخر ﴾

هي تلك في صديق اوعدو \* تخبرك البيوت من القلوب

انبا قال البرقي ما حد ثنا به اوسميدا اسيرافي عن ابن السراج عنه

كيف الزمان يمزله \* شرب المسد ام ولذة الخمر

وحديث فتيان غطارفة \* وفوارس كالانجم الزهر

ان جنتهم سر و ان نزلت \* داري فان حديثهم ذكري

يا ليتني احيا بقربهم \* فاذا فقتهم انقضى عمري

فتكون



فتكون داري بين دورهم \* ويكون بين قهورهم قهرى  
 قال حاتم الاصم اربعة تذهب الخدي بين الاخوان المداونة بالبدن والالاف باللسان والمواساة  
 بالمال والدعاء في الغيب كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر بن يحيى  
 اذا ما اتى يوم يفرق بيننا \* غوت فيكن أنت الذي يتأخر  
 وقال الجسار فيما حدثنا ابن المزربان عن الصولي عن ابي العيناء عنه يصف صديقا لم أرفق  
 الناس رفا به وواحد كان أصبغ لي مودته وبذل لي هجته كان أطوع علي من كفي وكنت  
 أذل له من نهله اتكلم بكلامه فينطق بلساني ان قلت شيئا عاني وان قلت الى شيء رددني  
 كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا أوعى لم يخن ضاحك السن مسفر الوجوه كان  
 اذا غاب فكأنه شامدي واذا غبت عنه فكأنه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمه  
 جنانه لا يدري انما امر به صاحبه ولا اينما أصبغ مودة بخليطه آنس ما كنا اذا اجتمعنا  
 وأوحش ما كنا اذا تفرقنا ما تفرقا أطول صحبتنا الا يوما حبسناه حول اغبط ما كنا اذرى  
 الدهر فلم يشق اذ رحى من كان روحه روحى ونفسه أعز لي من نفسي فليته اصابني واخطأه  
 واذ لم يخطئه اصابني معه فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفاء به دهخاب  
 الرجاء في الذنب ده طامام ولا اسيغ شرابا شجلا واكتئابا غليظا وشوقا اليه فلو كنت اقول  
 الشعر لثبتت خرا الدهر ولا تهبت بالقرافي الكاتين فليبت بعده عن اذا احببته اذ مضى  
 وان ودته عاداني وان أقبلت نحوه رلى عني فهو كالذئب والغراب ما للذئب يناله الغراب  
 وما للغراب فالذئب لا يطامع فيه حسبه غادر اتراه عن الوفاء مبطل او الى النجاة مهملجا  
 قال ارسطوطاليس في رسالة افاناهما أبو سليمان تعهد الاخوان باحياء الملائمة فان التارك  
 متروك ثم تعهد الاخوان فان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة السلم  
 المستدل على الوفاء ثم تعهد أهل المكاشرة المتشبهين بالاخوان يا صبر عليهم اما طمعا  
 في تحويل ذلك منهم صدقا واما انشاء كلمة فاجرو وقعت في سمع مائق ذي دولة هوذا  
 امرأى مودة رجل فقال مودة رثة العقل وسماة قليلة الابلال وارض دائمة الاحمال هو اليه  
 الخداء والازمة الحصداء بعد مقالة قريب واقرب فقال بهيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا

يقول شاعر

أتناسيت أم نسيت أخائي \* والتناسي شر من النسيان

﴿عبد الحميد بن المهدي﴾

هي النفس تجري الود بالود مثله \* وان سميتها المجران فالحجر دينها

اذا ما قرين بت منها حيله \* فاهون سفسفة قودها لم يقرينها

لبس مزار الود من لا يوده \* ومستودع الاسرار من لا يصونها

لما تبادد بين يحيى بن خالد وعلي بن عيسى بن ماهان وجه علي ابا نوح ايتعرف ما في نفس

يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عاونا الله واياك كن على يقين

اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدتني واريدك ان تتوب

هي ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير بخلاف ما احبب من ذلك لم اعد ما يحمد

ولم اتجار زالي شئ مما يكره حاجتي على الكتاب اليك رسالة ابي نوح اياي واهل املك راى

وهو اى فساتيه امت ولا حلت فجمنا الله واياك على طاعة وانشد

اكل اديب ترى هيئته \* وهذى تدل على هيئته

ولم ارمش لفتى ماجده \* يد اوى الامور على فطنته

يجازى الصديق باحسانه \* وينجى العدو الى غفاته

ويابس للدهر تيسانه \* ويخضع للقرى في دواته

بملوت الرجال وجر بتم \* فكل يدور على لذته

قال سفيان بن عيينة سمعت الناس يخبرون سنة ما سترى احمده ولاءه ولاءه عن عيينة ولا

هناك عن مظالمه ولا قطمته فوصاني واخص اخواني لو خالفتهم في زمانة فقلت هي

حامضة وقال هي حمرة ابي يحيى شيط بدعي وقال اعرابي في صاحب له فلان اذ صبح

خلق الله كلاما اذا حدثوا سمعهم استماعا اذا حدثوا كفهم عن الملاحاة اذا خواف

يعطى صديقه النافله ولا يسأله الفريضة له نفس عن الموراء مضمورة وعلى الممالى

مضمورة كالذهب الابريز الذي يمز كل اوان والشمس التي لا تخفى بكل مكان هو

البحر

النجم الماضي والجيران وإبارد المذبذب لبطشان \* كتب أبو الهيثم إلى سلمان الفارسي  
يدهوه إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان أن يهدت الدار من الدار فان الروح مع  
الروح قريب وطائر السماء على الفهم من الأرض يشع (قال مهدي بن مسلم)

جزى الله المولى عن أخيه \* وكل صحابة لهم جزاء

بما فعلوه أن خير أخيرا \* وأن شرا كما تمثل الحزن له

فما أنصفتهم والنصف يرضى \* به الإسلام والرحم المواء

لزدتهم النصيحة من لدني \* فجروا النصيح ثم ثنوا نقاؤا

وقات فديكم عني رجلي \* فاقبل التودد والفساد

فكيف بهم وإن أحسنت قالوا \* أسأت وإن عفرت لهم أساؤا

قال لنا المزرقي حدثنا القراطيسي قال أنبأنا أبو العيناء قال أنشدنا السدري

واني لا هوى ثم لا أتبع الهوى \* واكرم خدائي على حدود

وفي الناس من بعض التضرع غلظة \* وفي المئين من بعض المكاء جهود

قال أبو العيناء قلت لأعرابي كيف أنت قال كما يسرك أن كنت صديقا وكما يسوءك أن

كنت عدوا وكتب ابن ثوابة إلى صديق له ما أنفك كمت عن ودك ولا أنفركم عن عهدك

(شاعر)

إذا كثرت تجني من خليل \* بلا ذنب فقد مل الخليل

كتب الحسن بن وهب إلى صديق له يعلمه صبا بته إليه وودشته فراقه فقال وقد قسمك

الله بين طرفي وقلبي ففي مشهدك انس قاي وفي هينيك لهو طرفي فاجابه الصديق ووقفت

على الفضل الذي أخبرت فيه بما أخبرت فسيان عليك رأيتني أم لم ترني إذا كان بهضك

يونس بهضنا فقس له عني وإني أراك فيخشع قاي وأغيب هنك فتدمع عيني فسيان بين

من سلا بده ومن خزن أمده فمكتب إليه الحسن يا خانا نقاء على الجرة ثم مثل

أعلمه الرماية كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني

هكذا أنشدنا علي بن عيسى الرمانى بالشين ورد السنين قال يونس الهوى لا تصاد بين أعداء

وان ظننت انه لا يضرک ولا تضرک في صدقة احدى وان ظننت انه لا يتفهمک فانک لا تدري  
متى تخاف عدوك وترجو صدیقک ولا يدرك احد اليک الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب  
وليقبل عتب الناس على اسانک وقال جعفر بن يحيى لصدیق له انت من جوارحی  
یعنی ومن سوانحی تعنی وذکر اعرابی قوما فسد ما بينهم بعد صدق لاح وهو دة والله ما زالت  
هيون العمد اوة تنجم من صدورهم فتعجبها افواههم واسباب المودة تخاف في قلوبهم  
وتخرس عنها السنتهم حتى ما تجدد للشر من يدا ولا للخير من يدا \* وقال اعرابي خيرا لجلسائه  
من اذا العجبة عجب واذا فكها تهطرب واذا لمسكت تحدث واذا فركت لم يلمک

﴿ شاعر ﴾

دخل كنت عين النصح مئة \* اذا نظروا ومستمع اسميها  
أطاف بغيبة فنهيت عنها \* وقلت له أرى أمرا شنيئا  
أردت رشاده جدي فلما \* أبي وعصى ابناه جميعا  
كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد عامي بمودتك يمنني من استحيائك ومصلحة  
اخائي تشكروا اليك تفهيرا وامل فيك يصبرني على تأنيك

﴿ شاعر ﴾

اني لا ايسر على علاتكم \* لبس الشفيق على المتيق الخلق  
ولقد أرى ما لو شاء عتبت \* واصدق من به برقة وترقى  
أبى المدون قنات الم تصدع \* ويكون ذاك كأنه لم يخلق  
واذا تقيمت الذنوب فلم تدع \* ذنبا قطعت قوى القرين المشقى  
وسمعت أو نقلت اليك مقالة \* عوراء نطقها صموت المنطق  
وقال ابن عائشة مجالسة أهل الديانة تجالعو عن القلوب صدأ الذنوب ومجالسة أهل  
المروآت تدل على مكارم الأخلاق ومجالسة العلماء تزكى النفوس

﴿ شاعر ﴾

ان الهمم الكريمة والكرامات \* يصل الهمم جباله بللثام

كتب

كتب إبراهيم بن العباس المصون الى صديقي له انصف الله شوقي اليك من جفائك ليبري  
من تقصيرك ولا ساط الدهر على حسن ظني بك كما ساطه على لطيف محلي منك وقيل  
لديو جانس اليوناني لم لا يشتهد فركك يا خيلك في حياته كشدة خزنك عليه بهدوفاته قال لاني  
كنت أعلم في حياته انه يموت والآن أعلم انه لا يموت  
﴿ شاعر ﴾

أصافي المرء بالفي فبحري \* جميعا باختلاف واتفاق  
وعهد الود محفوظ اذا ما \* امنافي الوداد من النفاق  
واقطع كل ذي بر ووصول \* اذا مزج الخليفة باختلاف  
وكم من معقب حسن اجتماع \* التقويه بسر الافستراق  
﴿ شاعر جاهلي ﴾

يا ابن عم لو ان المزن طاع له \* ماناني منه ما يروى به النقص  
يود لو انني أرى عنده \* من الشـ واجب لا يفوت لما أثر  
اذا رأي أبنى لي مكاشرة \* وتحتها طب الاحقاد يسهر  
فلو لمجننا على صرا صردسة \* تزايل الدم متاعين ينهمر  
اذا رأي خال الشمس طالمة \* من نحو وجهي اليه حين يبتدر  
لا يحمانى على حذاء جائحة \* مهلا بأب الجهل لا يطمع بك الاشر  
اني ومن وخدعت تدعى مناعها \* اليه ينكمها الحزان والطرز  
لولا وشائج أرحام مؤكدة \* لقد تبيت ما آتى وما أذن  
﴿ آخر ﴾

ومكاشر ما زال غـ ذق لي \* وداو أخصه الهوى مخصا  
يرضى ويسخطني وأحسبه \* اني متى أرضيته يرضى  
جعل النعمة شيمة خلقا \* فرفضته عن سادتي رفضا  
وتزايدت عندي مثاليه \* حتى لاشبهه بهضه بهضنا



فهجرة وتركت صحبتك \* ان النماذج تورث البغضا

﴿ آخر ﴾

هون عليك فمارتضى \* قط السديق على المباحث

وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا تنكح كلب اصحابك \* وقال  
علي بن عبيدة لا حياء لمن لا ولاء له ولا ولاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى  
اخذائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا ولا زلا \* وقال يحيى بن  
مهناذ من لم يترك ولم يؤاسك ولم يتخذك فهو من اخوان الطريق \* حدثنا العسجدى قال  
جاء رجل الى ابي اسحاق الكسائي ليلا فقال ما جاء بك قال ركنى دين قال كم هو قال  
اربعمائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهل ما يبكيك قال  
بكى انى لم ابحث عن حاله واجأته الى الذل قال ابن السماك الواعظ الحسد الام الطبايع  
فن ثم وكل بالاقرب فالاقرب واعلم ان العدو يهود بالالطفة صديقا والظالم بالانصاف  
محسنا والعاتب بالهتبي حبيبا والحاسد بمنزلة البقل الشמוש يطيرك في تناول مراده  
ويكافئك أرضا بهيمة الطالب ويدنيه منك سوء الطامع ويهدهمك سوء الطبع

﴿ وقال أبو زافر يهاتب أخاه نوحا ﴾

جربت من نوح أمورا كثيرة \* وطيبيت من نفسى وما كدت افعل  
فلما أبى الا اعوجاجا تركته \* وبعض انتهاء النفس أبى وأوصل  
فاى أخ يا نوح يوما هامتنى \* اذا كان أمر يوبس الريق مهمل

﴿ وقال أيضا ﴾

اذا ما قالت نوح مستقيم \* أبت أخلاقه الا اعوجاجا  
فاى أخ هامت أخاك يوما \* اذا ما لادأ كثرت الضججاجا  
فانت خفيلا لاشك فيها \* فلما امطرت كانت عجاجا

﴿ آخر ﴾

من صديق كنت أدعوه \* أن يجمع لى الدنيا ما لديه

حتى اذا صار الى حاجتي \* حقا وصارت حاجتي في يديه  
حال عن الودوعن ههنا \* واظهر الشج على درهيه  
فما مضى بهدد دعائي له \* يومان حتى صرت ادموعا عليه  
(آخر)

خذ اقلبي من التجني امانا \* واكفني ان اذم فيك الزمانا  
انت صيرت في فؤادي مكانا \* لك فاحفظ بالود ذلك المكانا  
كن لودي على اخائك عونا \* من زمان يغيب الاخوانا  
قيل ابي بن خالد أي شيء أقل قال قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون وصديق قليل  
الآفات كثيرا لا متناع يضرب مواضع المدح وقال اخو ثقيف مودة الاخ السالدا وان اخلاق  
خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته وراعتك جدته

(شاعر)

لعمرك ما مال الرجال ذخيرة \* وامكن اخوان الثقات ذخائر

(آخر)

وكنت جاليس قعقاع بن شور \* ولا يشقي بقعقاع جاليس  
ضهوك السن امار يعرف \* وعند النكر مطراق مبروس

(بشار)

فدع البحث عن اخيك فانه \* كسبيكة الذهب الذي لا يكف

(آخر)

ان القوم غطوني تغطيت عنهم \* وان بحثوا عني ففيهم مباحث  
وان ينشوا بئري نبئت بشارهم \* وان خرجت ما تخفيه تلك النبائث

(أبو العتاهية)

يدل على الانسان ظاهره \* ولا علم له بالباطن المتعيب

(آخر)

يا فتى من السنين مدى طويلا \* ولم تعرف عدوك من صديقتك  
فسرت على القروور واست تدرى \* شراب ام مراب في طسريقتك  
﴿ وانشد ابن جبيب ﴾

أيهما الفارغ المريد لبيب الناس مهلاهن المقيمة مهلا  
ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تنكرت شغلا  
عجبا منك في ثنائك لحي \* فاذا ما رأيتني قلت أهلا  
ان ذا الفضل والمرودة لا يقبل قولا يخالف القول فملا

قال الحسن بن أبي الحسن البصري من وجد دون أخيه سترافلا يكشفه وقال اصحب الناس  
بما شئت يحبك بمثل له وقال الاخوان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاخوان الثقة  
أهل بسط الكف واين الجناح وهم أقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان  
المكاشرة ابذل لهم حلاوة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له  
نفسك ومالك وصاف من صافه وعاد من عاداه وقال علي بن حماد قال الحسن بن ميثم  
الاصحب مثل الرقة في القميص فلي نظر المرء باي شيء يرقعه وقال الحسن ان المؤمن شعبة  
من المؤمن يحزن لمزته ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه مالا يحببه قومه وساده  
ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خايلك نصيبا وان لك نصيبا من ذكره من  
آخيت فاختاروا الاخوان والاصحاب والجماس وقيل لعدي بن حاتم ما أثقل الاشياء  
عليك قال اختيار الصديق ورد السائل ومساءلة اللئيم فقيل له فمأثر الاشياء للرجل قال  
كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل أحد وقال يونس بن جبير ليس للمول صديق  
﴿ وقال الشاعر ﴾

اليس جديدك اني لا بس خاقي \* ولا جديدك ان لا يبس الخلقا  
قال النمرى الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد كانه استجد به بالصداقة والخلق  
الصديق القديم العهد اذ يقول علي وجه التوبيخ عليك يا اخوان الجدد فاني متمسك  
ياخواني القدماء ثم قال لا جديدك ان لا يبس الخلق أي من لم يقدّم على مودة الصديق  
القديم

القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد قال ومثله قول العرجي  
سميتني خاقا لحالة قدمت \* ولا جديد اذا لم يلبس الخاق  
قال والناس يظنون ان الجديد وانفاق هاهنا ثوبان وقال العرجي أيضا  
لا يحول الفؤاد عنك بود \* أبدا أو يحول لون الغراب  
﴿ وقال بريهة الاسدي ﴾

ان المودة والهـمـودة بيننا \* خلق كسحق اليمنة المنجاب

﴿ آخر ﴾

ما سمعنا باسم الصديق قطا \* ابنا غمنا فاستفدنا الصديقنا  
أتراف في الأرض يوجد كـن \* نحن لانتهدي اليه طريقنا  
أم ترى قواهم صديق مجاز \* لا ترى تحت لفظهم تحفيقا

﴿ آخر ﴾

ذهب الذين أحب قريهم \* وبقيت كالمـمـور في خفاف  
من كل مطوى على حلق \* متصنع يكفى ولا يكفى

﴿ المتلمس ﴾

على كاهـم آسى ولأصل زافسة \* فزخرج من الدين أن يتصدعوا  
وقد كان اخواني كرىما جوارهم \* وإن كان أصل العود من حيث يتزع

﴿ وقال المتنع الكندي ﴾

وصاحب السوء كالداء العيـاء اذا \* ما رقص في الجاه يجرى هاهنا وهنا  
يجرى ويخبر عن هورات صاحبه \* وما يرى عنده من صالح دفنا  
كهمر سوء اذا رفعت سيرته \* رام الجراح وان خففت حـرنا  
ان يحى ذلك فكـن منه بمنزلة \* وان يمت ذلك لا تشبهه له جـننا

﴿ آخر ﴾

رأيت مـوالى الى يخذلوني \* على حـمـل ثـان الدهر اذ يتقلب

فهل أعهدوني مشي تفسا قدوا • وفي الأرض مبعوث شجاع وعقرب

﴿ الحارث بن أبي العلاء ﴾

فإن أنت أقررت الهداة بنسبي • عرفت ولا كنت فقما بفدقد

ويشمت أعداء ويخذل كاشح • عرت لهم سما على ناب أسود

﴿ آخر ﴾

وهش منقعي في صـ دورهم • سم الأساود تفلي في الموعيد

وهم بالقرافي فوق أعينهم • وسم الميدي أعناق المقاحيد

﴿ آخر ﴾

وإن تراك الضفينة قد بدا • تراها من المولى فما أستثيرها

قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم

﴿ وقال أبو العيال الهذلي ﴾

إياك إن آخاكم وعتابه • إذا جاءكم بتهطاف وسكون

﴿ ثعلبة بن صفيح ﴾

وإذا خيل لك لم يدملك وصله • فاصرم أبانة به بحرف عاقر

﴿ وقال ذو الأصبغ الهذلي ﴾

لي ابن عم علي ما كان من خلقي • يخالف لي أجليه ويقليبي

أزري بنا أنا شالت تمامتنا • فخالي دونه بل خالته دوني

﴿ وقال أسامة بن الحارث الهذلي ﴾

تذكرت أخواني فبنت مسهدا • كما ذكرت يوا من الليل فاقد

﴿ وقال عبدة بن الطبيب ﴾

واعصوا الذي يهدي الزهيدة بينكم • متنصحا وهو السمام المنقـع

ترجي عقاربته أتبعث بينكم • حربا كباغت العروق الانخدع

جران لايشـ في غليل أراده • سـل بـاء في الاناء مشعشـع

لا



لا تأمنوا قوما يشب صبيهم \* بين القروا بل بالمداد يمشع  
وقيل لعبد الله بن عمرو وكان خطيبا تركت المدينة ولورجعت اليها فالتفت الناس فقال  
واين الناس انما الناس رجال ان شامت بنسكبة أو حاسد لائمة

﴿ شاعر ﴾

أخاك أخاك ان من لأخاله \* كساع الى الهيجا بغير سلاح

﴿ وأنشد يونس بن فروة ﴾

فلقد رضيت بعصبة أخيتهم \* وأخاؤهم لك بالمعصرة لازم

فما كنت حين جعلتهم لك دخلة \* اني لارضدك في أخائك ظالم

وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان لم يكن أخا  
فهو نسيب الروح \* اخبرنا ابن مقسم حدثنا ثعلبة بن عبد الله بن شبيب قال سمعت  
المتابي يقول سمعت اعرابيا يقول احب له لا تنسك في لك فاعرف نفسك بالكودع مريح  
القلب عجيا \* ثم قال فؤاد مجنيا فيوشك ان تبتدأ الطيبة على غير اهبة ولا اربة

﴿ شاعر ﴾

وكننا كنهني بانه ليس واحد \* يزول على المالات عن رأي واحد

تبدل بي خلا فخاليت غيره \* وخليت له لما أراد تباعدى

الأقبح الرحمن كل مما ذق \* يكون أخاف الخلف لاف الشدايد

وكتب أحمد بن اسمعيل الكاتب الى ميهون بن هارون اعلمني رسول انك سألتني عن  
آنس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم يؤانس أو يجالس فمن الى الانس منهم أخرج  
من الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عمودا للباس ونظام الفضائل  
وهمم الاخلاق وكان الناس قد دخلوا أو أكثرهم منذ صار وايتما طونه مع المراء من الذين  
في معاملاتهم وموداتهم مدخول من جوانبه مخدلا من اوساطه واطرافه فان ترى الا اذا ما  
منهم ما زوايا من زوايا عليه حالقا بالقبيح مخلوقا به وحدثت ان رجلا قال لسفيان الثوري  
أوصني فقال اقل معرفتنا بالناس وانك من تعرفه منهم وابدأني وان غضب من شئت وودس

من يسأله فوالله لو لا حيت رجل في زمانه ففصب لنا أمنت ان يتراعى به غضبه الى سفل دى  
وأفرط اهرك الله مفراط في هذا الزمان فقال لا أقول كما قال سفيان القتيبيان دهرنا من  
دهره وانكى أقول ارض من شئت ودس من يسأله عنك وما انكر لكثرة الشرفى الناس  
ان يكون جواب كثير من يرضى مثل جواب من ينصب الا انى ارجو ان لا تكون هذه  
القضية عامة

﴿ وأنشدني عبيد الله بن عبد الله نفسه ﴾

وحدة الانسان خير \* من جليس السوء عتده

وجليس الصديق خير \* من جليس المراءى وحده

وهذا امرى كما قال ولا يمكن كيف انما بجليس الصديق ولا بما نفع قرب الصديق وقرب  
قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذى ينفع قرب به فهو  
الذى مقدر ضرره ان يتأذى ويصيب ويحده طمعا لا يبيع ويشيع فاذا قرب هذا ضرره من  
يصاديه وكما بحراسة نفسه ومراعاة امورهم وتحسين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصده له  
وقريبا عليه واذا رام تحفظ الانسان به هذا الرصد وترقيه هذه الرتبة صالحت امورهم وكانت  
سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار لا يريد ما أثر تنشر ومما خردت كرتتوقيه هم  
العلماء والمعانيب فى المقام والجحام ولم يخل أحد قط من ولي مؤدب أو عدو مؤنب أو تقرير  
يخطأ أو تهجين بنتص الامن أهل نفسه وفي مادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ قسما  
من اضاعة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه واعنه من غيره وقال بعض المتقدمين  
لا صلاح لئلك الابن نفسه ووزرائه واعدا يخرجون عليه فيصالح نفسه من اجلهم وعما  
دونهم من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابويه أصدقاء واخوانه رفقاء وأزواجه  
ألفا وبنيه ذكراء وبناته خدما وأقارب غرما والاماء أولياء والجنه يران رفقاء  
ويهد نفسه فردا ويهدا فذ كر وارقبه الجيران وحضوا على توقها فكيف بالجار العدو  
واما الصديق الذى يضر قربه فهو الذى اذا قرب توصل بصداقته الى معرفة الاسرار وعدم  
الانخيار ثم تحفظ الزل والتقط الخلال واحصى الفلتات وعدا المفوات وراعى

هيات

عثرات اللسان و بؤادرا القول والعمل عند الفهيب والرضا وفي أوقات الاسترسال التي  
لا يخلو الانسان فيها من اغفال ثم جعل ذلك سلاخا يحمي على صديقه وقت المداوة  
قد قيل في ذلك

يحصي العيوب عليك أيام الصداقة للمداوة  
و نحن لم نخالف في ما علمنا به من الذم في باب الاخاء والانس قول النابغة  
ولست بمستبقي أخلائه \* على شئت أي الرجال المذهب  
﴿ وقول الآخر ﴾

هم الناس والدينار لم يزل القدي \* يلزم بين أويكندر مشربا  
ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المذهب في الدنيا ولست مهذبا  
﴿ وقال آخر ﴾

و كنت اذا الصديق نبأ بامر \* وأشرقني على حلق بريق  
غفرت ذنوبه وكظمت غيفلي \* مخافة ان أعيش بلا صديق

هؤلاء انما أوجبوا الاغصاء والاستمال والصبور والكظم مع سلامة عود الاناء وانما  
وقفوا باصفرح والمفوع على ما لا يخلو الانسان يا نسي به من مثله ألا ترى النابغة يقول أي  
الرجال المذهب والآخر يقول مخافة ان أعيش بلا صديق والآخر يقول ومن قلة الانصاف  
ان تطلب الاخ المذهب في الدنيا ولست مهذبا نقول كما قالوا ونفكر كما غفروا ولو وجدنا من  
يسلم لنا جلة اخائه وانما نشك كوفقه عود الاخاء الذي يحصل به فقر مادونه وحيث بلغنا من  
هذه الشكوى وهذا الذم فلسنا نخرج النعمة في بقية جيلة في هذا الزمان من أحرار الانخوان  
قد قدسك الله فيهم فضلا وبراهمة سلمية واخلا قارضية ومع ذلك فان على الماقل في شريطة  
الاخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المزاخاة ويقتصر من الصداقة على من تفي  
طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لمقتة الاضاعة لبعضها ووجدت  
الاضاعة عليه المداوة عن اضع مقته ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء  
وانتظم في هذا المعنى

اذا تسع الاخاء عرت محقوق \* مراعيهم اقيم في مصديق  
فان خصمت رعايته فريقا \* اخل بها عايشه في فريق  
وان رام القيام لهم جميعا \* بشرط الودك بالمطيق  
واوحش بعضهم فافيد منه \* هدر اكان في عدد الصديق  
فخذ من قواخيه بنفسه \* وقد رفتح ابواب المحقوق  
﴿ وقال ﴾

اذا كثرا اخوانك لسر وابتغوا \* هموت في صرف دهر وغدره  
فوحده ته لا تستقل بحقهم \* وكثرتهم لا تستقل بظنهم  
وكنتم اعمى انك استحسنتم في البيتين \* فذكر الله والصديق وهما  
ان كنت ان تطلب فضلا \* اذا ذكرت ومجدا  
فكن اهدك خلا \* وكن ظلك عبدا

وكان سيبويه ان صديق قال ضرب عبد الله فخره صديق له فخذ الصديق فلم يمنع فكتب  
اليه بهذين البيتين اذ كره بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان  
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة هذا ما في التسلط على المالك من الدناءة  
﴿ ولاحد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ﴾

وكان الزمان يخص الاخاء واهلهم من كدره ونكد بهما لا يعمر به غيرهم فاشاء ان ترى ذوي  
صفاء قد فرقت بينهم نوى حفصا من التزاوج على التكاثر ومن انس الاجتماع على وحشة  
الاقتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المداومة والمفاوضة  
على ضيق الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالامتنان الا وجدتهم اولا تشاء ان تجدد  
امثالهما قد جمعتهما الديار واعتزفت بينهما الاحداث فاجتماعهما في معنى التفرق وقربهما  
في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح ونزاعهما الى اللقاء أشد وحسرتهما على ما يفوت منهما  
أكثر الارأيتهما فاما اخوان القادرين العيون الذين تجتمعهم الرغبة والرغبة ويتزاورون  
في المواصلة من المهدة اذا وامت مظمة واخذت مخيلة أو نابت نائمة فكثر انهم لا عراض

الدهر بينهم تستر لان الحاضر منهم لا ترجع من أخيه الغيبة والغائب لا تقرر عينه بالآوبة  
فالفرقة لا تؤثر فيهم وحشة والاجتماع لا يجدد لهم انسه ورجا وحدث تراضيهم بخالفة ظاهريهم  
باطنهم قد اتج لهم ممتعة بهشتهم لان كلاً منهم قد قدم التمر من صاحبه واستشعر الاحتراس  
منه فلا يس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يأمنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقداراً  
من ظاهره وقفت عليه عادته واسطة طته وونة القصيل عنه وابسته على علم به فان أظهر له  
جديلاً لم يتر بظاهره وان وقف على غل أو غش لم يجد له علماً بباطنه فلا يس يبدوله من  
أفعاله ما يفره فيقطعه ولا يغيب عنه منها ما يأمنه فيه يكن اليه ويخاف جنانه الاسترسال  
عليه ولا يبقيه في شهده ومقبيه منه ما لا يعرفه فيجربان في مثل هذا الميدان ممتعة طرية  
متممة بين بالموثوقة والمشاربة واللقاء والمحادثة واخر الثقة يرمق الحركة ويراعى اللفظة  
ويتأول اللفظة وان ظهرت منه كره وقوف عند ما تعرف سببها وتبين موقفها من العمد  
والخطأ ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغيرها عن الماتبة أو يبلغ كبيرها ترك  
المراجعة وتنزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل في ما يستقر عليه بما هو  
أصون له هدته ان كانت نفيسة لان الثقة من الاخوان تمنع الانس وتبث ذات النفس  
وتظهر البحر والبجر وتكشف الاسرار وتخص بخواص الاخبار وتدخل النوازل ويفزع  
اليها في النوائب فيهدد الله هدم الغيب واليوم والغد والحيا والمات والنفس والعقب  
ويستظهر باخائه على الزمان ويبتدبه في الحداث وانما يستحق ذلك كله مانق جيبه  
وسه لم غيبه وخلص قلبه وصحابه ولو قوفه على هذه الغاية من الاستحقاق براعيه من  
أودعه أجل ودائمه وجهه أفضل عدده والحمد لله الذي جعل في اخوان الصفاء  
يثق الصدق بك وتخف الخنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عقدك وكرم عهدك  
وتمسكك في وردك وضدرك بهم الدين التي تشتمل على المناقب وتتفي المنافع والمعايب  
وتؤدي صاحبها الى فوز الابد وتحوز له النعيم المقيم فتتم لك نعمه وأوزعك شكره  
وأمدك بمزيده

تنازعنا الوداد وكنت أجري \* اذا بلغ المدى جرى السبوق

﴿ ١١ - الادب والانشاء ﴾



فجاز السبق اسحاق بن سديد \* وخلفني بقراءة الطريق  
 الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد دالم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وأيام الساطان  
 والقدر غنيمة ذي النبل والهمة تمتعهم المني وتراعى فيها الحرم وتبنى المكارم لليوم والغد  
 والنفس والعقب ولي ما شهدت من مودة محبة موروثه وأسباب شايكة متقدمة ورغبة  
 متجددة وأمل متأكد وكل من ذلك حق وحرمه وأنا شريك في النعمة بالهوى والغنية  
 مطلق اللسان بوصف فضائلك في محافل ذي الشرف والحرية كبت الملوك الذي ليس  
 بينه وبين الله عصمة ونهر الويلك ولي الدين والمروءة ومهي معاضدة الاخ وخدمة العبد  
 وطاعة اليد والسلام ﴿ وقال ايضا في فصل آخر ﴾ واذا سلمت لك الحال القديمة بيتنا  
 التي كان الهدى فيها بالقاه يتراخى فاذا التقيما وجدنا على جدته وأعطى المفضل منا أعنى  
 نفسي من آتى فاضلا أعنيك من الاعظام والاجلال حقك وسلك الفاضل بالانصاف  
 والتموضع سبيل فضله لم أحفل بما يحدث به ذلك من ادراك أمل وفوته ونيل طلبه  
 وتمذرها وكتبه عبد الله بن المنزلى أحمد بن يحيى الشيباني أبياتا منها  
 أنا على البعاد والتفرق \* لنتق بالذكر ان لم نلتق  
 فاجابه لم تعد ما في النفس بل لك الله أملاك ونحن وان لم نلتق كما قال رؤبة  
 انى وان لم ترني كأننى \* أراك بالغيب وان لم ترني  
 أخوك والراعى لما استرعتنى

والكنى أحذر عايك فانه لا تخفى محبتي اليك ومن لم يحذر رفقة ضيع الحرم وأنا أسأل الله ان  
 يجعل عايك واقية برحمته ﴿ وكتب آخر ﴾ من عاقته الهوائى عن المحاوردة عول على  
 المكاتبه وأنا أنس بذكرك فضلا عن مكاتبك ومكاتبك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربست  
 المنازل كتقارب القلوب لا حيث داعى الشوق اليك في الضياء والدمج  
 ﴿ وأنشدني منشد ﴾

كما تزورك والدار جامدة \* في كل حال فلما شطت الدار  
 صرنا نقتدر وقتا في زيارتك \* وايس الشوق في الاحشاء مقدار

ولرب

ولرب منازل متفاربة لقلب متباعدة يجتمعهم النفاق وتفرق بينهم الاخلاق وكنت  
كتبته الى صديقي عرج في بعض ما يستوي

لا تجعل بيني وبينك داري \* محسنا انصبي  
قرب شخص بعيد \* الى الفؤاد قريب  
ورب شخص قريب \* اليك غير محبيب  
ما البعد والقرب الا \* ما كان بين القلوب

﴿ لابن ثوبة ﴾ فليست بهلك بقلب يود لو كان عينا فيراك وعين تود لو كانت قلوبا فلا تخلو  
من ذكراك وقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاخاء قليل الوفاء مما ملك  
ملك في غناه ومما شرك منك في بلاء \* وكتب الى صديقي له وصل كتابك مخبرا بما فيك  
مبشرا بسلامتك مذكرا بالذي عشتك وطيب أفتك ناطقا بصريح ودك وكريم عهدك  
واني لانس يدك فضلا عن كتابتك وبكاتبك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما  
قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي \* وكثير من الحبيب قليل

﴿ عيسى بن فرخان شاه ﴾ اعتقدت ودك وأوجبت حقل واعتدلت بشرك ولحفظ  
حالك عندي رقيب من عنائي لا يفتر فيك افظه ولا يصرف عنك لفظه وذكر السيد  
استبحاشه لقصدي وحذنيه الى لقائي والانس آخر ما يذل من ذات النفس وأجل ما يخص  
به السادة أوليائهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوض والمجاهدة واليه تبني الثقة  
والمشاورة واليه ينتهي اخاء المودة فاذا بلغه أهله اقضوا حقوقها واستوفوا شر وطها  
والسيد ممن لا يخص بانسه الامن ترتضى اخلاقه وتحمد مزاياه وكفى بذلك فضلا من ناله  
فاني يبلغ شكرى ما قضى به من ذلك لي ﴿ وكتب ايضا ﴾ وأنا والله أيها السيد مازلت كاتبك  
ومسكافا ثرا ومثابرا والى المخلص والواد المصحح ومن اذا شد هروء أو ثقها واذا عده مودة  
صدقها ولا تخير في المذق والشوب والمماذق اخوانا فاق والشائب هدف العائب والرجل  
بمواقف اختباره اذا مال والى واذا انصرف وعادى واذا اجتنب واجتنبى يدل على خطره

وقدره ويقيم نفسه قيمة يرجع اليها من عام له وعمل عليه

﴿ محمد بن بحر ﴾

وصل كتابك فناب من زهر الرياض حسنا وانجز من فتيق المسك عرفا لما جمع من غريب  
المنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لاهمة في بر جده وتفضل وكده

﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾

قد واصلت أياما تباغدا واليك ور واطاحتني ما في البكور وسئمتني التهجير وشككتني  
الطريق ولما في الصديق وفي كل ذلك أعاف عنك بالحجاب  
ولا خير في ودامرئ متكاره \* عليك ولا في صاحب لا توافقه

هذا طرف من عتاب جاش به الصدر وقل عن كتمان الصبر فان عطفك حفظ فاهل  
البر والفضل أنت والافاني على العهد ولا أقول

فما لي بالانسان الاملته \* ولا فاني شيء ظلمات له أبكي

﴿ كاتب ﴾ أطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء تخاطب به اخوان الصفاء وان ضمنت  
اليك عن استقصائه وصافي ما يكتب فيه من استيفائه

﴿ الحسن بن مسلم ﴾ زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية لقدمك  
وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمني للحدود  
قبلك وجهاني الله فداءك وان كنت آنس بك في الحول وقتنا واغبر في بقية دخلوا مستوحشا  
فان موقع وقتك هنيئ منه كوقع ربه من سائر شهوره لما يهيجني من السرور بك  
ويوتق بصري من بهي منظره ويرتع فيه اي من رياض عالمك وأدبك ويجدد لي  
من بوائع فوائدك وما لذون ثمار ودك ما يروق به الربيع الميسون من بهيج زينته  
ويجود به على الارض من غيوثه وبابها من زخارفه وينشرها من موشى حلاله وعلاها  
من خصبه وبركتها وأشبهه منيبك جعلت فداءك باضداد هذه الصفات غير اني احيا  
بالندى والرخاء مدة انما الى الافاء وأجد عني بما أفدت في ساعة منك متقونا زمانا  
طويلا كقول أنوش وان الملك قوت العقول الحكيم وقوت الاجساد المظلم فلا زلت من  
نورك

نورك مقتبسا ولا نعوانك في القرب والبعـد مؤنسا ولا زلت الاقدار تسعنا فيك ببلوغ  
 أمل ود نوحل حتى تطول العشرة وتدوم اللفظة والمسة  
 ﴿ كاتب ﴾ ان من بعد اسعدك الله مزارا بهد قريب با بهد ذلك بحمد الله قلابا من قلاب ولا  
 حل عابيتنا هقدام نود ولا منع من محافضة على غيب وهود وان انقطعت من المكاتبة  
 احببنا لا عتاق له اوشـغل فتواصل التشا كل لا ينقطع لانقطاع الـكتب وقـد  
 جعل الله وله المن والطول نعمتنا عند بعض بنحوه من التمهير وفي حال غنية عن المماذير  
 فجعل الله ما عراك تحبها وعقباه تخليها واعادك الى احسن ما عودك وما لم تزل تجري  
 به آلاؤه عندك

﴿ وكتب آخر ﴾

ان لم يكن جمعا اسعدك الله تلاف يانس فيه بعضنا ببعض وتتصل به اسباب البر بيننا في  
 القرب والبعـد فكفي بالمشا كلة مؤنسا وبالمشا كلة مرصاة لتثبت علائق الثقة وتدفع  
 هوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة  
 ﴿ لليزيدي ﴾ فاما ما عندي مما ابذل لك رغبة وارضى بقبولك اياه مشروبة فودة اقيم عليها  
 بقية عمري واستوفي لك حقوقها على نفسي وطاعة اصح فيها ليري وعلمني واتبع شر وطها  
 في ما وافقني وخالفني وشـكر اشغل به خاطري وعقلي واعمل فيه اساني وثناء حسن اسني  
 فيه واجتهد وذكرك جيل اقوم به راقدا وان اوالي بك واحادي واصافي واصادي ولومك  
 غير ذلك لبدانته ولو علمت وراة ما انا عليه مكانا بالماقة ﴿ وكتب آخر ﴾ وما علمني ان في سعة  
 صدرك وفصل رأيك وعـلمو قدرك ومن تدبيرك وشدة تحصيلك وما مكن الله لك من  
 سلطانك ما اغني عن مسأاتي عما اراه في امري فوالله ما حلت لك من عهد ولا موالاة الى  
 هداوة ولا عن وفاء الى عذر ولا عرشـكر الى كفر ولا قهرت في ما ظننت انه يقضي في  
 الحق بما بلغته الطائفة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني ما لا يجري معه سـهي فذلك على  
 الزمان لا على

ما كلف الله نفسه افرق باقمتها \* ولا تجود يد الـابـما تجود



فوالله ما كنت بذهيم العهد لك في وقت شدة ولا رخاء ولا في حال سراء ولا ضراء على قدر ما تبلغه طاقتي وتنااله يدي وليس من قصر به القدر بلوم على تقصير ولا من نصح بالنية اذا عجزه الفعل بمعدود في أهل الغش ﴿ كاتب ﴾ وان الذي يعلم السر وأخفى يعلم انه لم أحل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك بقبيل في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تمتد علي بهتاب أجزيت به بيني وبينك في بعض ما يعاتب الصديق صديقه وما ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة أو يوجب العداوة والجفوة لانه أمر لم يكن فيه سبيل نصيحة لم أحل فيه الغش لك ولا خيانة ورجب اهتمامات المناصيح الكامة المرة ولم تخرجه عن حد الأمانة والثقة وان كان مخففا في المشورة لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد صوابا ولا غائلا ﴿ كاتب ﴾ وقد هيأ الله لك دولة استغني فيها عن الاحسان الى المحاسن جزاء له والتمدد لدى حاجا عند الله وطابا لفضل الذي لا يذم الا خذبه فان مدد الاعمار ففضلنا عن الدول قصيرة وأيام العز وان طالت يسيرة وان اعتقدت فيها المني اتبعتها أيام الشكر وهي أحسن منها عاقبة وأحمد مغبة وشراء الصديق صديقه عسيرة وبه سهيل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد بثناء جميل أو ثواب جزيل وقليل البر يستعيد لك الحمر ويستراطوان بصرف وجوه الآمال

ومن يسأل الايام نأي صديقه \* وصرف الليالي يعط ما كان يسأل  
﴿ أحمد بن اسمعيل بن عباد ﴾ فما كان أولاك ان تحميني من سوء الظن بك والاتباع من مصائب المصيبة بمودتك وان أعجب عندي من امساكك من مكاتبتي امساكك عن ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون عن مكاتبتك اياهم ولا كفى مع هذا أقول  
أرسل بالسلام وصدر عيسى \* يشهد على عدوي بالحزام  
فلاولان يكون العهد منكم \* لما أرسلت نحوكم سلاحي  
واكن الفتى ليست عليه \* تمام قد علمت من الحسام  
ولا أقول بك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر وبن بانه ودعاه يوما فامتنع من المصير اليه  
استخط



السخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلو أمير المؤمنين ان يكون ساخطا على أو راضيا  
عني فان كان راضيا فإني أباي ان يسرني وان كان ساخطا فإني أباي ان يعرفني وانك لموقف  
بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا نزلت به نائمة أو نالت به نكبة أو نيا به الدهر  
نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على  
دهره لكان اسم الصديق اسما معلقا على غير مهني ولا كانت حرمة مودته واعتقاد اخائه  
في أيام الرخاء وزمانه ضياعا لا يحفظ فيه كالأول والله ان الرجل لا يبذل لأخيه في النكبة ماله  
وقد اعني في الله مالك وانه يحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسك لك وانه لا يفارق  
الأوطان والأهلين في ايشار موافقته ولقد أعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك  
وما أردت الا ان أعلم اني صديق قد أبقى لي الدهر منه مثل الذي اخذ وانقص منه وان  
الايام لم تبلغ من مسائي كل ما أحذره والله روح منتظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا  
ذنوب ما نتهم غيرها ورحمة الله أكثر منها

﴿ كتب ابن أبي النعمان الى النعمان بن عبد الله أبي المنذر ﴾ كتابي أدام الله عزك من  
أصفهان وعادة الله عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كتابي عنك حمداني الله فداك  
مع ما ألزمت نفسي من الحقوق المترضة للمتقدمين في المنزلة المرعية بين المتخالفين في المودة  
لا غفالا لاحق ولا اضاعة لاحظ لئلا تكن عرضت أحوال واشغال وأسفار وزيجوت ان تزيل  
عني الاستزادة تحلك لي عذرا كما ذكرك في تأخر كتابك فتقع متاركة أو مساهمة ثم جرت  
خطوب تكشفت عسا ساءني منك وخفت ان يفني الحساب من اعتبارك في سورتك  
فامهات توقفا الى القاية ومؤملا منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني  
ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جئيت بيد ولا لسان عليك فتتوكل لي على نفسك  
وتتعطف بجميل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحرم من صديقه وتبقى على ما جريت اليه  
فاستمر بك اللجاج ووصلت ما أتيته في أمر فلان بادامة النبوة عني والوضع مني وجعلت  
ذكرى اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالأسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما  
هكذا أفعل عند ذكرك ولا اخالات بما يجب علي من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك

ولو لا الرغبة فيك والضيق بك لو جدت من هذا القول مذهباً ومنة حال كفى ما كنت مسيئ  
رق المودة فقل صبري على سوء الملة **﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾** لو كنت أعلم أنك  
تكتب إذا ما تبت أشد دوت من ذلك في مذهب لا أباح بك فيه القصوى ولا أقصر منه على  
الادنى ولا أخليك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تعنيف والاستعجاب  
في غير تمكيت ولا توقيف ولا كن شر القول ما لم يسمع ولم يكن له مثله فيه هتاف واشبه  
البر بالهتوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من التهمة والضمير كما قيل

وليس بمن في المودة شافع \* إذا لم يكن بين الضلوع شفيح

وما آمن أن أكون قد عزرت من كتبت له إليك فإن كنت قد علمت من كل جهة فهنيئاً  
لك سوء العهد **﴿ وله ﴾** الكتب تحي ما مات الفراق وتجدد من عهد المودة ما أخلقه  
الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعاً كاد يمرض الشك منه في اليقين المعتمد عليه والصحيح  
الموثوق به من أخائك على أن لا أصرف شيئاً من العتاب إليك إلا أعدت على نفسي بامثاله  
لك واستوفيت عليه الاستيفاء غير مسامح لما في العذرة ولا مذر في المماثلة فإن الحقوق بيننا  
توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظاهر التعامل فاما ما تنطوي عليه النيات ودا  
واخلاقاً فارجو أن أكون فيه على منزلة تجوز الجحود وأن تكون على مثلها وذلك هو  
الغرض المقصود والآنرى المأمول فإن التواصل بنيتة وإن انقطعت كتبه واصل والواصل  
بنفسه إذا مذاق رده قاطع **﴿ كاتب ﴾** أنت أعزك الله وأجده عندى مودة غير مدخولة  
وعشرة غير محاولة ودوام عهد على طول المودة وحسن احتمال للصنعة واستقالة لا يشكر  
العارفة مع سعة النذر وابن المطالبة والتعمد بالصنيع عند الزلة والاصبر على الجفوة في غير  
ذلة والتغابي الذي يجلب الغفلة واستفراغ الجهد في تحري الموافقة واستمسك ولا  
الاماتة طاهراً وتبذله عفواً وتهدله سرعاً وتأنيبه مختاراً فإن تقبل ما بذلنا وتوجب  
مما ألتنا فالفضل عملك والرغبة إليك والاحتياط ما أضمت ويسر ما منهت على ظمنايتنا وجر  
حد الظنون تشبهاً بالاعيان وقرى بما من اليقين الانفراد إليك ولانسوء اختيارك ان شاء الله  
**﴿ سعيد بن عبد الملك في الحديث على المواصله ﴾**

أكره أن أصف لك وإنفسي موضع العذر والقبول فيكون أحدنا ممتنعاً من مقصرا والآخر  
مستقبلاً من فضله لا وأمكنني إذ كرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي الخفاف من قلة الصبر  
والله أسأل أن يوفقك وإيانا لما تكون منه عقيب شكر لا عقيب صبر ﴿ كاتب ﴾ أخبرني  
بعض أئمة الهدى أن أحدهما كان على اعتلالات نتمجها وماذير تقيها في هجر تظهره  
وتدعي أنك لا تستشعره وبغفائه تبديه وتزعم أنك لا تنويه لا كان من قبل هذا ولا أفزع  
لأنني أحب اعتقاد الصديق في الخيرات وإيئيه وأكره انطواء العذر لي على القبيح  
خوفاً من أن تبليغيه وإذا كان في الهامجي سبين لم أعرف به ما فصل إلا أن السرائر مغيبة عن  
العيان ولو اطالع عليها ما كان في صافيتها نفع ولا في دخيل دخليها ضرر وما لم تبده من أهوا  
السوء والشربل العدو الذي أضره ويسرني أحب إلى من صديق آمنه ويسرني واسكن  
إليه ويسرني وهذه العلة تراني أخاف أكثر الناس في هذا الباب وأقول إن الواجب  
أن ترد باطن الناس إلى ظاهريهم وتستشهد بأفعالهم على سرائرهم إذا كانت الأفعال نتائج  
للنيات وعمراتهم واسلك مع أخواني هذه السبيل واسألهم أن يجروني على مثل هذه التوبة  
ويهنوني من سريرة لا يعلم مصداقها ولا يعرف حقيقة لها وأجرهم على ذلك فلا يس  
من العدل أن يطالب المرء لنفسه بما لا يبذله منها وإذا علمت الصديق الذي تصافيه بالجفاء  
فقد جعلته على السيرة في الأعداء وهذا فاحش الخطأ وأفحش منه أن تمنع المدر من الصلة  
تصنعاً ما تنهيه الصديق تطوعاً والله المستعان والمستودع لما لديك والمستتر في  
الأحسان إليك ﴿ كاتب ﴾ وأيسر يهنيق بيقينا أمر من جهة الحجة الاتسع من قبل المودة  
والحرمة والأسباب المتصلة

﴿ آخر ﴾

وأنت أيها الأخ في حال الجفوة إذا اعتمدتها البر من غيرك في حال الصلة إذا توخاها وقصدها

﴿ آخر ﴾

ولو لا أنك قلت فقلت وكتبت فاجبت له كان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا وغيره  
مغنياً عن الإفصاح ونائباً عن الإيضاح وليس ينبغي لنا أن نتنازع فضلاً متى تفرد به أحدنا

فهو شائع بيننا اذ كان ما خصك بك فقد خصصني وما شملك فقد شملني وانا اسأل الله اذا من  
 يالهمة ان يحملك المتذم فيها واذا امكن بعنة ان يحملني وقاية لك منها  
 ﴿ آخر ﴾

انت تمرضني اعراض المتجرم وترجع اذ رجعت رجوع المتذم فاما ما سبق الى  
 قلبك من الهمة فكيف اطنب في مساءتك وعلى قاي من هالك رقيب يحجره ان  
 يتصرف الاق ارادتك ﴿ سيد بن عبد الملك ﴾

اول اسباب المودة ما انت به عارف وله آف وان كنت لا اعتد به برايل ارى لك فيه همة  
 وسقا اذ صدقت الحيلة وخلفت على الحنة واستاستر بيب بما تو جبهه على حاله من  
 الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي وهلك وهندي مز يد اكل  
 ما تحب واسراع الى كل ما تهوى وتريد

﴿ آخر ﴾

وان الله لا قابل احسانك مني كفر ولا تبع احسانك اليك من ولك هندی يد لا اقيضها عن  
 نفسك واخرى لا أبسطها الى ظالمك فتجنب ما يسخطني فاني اصرون وجهك عن ذلك  
 الاعتذار ﴿ محمد بن مهران ﴾ لي اعزك الله سابق حمة

يحفظها مثلك ولو اجترعت ومتمقدم حق يرعاه كرمك ولو اقترفت وساف لا ينقضه وفاقوك  
 ولو اجترعت ونخالص مودة لا ينصيه عباؤك ولو زالت ﴿ جعفر بن يحيى ﴾

هنا الاغتفار لما اقترفت وتصديقي كل ما قلت واحتججت بك كره واعتذرت بوصفه  
 والاسقاط لما جحدته والا كذاب للجور الذي اقترفته والرجوع عما انكرته والزيادة  
 في ما اخترته استدعاء لك وان انصرفت وهياطة لما قدمت وان ذممت وايشار الاغضاء  
 والاحتمال فانهما الباع في الاصلاح والنجاح في الاستعجاح والبلغ في التعلیم وأكبر في  
 التقويم ان احتيج اليه في مثلك من تؤمن عليه قريحته وترده الى الاستقامة تجر به  
 ﴿ سليمان بن وهب ﴾ من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان لم يكن لازما فقد  
 لطف الاستعطاف واستوجب المسامحة والانصاف ﴿ لابن ثوبة ﴾ وصل الى كتاب

مخالف



مخالف لما كنت أعرفك به من الصفيح والفضيل والاختصاص بالأمور فان كنت  
شفيت به غيظا وبردت به غليظا أسهله وان كنت لم تندم عليه ندم المتضرع من سوء  
الجزاء ولم تراجع الجليل بعد فأسهده وأى ذلك كان فارجوان لا يجتمع على عبدك انططا  
والاصرار على الذنب ولا افارق استصلاح رأيك وارتجاع ردك ما حبيت وان لم أصلي  
الى حيازة ما كان لي منه فاني قانع بيهضه ما استقل شيئا من أقسامه ولا يأس فيك من عقي  
الايام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا من ظلم وعصب منك نافيا  
لكل وحشة ووژ كذا لكل ثقة فاست في ما أنكرته بواجده ولا الفضل في اخلاقك وشيمك  
بمستغرب ﴿وله﴾ فان رأيت ان اتصف بخصم مستأ نفا كما صفت متقديما وتتفضل عاندا كما كان  
الفضل منك بادئا فاني قاطع كل سبب الا ما وصاني بك وتارك مكاتبة الناس جميعا الا من  
أجرى لي ذكرا هذلك واستدعي احسانا ورقد امانك ﴿لمجد بن مكرم﴾ وخاتمة الاعذار  
بيني وبينك صدق اياك عما عندي انك لا تحب نبوة الاحد حدثت لي عنك سلامة ولا يزداد  
أمل في اثباتك ضمه فالازدادت مني في قطيعة تلك قوة حتى لا أقبل العتي ولا اختار  
المراجعة وحتى يسلمني اليأس منك الى الزاء عنك فان ترع فتصفح فلا تثر يب فيه وان  
تصاديت فتجرف فلا وصل بعده والسلام ﴿وله﴾ ما زالت نبتي وسريرتي الحافظ الحار والوفاء  
المرا لا تخواني عند النكبات كما قال حماد بن عمار

أنا عبد الوفاء لا أطاب الدهر من الرق ما حبيت فكاكا

وصل الله لك بالصنيع صنيعة وبالمز يد مزيدا ﴿ابن بصير﴾ من ذمت عهده واستقصرت  
قوله أو لم يسته على التجاوز له عما أنكر فانت الأخ المرضي اخاؤه الحمود عندي بلاؤه  
المخاط أخرى بامر في عسره ويسره البازل ما لا اسأله والماصل لي على نفسه فوق  
ما أحله ومن لا يخلفني عهدا المثابرة عليه ولا يخجل بموضعي عند ما غيبي اياه ﴿وله﴾ فاما من  
احتج في اسائه واغضبه على أخيه ان يستعديه فقد جعل العقل خضوعه وظلم الاخاء حقه  
وما ساهلناك فيه أو حاد ثناك اياه ففرط الضن بك والمحاماة من ردك والله يقيني فيك  
ويدفع لي عنك



﴿ شاعر ﴾

واذا نبوتك والحوادث حجة \* حدثت ذلك الى أخيك الاوثق  
﴿ كتب عمار بن حمزة الى محمد بن زياد المارئي يطلب اخاه ﴾ اما بعد فان اهل الفضل  
في اللب والوفاء في الود والكرم في الحق لهم من الثناء الحسن في الناس لسان صدق  
يشهد بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم وثقة مؤاخاتهم فتجوزاهم بذلك رعية الاخوان  
وتصطفى لهم سلامة الصدر وتجتني اهم ثمره القلوب واقدرت من الوفاء والكرم فيما بينك  
وبين الناس طريقه محودة نسبت الى مرتبة في الفضل وجعل بها ثنائوك في الذكر  
وشهد لك بها لسان الصدق فمرفت بما قبلها ووسمت بحاسنها واسرع اليك الاخوان  
بمعيتهم مستبقين وبرغبتهم فيك متقاطرين يبتدرون ودك ويصلون حبلك فن اثبت الله  
عندك ودافقد وضع خلائه عندك موضع الحرز والثقة ولا به يديه من اخي وفاء وصلة  
واستقام بك الى شعب مأمون وعهد محفوظ وصار غمورا بفضلك عليه في الودية ما طي  
من مكافأة تلك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخي الا من كان في وزنك  
وبلغ من الخلال مبلغ ذلك ما آخيت احدا واكنت من الاخوان صنفرا وقد رأيت ان  
أخذت به صبي من ودك وأصل وثيقة حبلى بحبك وعلمت ان تركي ذلك غيب واضاعت اياه  
جهل ﴿ وله ﴾ غير اني ان كنت مقصرا لقوة فليست بقهر النية وان كنت مقصرا لراي  
فليست بقهر الرغبة ﴿ وله ايضا ﴾ اما بعد فان خير الاخوان من نظام حلمه وحسن لفظه  
وشرفهم من عجلت بادرته وساعت مقالته وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فهدل  
الاول من طولك بالآخر من مراجعتك ﴿ وله ﴾ لا كن يرى الحسن من نفسه ويتغابي  
عن الجليل من غيره راني المأمون اليوم في اخائه المداوم لمن عاهد بوفائه والغالب على  
الاكثر ماقى النفاق والتلافي بالظنون

﴿ ابن المتفح ﴾ اما بعد اصلحنا الله واياك صلاحا دائما يجمع انما ولك به الفضيلة في المأجلة  
والكرامة في الآجلة فاني لا اعرف أمرا اعظم عند اهل منفعه من امر ترك ذكره افضله  
ولا اعلم أمرا احق بان يستغنى أهله بفضله عندهم عن ذكره في ما بينهم من أمر اسخ الله

بيننا وبينك أسباب رُبِّت حَقُّه وعَظَم حَرَمُهُ فابقي الله لنا ولنا وما حَرَزَ بيننا وبينك في  
الدنيا حتى نكون أخوانا في الآخرة حين تهير الخلة عداوة بين أهلها إلا خلة الماتقين  
﴿ كاتب ﴾ لا تجمع من دعوى السراقة وتكبر لولاة وتحكم القضاة

﴿ آخر ﴾

لا تدعوك قوة ملوكك لفضلك في صلة أخوانك إلى استهفارك ما يتخلصون إليه من صلاتك  
فإنك إن قايتهم بفضلك عليهم قل كثيرهم في جنب ما يأتيهم

﴿ آخر ﴾

انحفظك الله لو كنا قطعتك ثم كافأتنا بقطيعتك إيانا ما كان لك أن نفر دنا بالذنب  
دون نفسك إذ صرت فيه نظير الانك أنكرت عليه ما ركبت به وطابت منك ما تركت به  
وقد عامت أن المكافئ لم يدع وراءه من ل ولا يستوجب تقاضي ما جهل فاحكم لنا  
عليك بمنزل ما حكم به علينا لك ﴿ جرير بن يزيد ﴾ أما بعد فإنه لولا ما خلق الله له  
الناس من قلوبهم وتصرف حالاتهم ونياتهم واختلافهم لما تشبهوا من أصلهم ولا  
اختلف منهم اثنان بعد تشبههم ولا بد في ما يحدث بين الناس من هائل الوحشة وأسباب  
المدارة والفرقة ويجري بينهم من المودة ودواهي الصلة من سابق ومسبق ووق وداع ومحجب  
فسابق إلى قطيعة يجتنى بها من صاحبها الوحشة ومبدي بصلته يجتلب بها من صاحبها  
الثقة ويزرع بها في قلبه المنة وقد بلغتني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبتني  
في خلتك ودعاني إلى طلب فضلك فأجبت دعائك إلى الصلة والملاطفة بما أحسست لك من  
الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فأقبل ما بدالك من ودنا وأحسن الإجابة إلى ما دعوناك إليه  
من أخائك واتبعنا بأحسن أذ كان الابتداء منا فان الجيب إلى الجميل شريك الراغب فيه  
وان المكافئ به شكل لمسديه ولا تكرر أن يكون لنا أذدهوناك مجيبا وأذسبه قنالك  
بالفضيلة تابها فانا قد أحسننا إجابة فضلك وأعلم أنك لو كنت سبقتنا إلى الصلة وتقدمتنا  
إلى الرغبة وطابت فضلتنا عليك بالمودة كنت بذلك لأطول أهلنا به جدير الآن مثلك في  
فضلك عطف نفسه على نفسه ومثله أرغب في صلاته ﴿ الحسن بن وهب إلى أبي صالح ﴾

لولا انكالى عليك اكرت كتي اليك واذا استحكمت الثقة نقص البر لم يدخل النفوس  
من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتسكال فكتب اليه بوصالح وكتب في آخره  
يا مشفقا حذرا على ودي له \* كن كيف شئت فاني بك واثق

﴿ كاتب ﴾ صممت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فانا وكيلك على ما اصالح من قلبي  
لك وامينك على القيام على نفسي بحجتك ﴿ سعيد بن حميد ﴾ انا جعلت فداءك  
اعذرا اليك بالشفل واعذرك به واري ان من سمعت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في  
الثقة به ولم يكن في تأخير كتبه ورسله ما يزيل اخاءه عن عهد والله يدع نعمه لك ويقدمني  
قبلك ﴿ محمد بن مهران ﴾ وأما فلان فهو والله النفيس ودا والوفى عهدا والبهيمه  
من الاذى الصافي من القذى المتواطئ سرا واعلانا في اعظامك وشكر انمامك  
والا بتهاج بايامك واكره حثك على زيادته فيكون قد حافى رعايتك الزمام لأمله وسوء  
ظن بما توجهه لعله وكتابك اذا وردا نفس ورسر الى ان تستغنى بالنظر عن التفسير  
ومن التكاثر بالتزاور ﴿ كاتب ﴾ تفضلك يا اخي ادام الله عزك في وقت به ظاهر  
على وبرك يتوالى ويتضاعف لدى وان كان شكرى دون ما تستحقه فقد جعل ما  
اوليته عن الشكر وانت الذي بلغتني ما أردته واوطأتني حد الزمان على قسر وما زلت  
يعلم الله قبل المشاهده أعمد نفسي منك بحميل المساهمة وعظيم المعاضدة ثم وقع  
الالة فصدق محابل الفراسه وبين آثار النفاسه وقد والله استخاضتني اخصا صديق  
الاخاء خالصا من الاقضاء يتصل شكره واعتداده وتدوم محبته ووداده فان كان سيدنا  
عظيم الرعاية كثيرا لا يجاب والامانيه فالمنة في ما ألقى عليه من ذلك لك لأنك جندت  
مادرس ذكره وأحييت ما تادم عهد وكدت اليه عند من تنمي عنده وأنا أسأل  
الله أن يعلي يدك بالمكارم والفضائل ويسطرها بالعرف والنائل ولا يخليك من جميل  
أنسامه \* وخريل هواجه وانامه ومهما شككت في شيء أوارتبت به فاستخاضني  
شعرك ولا ارتياح في انه لا مزيد في نيتك ولا نهاية فرق عنايتك والى هذا اليقين قد  
سكنت نفسي وبقوة الامل فيك قويتم مني وجماعيتك اباي استودعني وبازالتك

ما حذر زالت الفكرة عنى فلا اهدمنيك الله وبالفك أمانيك وبلفنى غاية المحاب فيك

﴿ شاعر ﴾

أجيرا نأما أوحش الدار بعدكم \* اذا غبتم عنها ونحن حضور  
﴿ كاتب ﴾ أنا أخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم الله أنك تصدقه بحيث يرب  
لنفسه من قلبك ونظرك وأنت الذي لا أستزيد ولا أحتاج إلى كده لا كتفائي بهفوم وحسن  
ظنى به من ليس مثلى من أهله ﴿ كاتب ﴾ قد فتحت على باب المعينة وأخرجتني إلى  
أن أغلقه عنى بالمعذرة والحنة وكافتنى من ذلك ما لم يكن لي خلاقا ولا عادة ورأيتك عجبات  
فقبات صينة لسان كاذب واستعملت مقالة بأثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهب بين بك  
هوى مسرف ولا يغيب عنك شئ سبق إلى أذن أو قلب فليس لك أن تغفل ولا تتغافل ولا  
تجهل قوما كعق ولا يقيما كشك

﴿ آخر ﴾

أنا من الشوق إليك على ما يستوى في الجوز من وصفه الخطيب المصقع والهي المنعم وحق  
من فقدك الايقنح بفيرك ولا يسكن قلبه دونك لأن الله جعل لك صفوا لا كدر فيه و وفاء  
لا غدره فاما ما ذكرت مما توجه به لي وتجرأه في فتنة ضالك الذي سبق احتيجالي وبرك  
الذي تقدم استحقاقى وحقيقى من جرح الله له من خصال الفضل ما جمع لك برب معروف  
اسداه واقسام جميل ابتداء

﴿ آخر ﴾

لواعثهم شوق بمثل سلوكك عن صائى لم أبتذل لك وجه الرغبة فيك ولا تمسيت مرارة  
تماديك ولكن استخفنتني صباية إليك فاحتمات صعب قسوتك اعظم قدر مودتك  
وأنت أصدق من انتهر اصايتى من جفائه واشوقى من ابطائه

﴿ ابراهيم بن المدينى ﴾

ذكرت جعاني الله فدائك خوفك املالى والزيادة فى اشغالى بكثرة كتبك فاقول انى  
قدمت قبلك لم أر زق فى ما قلته عدلك هل يعمل الروح بجسده والجسد بجوارحه والجوارح



سلامتها والسلامة دوامها ظامتنى فقال الله عنك فاما الشغل فيك ولك فانه غير منقطع  
في كرك والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة في محاسنك والله ولي  
جهنم ليس يعاينها هو اهلها وقد كان والله قاي شديدا لتطالع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي  
اليك لما كان يتصور لي من ابتهاجك به وانساك بقراءة قيسا غير فاسد على موقع كتابك  
هي وجلالاته في نفسي واعتباطي به وسكوني اليه وسروري به فالله الذي تفضل من  
ذلك بما هو اهلها ووايه ﴿ وله ﴾ اني لا اقف في الله فائدة ودك لما فدت ما كنت  
تطالعني به من كتبك التي كانت مستزدا لتبصري ومراعاتي ومساارقي وكنت  
لا تخافني منها مبتدئا او مجيها ولا تحوجني الى التحريك فيهما مستطبا او مستقريدا اعلمت  
الفكر في ذلك فقلت اجدوة فكيف يحفرون ليس الجفاء من طابعه أم نبوة فكيف ينبو  
الشكل من شكله ام شغل في الاجماع من شغل ام هلة فكانت أخرى للنادرة بخبره ام فرط  
دقة منه في ذلك الامر أشبه به فاما كانت هذه الهلة أثبت في الوهم واغلب في الظن  
سكنت نفسي اليها وانت مع سكونها الاما عودتها من النعمة بالامانة والايام بخبر السلامة  
﴿ سعيد بن حميد ﴾

واذكرك والله يتولى هونك لا تنهف عن حق وان عرضت دونه الدال ولا يتسهل لك  
سبيل الى التقصير وان سهلها العذر ﴿ وله الى محمد بن عيسى ﴾ فاما الوحشة لفراقك  
فعلى حسب الانس بقربك والسرور بكانك وما وهب الله منك لاخوانك فانك بحمد الله  
من لا يدخر عنهم بودة ولا ينفرد عنهم بنعمة ولا يؤثر نفسه عليهم في فائدة ولا يسامهم عند  
ثامة ولا يخليهم من محافظته ورعاية ولا ادري اأدعوك بدوام الحال التي أنت فيها فاعق  
نفسى وأوثر برك الا اني أسأل الله أن يحسن لك الاختيار حيث استقرت بك الدار  
وتصرفت بك الحال وان يقينافك نوائب الاقدار وحوادث الايام بئنه وطوله

﴿ سعيد بن حميد ﴾

باسيد اخيه ومولى عبده ونسيج وحدده وقريع زمانه ومالك قلوب اخوانه اطال  
الله بقاءك وقفت من رقتك أعزك الله على ما أذكرك في الفراق قبل وقته وعجل لي  
الاستيحاء



الاستيحاء ولم يحسن حينه وهييج والله على أشرانا قد كان متقادماً هادفيناً برحمتي وأله  
فماده كينا يحذر استهجاله واخطار به إلى ذلك رأيات ودهت بها أضافاً قناراً محلاً  
من طرسوس إلى الرملة وكان كثير الانخدوان فودعه كل من شيعه من المناديين بكلام مشهور  
وشهر مأثور ونحن اذذاك أحداث وارتاب فكثبت إليه

أياك لئن صرفت لك هنا \* قصارى ف الحوادث والدهور  
لعمرك فمن للشام ارتحلنا \* وان كنا أقمنا بالقبور  
فلم نرحل بأنفسنا ولا كن \* بمحض الشوق عن مهج الصبور  
فقدت بفقرك الود المصني \* وأندلاقاتك شف عن بدور  
أشيعه إلى سفر ككأنى \* أشيع والدي إلى القبور  
وما ودعته إلا ونفسي \* قد دعيت بتوديع السرور  
ولا أتمنته بالاحظ إلا \* رددت الاحظ عن طرف هدير  
أدافع عن مفارقتيه جهدي \* وكيف دفاع مقهور الأمور  
وكان الشهر قبل اليوم يوماً \* قصار اليوم بهلك كالثهور  
إذا ما الليل اخلاصني محباً \* وأسلمني إلى طرف سهود  
أناجي فكمرة أدنو وتناهى \* وتنطق حين أسكت عن ضميري  
تسافر وهي لو صدقت مناها \* كنت ضلقت هاذك المسير  
إذا لم استطع بالدمع خزا \* على يوم الفراق فن مجيري  
أما حكم قضي حكم افتراق \* على جمع الاسبية بالقدير

﴿ أحمد بن سهد ﴾

ومهما أنكرت على نفسي ثباتاً على عهدك ومقاماً على طاعتك تحسن لي القبيح من  
فعلك وتخطي بي في مقابلة العتب إلى المتبى والسخط إلى الرضا وتقرب عندي من أسباب  
هذرك ما بهد وتوضح من غامضه ما أشكل حتى إذا أغناني الانصاف منك لم تنب عنك  
بمثلة الاعتراف التي تقتضيك الصفع عن الذنب فكيف البراءة والهدوء فان كنت محققاً

﴿ ١٢ - الادب والانشاء ﴾

فالحجة معي وان كنت جانيا فهذا عندى ﴿ وله ﴾ فكيف صرت تعذر نفسك  
وتعذر انى وتنفى عنها وتطالبنى وكان الحق عليك في تعهدى او يجب منه على اقرارك  
وشغلى وقهلك وعجالتى واستقرارك ووقارى وانت تعلم انى لم اقر الا لك كتابا بالاهل الكتاب  
المشحون بالعتاب فان شئت الآن ان تستعمل المساعدة فاعلم انى بذاك نفسك وان شئت  
ان تستقصى المحاسبة فما اراك تتعداها بالجحى الى غيرك وجهالة الامر عندى بذل العتبى  
ووقف نفسى على طاعتك ﴿ كاتب ﴾ ووجدت اسستهم فارك اعظم ذنب اعظم  
لا قدر تجاوزك عنى وامرى ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا اعظم جرم يضاف الى صفحك  
ويعزل فيه على كرم عفوك وان كان قد وسعه حلك فاصبح بنائبه عندك محتقرا  
وعظيمه عليك مستهفرا الله عندى انى اقبح صور الذنوب واعلى رتب العيوب غير  
انه لولا ادراسه هاء لم تعرف فضائل الاماء ولولا ظهوره نفس بعض الاتباع لم بين  
جمال الرؤساء ولولا امام الامين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح وانى لارجوان  
عنك الله السلامة بطاعتك لها ويقيلك الثرات باقالتك اهلها وما علمت انى وقفت  
منك على نعمة تدبرها الا وجدت ما تشتمل على فائدة فضل تبهها عائدة عقل

﴿ آخر ﴾

وقضيل ملك الانعام الزم من ملك الرقى ورق الحرافى من رقى العبد والعبد يعطيك  
طاعته طوعا وقد حرت منى طاعة العبد بنعمتك وشكر الامتنى بمنتك ولا تزال دوايح الحفاظ  
تقتضى الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متهددا بالخسامة  
واترك اذا تركت اجلا لا وهابة فان انزات ذلك منى منزلة عندى جريمت على سبيل فيه فان  
مخلت لي غيره صرت اليه ان شاء الله

﴿ سيد بن حميد ﴾

ولو قلت ان الحق مسقط عنى عيادتك لاني على سبيل بهاتك لصدقتى الشاهد العدل من  
ضميرك والابرار ابدى من حالى اعيذك واصح الخبر ماحقة الاثر وافضل القول ما كان  
عليه دليل من القول ﴿ كاتب ﴾ وحضرته فى موطن الفو والفقرة فرائد

لا يتوخي لفقوه الأمن بوجوه عن الذنب ولا يتجاوز بمقوماته إذا عاقب قدر مبلغ  
الجرم ولا يؤخذ بالأساءة من لم يتهم بها ولا يحرم المائدة من استحقها قد شاورته في  
أمرين فجمع لي العلم والنصيحة واستعنته على دهرى فجمع لي لطف المكيديف وبسالة النجدة  
واستودعتهم سرى فوايه بالفاظ والأمانة ووقفته على ما أهوى فخط إليه الاجتهاد والمسارة  
وعرفته ما كره فادبر عنه بالتوقى رالمية ورأيت مضطاعا بالنوائب صعبا على الحق  
الواجب محافظا على الحقائق لازما لمرى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل  
التثبت وأخرم عند المرفة فلا يخاف بهنمه للتقدم بالجرم يتفاني عن كثير مما يكره من رأى  
الأخوان والخطاء أما الغضاء من كرم يكره التوقيف على التقصير وأما الحاجة من أرباب  
يكره المكاشفة فلا يجل إلى التاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم اللائمة حتى يبلغ غاية  
الفحص ورأيت أحب الأمور إليه أوساطها وأخف الحالات عليه أقصدها من غير أن يدع  
الاستكثار من الأحسان بجهده والتحفظ من الاساءة يبلغ رأيه لا غاية حرصه على اعتقاد  
الفصل ولا نهاية لرغبته في بجانبه التقصير لا يستغفقه السرور ولا يضعضضه المكره ولا  
تزدحمه الحاجة ولا تقوله الضرورة قد قدر أمره على الصدق ونزه نفسه عن الكذب معظما  
أكل ما يسدى إليه من الجبل مجتهدا لنفسه في أداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من  
المكافأة على السواء دون أن يتجاوزها إلى الفضل لا يتبع صنيعة منه ولا يلتبس منها  
عوضا ولا يلزم أهلها بمكافأة ولا شكرا انما غاية في الأحسان استرازا للفضل واكتساب  
الجد واجتساب الاجر قد خطه التدبير عن التبذير وودعه الجور عن التقدير فهو الذي  
لا تجاوزه همتك في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اختبار بل أعظم الحاجة إليه من اخوانك  
وهذه هم به أعظم الغنى عنك في نوائب دهرك وتنقل الحالات بك قد كفيتمالك خبرته  
واعتقد نالك اخاء وثقته فالقه بالطف بشرك وأحسن قبولاك وانخفض له كنفك وانخلص  
بينه وبينك مودتك واسترسل إليه بذات نفسك واسكن إليه بكنون شرك وأدخلك مودتك  
في مهم أمرك فانك تبلغ بسير خاططة من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونيل رأيه  
ما يكتفي به دايلا على كل ما تحب عليه من أمره

﴿ كلثوم ابن عمرو والعتابي كتب الى ربيعة عن حفصة ابنته ﴾

ان اول حاجتي اليك ان تدبري كتابي اليك تدبر انصاف ثم تحيييني عنه بجواب مثبت  
فان اخي الجور جور الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع  
قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من هاتين اما جهل بما  
يدعون واما بجهل ما يعرفون والجاهل بما يدعي ارجى راحة من الجاهل بما يعرف وان كان  
لا عذر له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لاحد في جهل ما يعلم وانا راضية منك يا حفصة  
من العذر به ان لا تجدني اقربهما من الائمة فان الاولى تقول هبني عذرت اخي في جهل  
هشاشة فكيف اعذره في جهل معروف ولست ادري اذا ناضحت بحجة اى حاله اولي  
بالثبوت ان يف اجهل من جميل كنت افعله ام جهل به لم تعرف وتوقيف وما افتضرت بك  
على ادنى حال الانصاف الا اكون راجية ان اجدك في انصافها واصلكتي فاضمت الى الانتصاح  
من لا يميل لبواضح يغنيني عن شبه المماذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات  
الامور مضطرة ولم اكن لأقدم الوهن واخاف القوة ومع ذلك فان من الحق ما يخفى ناز  
الاجابة ومنه ما يدعيها فانيتك من اقرب ما تاك فلا يكون من ما افدت به رضاك هالة لثمة  
فان هذه التي انتهلت عابها قبل الاجابة والاراحين ابتدأت في مقارعة القطيعة  
والصلة ووقفت بينهما موقف المراهنة ولك اصادك الله طول على العتب وعلى ذل الاعتذار  
فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتمد عليك خصا لا في كها قد ضربت الامثال منها قول  
ا كثر بن صبي الجود يا مجهود ومنتهى الجود وانت تعلمين ان مجهودى كاه كان لك ومنه قول  
النابغة

اذا كان مجبولا على النصيح صاحبي \* عفا النصيح عما زل من حيث لا يدري

وما استزدني نصيحة قط ولا اتهمته على غش ومنه قول طرفة

وما لي اليك شفيع استهين به \* الارجائي وافراديك بالامل

وما استبطأتك في امر قط ولا اشرفت باملي الى سوالك فاي مدخل للثمة مع هذه الحال وان  
اجمع اصفه ما بيننا كقول الاعشى



وما تفيأت في سرور \* فتم الابكم سروري

هذه أعيان وسائل التي نافرت اليها عتبتك واستغفيت من جحدها علمك فاما ما يأخذ  
التخلف ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة من ايشار الهوى وتحري الموافقة  
والصبر على الجفوة فذلك الذي ان ضرب لي سهم في انصافك فقد دينك ذلك باقل مما  
كنت قد عييته واما القيبة في ما بيني وبينك فقد أمكنك من ذلك الاعتدابه ومحا كملك  
الى ما هو أرجى منه ﴿ كاتب ﴾ واعلم ان الشجرة بقا ضل في الثمر قرب شجرة طيبة  
الجل قليلته وأخرى خبيثة الجل كثيرة وكذلك العلماء فلا يملك من عالم نلة علمه اذا كان  
نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن الاقتباس والصبر  
على الناس فانك ان كنت لا تحب الا المهذبين من أهل العقول ولم تصبر من الناس  
على الفضول عدمت العلم ونسيت العلم واعلم ان في الناس حكمه ومحاسنهم تجلو  
بعض الظلمه فاستعملهم على المخالفة وتقويه المصادقة واقتبس منهم المحاسن وتجناف عن  
المساوي واعلم ان الانلاء ثلاثة أصناف فرع ياشن من أصله وأصل متصل بفرعه وفرع  
ليس له أصل فاما الفرع الباشن من أصله فاختارني على مودة ثم انقضت فحافظ على ذمام  
الصعوبة واما الأصل المتصل بفرعه فاختار أصله الكرم واغصانه الهوى واما الفرع الذي  
ليس له أصل فالمرتوة الظاهر الذي ليس له باطن واهـ هذه الصنف هـ لآيات تدل عليها  
هذه الحالات ومن الاخوان كالجوهر منه موهـ منه منوع و بهـهـ خاص مطبوع فاعرف  
الرجال بالخبر كما تسمى الجوهر بالبهر واعلم ان ثقات الاخوان بقدر عايتهم وجوبون من  
الاثمان فان ميزان الكرام عادل رصاعهم كامل يوفيان الحالات فروضها ولا  
يبخسها حقوقها فلو بلغت الرجل فوق قسطه في الاخاء حفت على ذي الفضل أو  
قصرت باخر عن الوفاء ازريت باهل العدل واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومة  
ومنازل معلومة بعضها أشرف من بعض واسكن منزلة جماها لهم القهال فليست تصاح الا  
لهم واعلم ان ابتداء الكرام بمنزلة سبل الفهام ينسبون الى الكرم مالم يبداهم الخبر كما ينسب  
القيث الى المنفعة مالم يبدله ضرر فاذا بلوا جحد المجود وذم المنكود



﴿ أبو الريح ﴾ ما ان يلوث احد الاردي اليك ابتلاؤه ولا قنوت اثر الاعطاف في عليك  
اقتفاؤه واثن امتدحت سريرة قاي بالشكر على احسانك كما امتدحت عزية رأيي بالصبر  
على حرمانك اتهجمن بك شهود من ظاهر فعال على عيون تبصر بها باطن وفاء وان تحملني  
حفاظك وتأسني ذمامك ويشتمل على وفاؤك وينقذني اليوم ما سافت قبلك بالامس  
اكن وكيل لاسمك في قلبي وأمين على عينك على فاني خفيف المنة لطيف المنة لا قابل  
فمنع ولا سال الا كلاً ولا ساخط منك منزلة فوق العامة ودون الخاصة ما لم ترفهني فوقها  
وتوجب لي ضعفها

﴿ كاتب ﴾ ما ان يكفني على مر رفته من الثمن الا اقرار له باليمن وله على المنة والنعمة  
والظول والحجة في ما ترك وصنع واعطى ومنع والله لقد بذل فكان بذله طويلا يربي  
على حق ومنع فكان منه اديبا مطلقا على حظي وعاتب فكان عتابه تجديدا لنعمة  
عندي ومخاضا على تنويه نيته في نفعي

﴿ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ﴾

حفظك الله وحاطك رايتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك  
وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة وأخى الملة حتى كانك كنت الى مفارقتنا  
مشتاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعدك بحيث توخيت من جهتين احدهما حلاوة الولاية  
والاخرى لذو الراحة فان يكن ذلك كما رجناه فاطمناك مجملين اوليسناك على يقين وان  
يكن ادلالا بهدية اهددتها انما من ناحية عمالك فليس قدرا لهدايا وان كثرت ولا الفوائد  
وان جملت احتمال اثم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة  
بأعراض الدنيا تؤثر بخلاط انهم وما أدري ما اقول في اختيارك ترك المكاتبة المحمدية عن  
الغيب بالاسرار المكتومة والرسائل المملومة والامور المفهومة حتى كانها محادثة  
والمنصور على تنائي الدور والقلوب بها مشاهدة وان كانت الابدان متباعدة ولئن  
كذب فيك الرجاء لقد غني عن الوفاء وقد اصببتك من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على  
قطيعة ولا جفاء فلا تتوهم اني اردت اعتابك لعتابي ولا ازراك بكتابي فان وصلت

فشكور

فشكور وان قطعت فمذور

﴿ الا حوض ﴾

فاني للمودة ذو حفاظ \* أو اصل من يش الى رسالي

﴿ وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

استأصفت في الودعي فاعلمي \* من اذا راجعه حتى اعترض

كم سقيم الود قد أبرأته \* وعرفت الداء من عرق نهض

﴿ آخر ﴾

عجبت لاهون الود في مضمحلها \* لمن هو فيما قد بد الى واتر

ومن طلي بالود تبلي ولم يكن \* لي يدرك تبلا بالمودة ثائر

﴿ ابن الدمينه ﴾

واقدم مختلف لو جريت مودة \* وخلاثة قاليت بذات غوائل

﴿ عبدالله بن معاوية ﴾

أكافي خليلي ما استقام بوده \* وأمنحه ودي اذا يتجنب

فما الحلب الامن صفالك وده \* ومن هو ذونصح وأنت مغيب

﴿ كثير ﴾

وقد حفظت سدي طريف مودتي \* ودام على العهد الكرم تليدها

﴿ آخر ﴾

أمرك ما ود اللسان بنافع \* اذا لم يكن أصل المودة في الصدر

﴿ الا حوض ﴾

وقد ثبتت في الصدر من مودة \* كما ثبتت في راحتين الاصابم

﴿ آخر ﴾

لا خير في ودم من تواضله \* وأنت من وده على وجل

﴿ آخر ﴾

أيجزون بالود المضاعف مشاه \* فان الكريم من جزي الود بالود

﴿ جميل ﴾

ان المودة مـنى غير زائلة \* عن حاتم مائة ان شئت اوسرى

﴿ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

فالايجاز ينى بمثل مودتى \* فانا انا من حب باول هالك

﴿ آخر ﴾

انى تودكم نفسى وامهكم \* ودى ورب محب غير محبوب

﴿ للفضل ﴾

لقد اعطيتكم ممنوع ود \* وصفا والم اكدره بن

﴿ وانشد شعاب ﴾

واقبلوت الناس ثم خبرتهم \* وعلمت ما فهم من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا \* واذا المودة اشبهت الانساب

﴿ آخر ﴾

كم صديق عرفته بصديق \* كان احظى من الصديق الصديق

ورفيق محبته فى طريق \* صار بعد الطريق خير رفيق

وقال ابن دريد فيمارى انسا المرزبانى عنه قال حكيم المودة بها طاف القلوب وائتلاف

الارواح وحنين النفوس الى مائة السراثر والاسرار والسهل واليسر واليسر واليسر

وحشة الاشخاص من تباين الالتقاء وظاهر السرو ز بكثرة التزاود

﴿ بكر بن النطاح ﴾

بعثت اليك نصائحى ومودتى \* قبل اللقاء مشاهـدا الارواح

﴿ الحارث بن خالد ﴾

ووجدى بالاحبة يوم بانوا \* كوجد الصاد بالماء النقاخ

ووجدى دائم اهم وعهدى \* متبين ما يعود الى انفساخ

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

تري حرمت كتب الاخلاء بينهم \* ابن لي أم القرطاس أصبح غالبا  
فما كان لورا عيتما كيف حالنا \* وقد دهمتنا ذكبة هي ماهيا  
فهل لك عدوى لا صديق نربما \* زابت الاعادي برحمتنا الاعاديا

﴿ آخر ﴾

وتركي مواساة الاخلاء بالذي \* تنال يدي ظلم اهلهم وحقوق  
واني لا استحي من الله ان ارى \* بحال اتساع والصديق مضيق  
وقال اعرابي في وصف آخر اسانه سلم مواع وقلبه حرب منازع \* كتب سو يد بن منجوف  
الى مصعب بن الزبير

فاباغ مصعبا عن رسولا \* وهل باقي النصيح بكل واد  
تلم ان اكبر من تناسجى \* وان ضحكوا اليك هم الاعادي

﴿ العنبري ﴾

ما أبالي اذا حملت عن الاخوان ثقل ودنت بالتحفيف  
ورفضت الكثير من كل شئ \* وتغنيت بالقليل الطفيف  
ورأني الانام طرا بعيني \* زاهد في وضعهم والشريف  
كيف كانت حالي اذا كان لا يعرف ميل الرجال من تثقيب  
أنا عبد الصديق ما صدق الود وبهض الاقوام عبد الرغيف  
قال أبو العيينة مودة الكرم غراس وشكر الشريف أحسن لباس

﴿ شاعر ﴾

تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا \* وان أغيب فانت الهامز المزه

﴿ آخر ﴾

أعاذني كم من أخ لي أوده \* كريم علي لم يلدني والده  
اذا ما التقينا لم يريني وكده \* ولا كنتي مثن عليه وزائده

وآخر أصلي في التماسب أصله \* يباعني في رايه وأباعده  
يودلوني فقد أول فافد \* وأيضاً أودلوني فافده

﴿ آخر ﴾

إذا كان في صدر ابن عليّ أحنة \* فلا تستترها سوف يمدود فينها

﴿ طرفة ﴾

وصاحب قد كنت صاحبته \* لا ترك الله له واضحه  
فكلهم أروغ من ثعلب \* ما أشبهه الليلة بالبارحه

﴿ آخر ﴾

خير الصديق من الصدوق مقال \* وكذلك شرهم المنون الا كذب  
فإذا غمدوت له تريد نبحازه \* بالوعده راغ كما يروغ الثعلب

﴿ آخر ﴾

احذروم فايط أقوام ذوي أنف \* ان المقيظ جهول السيف مجنون

﴿ آخر ﴾

اصحب الاغيار وارغب فيهم \* رب من صاحبته مثل الجرب

﴿ وقال الحسن بن وهب ﴾

ما أحسن المفوم القادر \* لاسيما عن غير ذي ناصر

ان كان لي ذنب ولا ذنب لي \* فماله غيرك من غافر

أعوذ بالود الذي بيننا \* أن يفسد الأول بالآخر

قال ابن عباس ان الباب يقع على صديق فيشق على وقال ابن سيرين لا تلق أهلك بما  
يكره وقال حبيب بن أبي ثابت ليس من الأخوة أن يسر الرجل عن أخيه الحديث وقال  
أعرابي آخ منيما يكن عدوك صريحا وقال أعرابي آخر الصاحب كالرقعة في الثوب  
فلا ينظر الرجل بما يرقه وقال بعض السلف شر الإخوان من تتكلف له

﴿ شاعر ﴾



وابن عم المرء فاعلم جناحه \* وهل ينقض البازي بنير جناح  
وقال بهن السلف روح الماقل في اناء الاخوان وقال اعرابي اعتبر بالناس باخوانهم

﴿ وقال من بن اوس ﴾

الامن اسولى لا يزال كانه \* صفافيه صدع لا يدانيه شاغب  
يدب دباب النش تحت ضلوعه \* لأهل الندى من قومه والفقارب

﴿ أنشد ابن الاعرابي ﴾

يارب مولى حاسد مبالغض \* على ذى ضغن وضب قارض  
له قروء كقروء الحائض

﴿ أبو دهبيل الجمعي ﴾

واعلم بانى ان عاديت مضطغن \* ضباوانى عليك اليوم محسود  
﴿ كاتب ﴾ عرفنى وقتك أو افقك فيه خاليا لاترا حنى الاسن فيه على محادثك ولا  
الاعين عن النظر اليك لأقضى حق المودة وآخذ بشار الشوق

﴿ الاخطال ﴾

بنى أمية انى ناصح لكم \* فلا يبيتن فيكم آمنازفر  
واتخذوه عدوا ان ظاهره \* وما يقيب من أخلاقه دهر

﴿ مسكين الدارمي ﴾

اذا ما خيلى خائنى واثمتته \* فذاك وداعيه وذاك وداعها  
رددت عاييه ودهوتر كته \* مطانة لايس تطاع رجاءها  
وانى امرؤه فى الحياء الذى ترى \* أعيش باخلاق قليل خداعها

﴿ قيس بن الخطيم ﴾

اذا ضيع الاخوان مرافانى \* كتوم لامرارا لشبير أمين  
يكون له عندى اذا ما اثمتته \* مكان بسوداء الفؤاد مكين

﴿ آخر ﴾

أرى قوما وجوههم حسان \* إذا كانت حوائجهم إلينا  
فإن كانت حوائجنا إليهم \* تغير حسن أوجههم علينا  
ومفهوم من سيفه منع ماله \* وينضب عينه منع ماله  
فإن يك فعلهم سمجا وفعل \* قبيحا مثله فقد استويننا  
قيل لأعرابي كيف أصبحت بين حاذق وقاذق وبين ستوق وبين زائف  
﴿ شاعر قديم ﴾

أناجي أخى فى كل حق وباطل \* وأرغمه حتى يمل ما لئلى  
فإن رماه بالظلم غيرى وجدته \* له باذلا من ذاك نفس مقاتلى  
فاظلمه جهدي وأمنع ظامه \* بجهل دول أخيه شحمة أكل  
فإن سمع خسفا أو هو أنا تربدت \* قسائم وجهي واعترتني أفاكلى  
وخضت غمار الموت دون مناله \* حفاظا ولم أسلم أخى للمناضل  
وهذه أبيات تصالح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرزق وصحة المعنى وطراد  
العرب غير طراز المشبهين بهم واعمري ان حسبية الطبع أكثر ماء وأبهى نصارة  
من مثقف التكاف والجواهر تشرف بما دنها والفرع تزدني باصوالها والنجوم بافلاكها  
ومن انى أن يقال الافلاك بنجومها

﴿ قال عبد الله بن طاهر ﴾

طلبت أخا مفضا صحيا مسلما \* نقيما من الآفات فى كل موسم  
لامحبه وودى فلم أجده الذى \* طلبت ومن لى بالصحيح المسلم  
فلم أجد الى أنى غير مبتلى \* من الناس إلا بالمرض المسقم  
صبرت ومن يصبر يجد غيب ضره \* الذواشهى من جنى التحل فى الفم  
ومن لم يطب نفسا ويستبق صاحباه \* ويفقر لأهل الوديعم ويعمر  
تقدم هذا البيت لهذا المحدث من ذلك الأعرابي المحدث فأنك تجد بين الديقاجتين  
بالحسن الصحيح فراق يشهد لك بتقدم الذى على المريح قد تكررا عندنا من طول

هذه الرسالة وكان ظني في أولها أنها تكون لطيفة خفيفة يسهل أن تسأخها وقرأتها  
 فحاجت بشجون الحديث وروادف من الطيب والحبيب فاقبل حاطك الله هذا  
 المنذر الذي قد بدأت وأعدته ونشرته وطويته على أنك لو علمت في أي وقت أرتفعت  
 هذه الرسالة وعلى أي حال تمت لتجيت وما كان يقل في عينك منها يكثر في  
 نفسك وما يصغر منها بنفدك يكبر بعقلك والله أسأل خاتمة مقرونة  
 بغنيمة وعاقبة مفضية إلى كرامة فقد بلغت شمس رأس الحائط  
 والله أسألكم على كل ما هم النفس ووزع الفكر وأدنى  
 من الوسواس أنه نعم المعين على أمور الدنيا والدين  
 والحمد لله رب العالمين وصلواته على  
 نبيه المصطفى محمد وآله  
 الطيبين الطاهرين أجمعين  
 وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل

﴿ تمت الرسالة الأولى العلامة أبي حيان التوحيدي عويلها الرسالة ﴾  
 ﴿ الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا ﴾

وهذه هي الرسالة الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا

## رسالة الشيخ الحكيم

أطال الله بقاءكم وأدام كرامتكم وحرس نعمه عليكم وحفظ مواهبه لديكم ولا أنفلكم من عوائده الجسيمة وفوائده الكريمة وجعل حظ الغريب السلامة بيمينكم إذا فاتته القنينة منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه نامرا لم يغضب لغيره منتهصرا ومن لم يخف عند العظيمة منتصفا لم يرج عند القوائب مسفعا ومن لم يأنف من القزع في عرضه آيبا لم يبت على الخسف الأراضيا والغضب وإن كان مذموما عند بعض الخلال فإنه محمود في بعض الأحوال وكما أن استقرار الغضب في جميع الأحوال نوع من فساد الأخلاق كذلك أيضا الرضا في جميع الأمور وضرب من ضروب النفاق ولا بد من التقلب بين الرضا والغضب كما أنه لا بد من التردد بين الراحة والتعب وقد كنت أحب الصديق وجليسي ومن يأنس بكافي أن لا يحمل الإحراج مطيته والمحل والمكر طويته فان ذلك أحسن له عند الله وأزین له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم أرد بلادكم من المراقب مباهيكم ولا حضرت بحالكم طاعة فإياكم ولا تأخرت عنكم طاعة ولا عليكم ولا تقيمت مساويكم شامتا بكم بل وزدت حسنة فبدأ ومفيدا ومباهيا ومستزيدا فإني هذا الذي بلغتني عن بعضكم على حسن توفري على صغيركم وكبيركم أما الله لو أنصف لم أني إلى تسامحه أحوج مني إلى تصفحه وهو عجايلته أسعدني بجادلته وأنا لأحسانه أشكر مني لامتنانه وهذا باب باطنه ظاهر وشاهد حاضره وخفيه جلي ولاكن ما أضع والأشاعر يقول : إنما لعبدمارزقا وله مري ما زال الناس يعتادون التقاذف والتعارف ولاكن كانوا يرون التساعف والتناصف ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر والترادف

والترادف والتناصر والذي هاجني هذه الشكوى وأحوجني الى هذه المدوى قول  
قائل منكم ليس للمنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في  
الاحكام وهذا كلام من لو أنعم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ماله  
منه فكان يستبدل بالخلاف وفاقا وبالنزعة خلافا عاب هذا الرجل المنطق وهجن  
طريقة الاوائل وزرى على الحكمة وقيل رأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها  
وهذا كله ان لم يكن قله سوء تحصيل فانه يوشك أن يكون ضيق عطن وخرج صدر  
ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب وامنا من الاعتقابات الدليل على ذلك والبرهان  
فيه انه قد سبق في قضايا العقول الصحيحة وثبت في مقدمات الالباب الصريحة ان العلم  
أشرف من الجهل بل لأشرف الجهل فيكون غيره أشرف منه لان الجهل عدم كذا قيل  
والوجود أشرف من عدم والصفة أشرف من السقم فاذا كان العلم شريفا وأشرف من  
كل شيء فقد استوعب الجنس هذا المصنوع واشتمل على الاصل والفرع هذا الاطلاق لان  
العلم بالالف واللام لا يختص بمادون معلوم ولا بمشار اليه دون مدلول عليه فقد دخل  
في هذا العلم كل ما أنبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادمته أو من قبيل العقل  
عند مصادفته (وساين أسناب العلم في هذا الموضع على وجه الاجاز) فان استقصاها  
لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على ان شيوخ العلم وأرباب الحكمة وفرسان  
الادب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهورة تشتمل على آداب ما توره مثل  
كتاب أقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبل المعارف فنظر  
في هذه الكتب عرف منازي الحكماء ومراعي العلماء وبأنه في المشكل دابة  
ووضع عند انصافهم احتجاجة حينئذ لا يهادي ما جهل ولا ينسوي من علم ولا يستطيل  
على من عرف ويمتد ما في الإدارة من الخبير وما في الممارسة من الشرر أما  
الفقه فانه دأثر بين الحلال والحرام وبين اعتبار المل في القضايا والاحكام وبين  
الفرض والنائلة وبين المحظور والمباح وبين الواجب والمستحب وبين المحثوث عليه  
والمنزّه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهرا الكتاب وباطنه وتنزيله وتأويله وحكمة



فمما يشابهه وناسخه ومنسوخه وتقديسه وتأخيريه وعمومه وخصوصه واجماله وتفسيره  
 وإطلاقه وتقييده وجهه وتوحيده وكفايته وضميره ومجازه وحقيقته وتعريفه  
 وتفسيره واشباعه واشتماله ونهيه وأغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادة  
 وإشارته وتوكيده ووعده ووعيد له سوى أسرار تجل عن أفهام الخلق فسيحان من  
 أنزله محكما وبه بين العباد حكما ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم  
 ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم الفوى به جز عن معارضته والمقول تتحير في عجائبه لا ينزل  
 الحق عنه ولا يهول الباطل عليه ﴿ والسنة ﴾ من بعده تالية له أعني الكتاب في  
 حدوده ورسومه وأسمائه ومماته وأسبابه وأغراضه على أن منها ما يحدث العلم أحداثا  
 ومنها ما يوجب العمل إيجابا وإشاعة حكم ليس متواترها ولو أحدها شأن ليس مشهورها  
 وتجميعها حال ليس لفرد لها وليس في جميع عوارضها أشد من معرفة مجموعها من  
 سقيمها وجائزها من محالها والكلام في ذلك بين أهلها ﴿ ثم القياس ﴾ من بعدهما  
 أصل يهول عليه وركن يستند إليه وعروة يستمسك بها وإطاعن فيه يعلمه وإن  
 أنكره ويفزع إليه وإن أباه ولا يجد محيداً عنه وإن لم يثق به وانما يتفرد به باختلاف  
 ألفاظ تؤديه إلى نفس القياس والذي يوحش منه فساد بعضه عند الاعتبار وثوقه عن  
 الاستمرار وليس ذلك رافعا لأصله ولا قادحا في حكمه وما نبأ حاجة في هذا الموضع إلى البيان  
 عن صورته وحال نافية فانه يعمل بهما عن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا ﴿ وأما علم  
 الكلام ﴾ فانه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور بالنظر فيه على محض العقل في  
 التحسين والتقبيح والإحالة والتصحيح والإيجاب والتجوز والاقتدار والتجيز  
 والتعديل والتجوز والتوحيد والتكفير والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق يتفرد العقل  
 به وبين جليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيه ثم التفاوت في ذلك بين المخاين به على  
 مقاديرهم في الجهل والتنقيص والفكر والتجيز والجهل والمناظرة والبيان والمناظرة  
 والظفر بينهم بالحق سبحانه ولهم عليه مكر ومجل وبابه مجاوز لباب الفقه والكلام  
 قيم ما مشترك وإن كان بينهما انفصال وتباين فإن الشركة بينهما واقعة والأدلة فيهما

متضارعه ألا ترى أن الباحث عن العلم في قدمه وحديثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخدمه ويستضيء به ويستفهمه كذلك الناظر في العلم الجاني هل هو مشابه لئال فبردايه أو مشابه لآخر فيعمل عليه فهو يخدم العقل ويستضيء به وحتى تخلصت هذه المشاوره والاستضاءه والاستفهام والمناظره من الهوى والتعصب والنسك والتعصب ومن القشاكس والاسترسال ومن التواني والاستجمال ومن سرعة التكذيب والتعديتي ومن سوء التخصيل والتحقيق نعم وعما هو اعظم من جميع ما تقدم من الالفه والاعاده وتقليد الرؤساء والساده كان الحق رسيلا طالب الطالب ومظفورا به عند قصد القاصد فهذان بابان قد احكمنا أساسهما وذلنا البيان عنهما لنسوق اليهما غيرهما فيكون في سلكهما ﴿ وأما النحو ﴾ فمقصود على تتبع كلام العرب في اعرابها ومعرفة حركاتها ومواضعها واعتياد ما تواطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح أبواب المعاني به لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركات باللفظ لكن قد صرح بالتجربة والاستعراض ان في مخالفة حركات الالفاظ فسادا للمعاني والاعراض ولا بد له اذ من اتبعها لهذه الامة أعنى العرب من الاقتداء بهم والافتقار لأثرهم من غير تحريف ولا تجزيف ألا ترى انك تتبع نبأ اللفظ في قوامهم أذهب اذا نوا والسنة هاما وفي قوامهم سيذهب اذا نوا وخبرا منتظرا وفي قوامهم قد ذهب اذا نوا وخبرا ماضيا كذلك تتبع حركات اللفظ لأن هذا الاعراب هو تغيير أو آخر السكام كالدال من زيد ألا ترى انك تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مخالفة للاعراب الفاضل بين مراد ومراد وفنون هذا الباب كثيرة وعلمها عويصة والناظر فيه يقوم بمعانيه على حسب عنايته ودرايته ﴿ وأما الالفه ﴾ فبها وهما عظيمة ومنافعها جمة لأنها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولأنها تحيط بالاشتقاق وأصوله والتصرف وأبنيتها والوزن وأمثالته وبابها مردود الى توسع السماع كما أن باب النحو موقوف على تتبع الطباع فكل من تكامل حفظه من اللغته وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلية أمهر وعلى تصريف المعاني أقدر وازداد بصيرة في قيمة الانسان المفضل على جميع الحيوان وعرف عوار

المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في أمر فان شهدا بذلك شيئا من المنطق فقد سبق  
جميع الناظرين \* وأنا أصف لك ﴿ المنطق ﴾ وصفا عاما ليكون عاقلنا ناه عما  
ونفاما أما المنطق فهو اعتبار مساني الكلام في اعتدالها وانحرافها واختلافها  
واتلافها وإبهامها وإيضاحها وانغماضها وإفهامها وتبسيطها والتباسها  
واطرادها وانعكاسها واستمرارها واستقرارها وبه تفصل الحقبة من الشبهة وتتفرق  
الشبهة عن الحقبة وتعرف حيز الغلط وتصححة المحقق وهو آلة عند أربابه كالميزان يزتون  
به كل مختلف فيه ومتفق عليه وإيس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب ولا شجرة ولا  
مقالة وانما هو تصفية المعاني وتنقية الالفاظ فمن غمره الشك في هذا القول واعتراه  
الريب عند هذا الوصف فليته قدم ناظرا فيه متصفحا لأوائله وثولته فانه يجديات هذا  
القول حاضرا والشاهد فيه ظاهرا وقد عابه ناس ولاكن كانوا عامة أو أشبهاه عامة فاما  
الخاصة وأشبهاء الخاصة فلا يعيبونه ولا يجيزون عيبه والصور الماثلة للعين والاحوال الجارية  
في العالم والمعاني القائمة بالعقل والامور الثابتة في النفس هي كالأشياء الخارجة عن هذا الاعتبار  
المنطوي على الإضافات والتخصيصات والتعميمات وهذا الآن العالم منوط ببعضه  
ببعض ومنسوب ببعضه إلى بعض ومقيس ببعضه على بعض والناظر في الطب غرضه حفظ  
الصحة اذا وجدها وطلبها اذا فقدتها وهو خادم للطبيعة بالعلم والعمل علم يحيط بين العلم  
وعمل يأتي على ابتلاب الصحة ﴿ والناظر في النجوم ﴾ ينقسم نظرا أيضا إلى أحد  
غرضين إما إلى علم أحوال الكواكب في اختلاف مسيرها ووقوفها وطلوعها وغروبها  
اقتنائها واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاقا على رب البيت على زوايا بيته واختلاف  
سماعه وأثائه وعدد سكانه ومجاوريه وله في هذا النظر تعجب يفتح قلبه ويشرح صدره  
ويقوى توحيده ويكثر عباده ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يد الناظران يقتبس  
الأكام في الامور المستقبلة وهما أعز من جدها كتمازج صور الكواكب ودقة أفعال  
النجوم واختلاف أشكال الفلك واعتياض أسرار الفضاء وبعد مرام القدر والجبر  
الموجود في العالم وما يجب هذا الغرض شيئا لا يسيل الدرك خطاه أكثر من

أصابته وأصابته أضر من جهله والاول الذي أفاد أنه يجب واستكثر من العبارة رخي بالآ  
وأحسن اختياراً وأقرب إلى الرشيد من هذا الثاني ( وأما الناظر في الحساب المفرد  
بالعدد ( فهو شريك صاحب النجوم الأهم لأن يتفرد في الحساب بأهمل حينئذ  
لا يستحق شرف العلماء لأنه يكون في درجة الصناعات كالكتاب والماسح ( وأما الناظر  
في الهندسة ( فانه أيضاً أن سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الأنهار ومجري الأودية  
وباني الجوامع ومن قام بمصالح البلاد وعمل البلاد وأن سلك طريق من يفرض المقادير  
فرضاً ويتكلم عليها كالأما فهو العالم العاري من أهمل ( وأما الناظر في البلاغة ( فانه  
فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم نعمة لأنه يباشر بلسانه وقلمه أحوالاً مشتبهة  
بروم فيها أقصى معانيها والذي لا يجب البتة أن يكون القليل في إقام بطرق الألفاظ  
ومشارفة فرق المعاني لأنه قد يدفع بصناعاته إلى سبل السخائم وإلى حل الشكائم وإلى  
السفارة في الملك وإلى دقيق ما يتعلق بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه إلى العامة فتمت له أبداً  
مسافر وافتقار متبوع والناس له أعداء لأنهم بين جاهل لا يحفظ ما لحظ وعالم يحمد على  
ما لفظ وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالأعراض ومداراة العالم بالانتقاض اثلاً لثبته  
فيه من الأول سهمه ولا ينفث عليه من الثاني سهمه والذي ينبغي له أن يبرأ منه ويتباعد  
عنه التكاثر فانه من فضيحة ومما حبه من حرم ومن وسم به همت ومن اعتاده سخر  
والتكلف وإن كان هكذا في كل مادخله وتخلله فانه في البيان أبله وهورا وأظهر عارا  
واقبح سمه وأشنع وصمه ومن استشار الرأي الصحيح في هذه الصناعات الشريفة علم أنه  
إلى سلامة الطبع أخرج منه إلى مقابلة اللفظ وأنه متى فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر  
لأنه متى نظم معنى حر أو لفظ أعبد أو معنى عبداً أو لفظاً حراً فقد جمع بين متناقضين بالجوهر  
ومتناقضين بالمتنهر وما حسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وأبو العباس عبد الله بن  
المعتز على المحل في بلاغتي النظم والنثر وكلامه السحر الحلال والمذهب الزلال واللؤلؤ  
المنثور والروض المطور بحسان دقيقه وألفاظ رقيقة يربك من نفسه ما يكافى  
مسكين ومسكيناً في همة جبار قال مدار الكلام على أربعة أركان ( منها ( ما جاد



لفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس لفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما جاد لفظه وخس  
معناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس لفظه وجاد معناه هذا قوله فقد رشح للنصف ان ثلاثة  
أركان من هذه الأربعة قد تهدمت وقد اعتمدت وان المفزع الى الأول قد أطلنا هذا الفصل  
جرى مع القلم ونهايا في السهولة ووارجوا أن لا أستحق به ذامات تشاء الله وإذا شئنا بهض  
القبيل بما تبعة من هجن الحكمة وحسد الفاضل وشرح مراتب العلم على حد ما سمح  
الرأى به وانفسح الوقت له فإحرانا بذكر مرتبة التصوّف فانه اسم قد يدرج به من في  
اللفظ قد ضمن مراد وان لهينا عنده بدا علينا من العجز ما يشمت به الله و يشتم منه  
الصديق ﴿ اعلم ان التصوّف ﴾ علم يدور بين اشارات الالهية وعبارات وهييه  
واغراض علويه وافعال دينيه واخلاق ملوكيه ~~ولان ذكره في بعض ذلك مجال وذلك~~  
لفساد يعرض في البيان والتعريف في ذلك متصرف وان كان ذلك ليس بهيب عند الامتحان  
وقد لحق الطريقة حيف اكثر الدخلاء فيها كالحق البلاغة اكثر مدعيها ومتى  
صح تصديقك علمت ان شيئا من هذه الممارف عند أصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا  
لان قراض الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجدد الناس لك في نسكه ولا القاتل في  
قتلكه ولا الناس في سياسته ولا الرئيس في رئاسته في الغاية المطلوبة والنهية المحبوبة  
ولا بد من نقصان يهتري الانسان في كل زمان ومكان لا يستبد باسته ولا يغتر بكماله  
ولا يفتخر في مشيئته ولا يتمكم في لفظه ولا يتجكم على ربه ولا يعدو على بني جنسه واثلا  
يعرى من مذكر بالله وزاجر عن أمر الله وداع الى ما عند الله ومخذر من عقاب الله  
ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي امتنه بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضرب به  
بالإلاء هو الذي ضمن له الجنة وان الذي تابع له الأدلة هو الذي قد أراد منه المعرفة وان  
الذي تعرف اليه بالنعم هو الذي خوفه بالامرار على مخالفته والاعتزاز بشبابه وجدته  
وأمره ونهييه نسب حاتم من له هذه الاسرار واللطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب  
والنفوس الالهية حقيقة بان يعرف ويعبد ويدو يطاع ويحب بلى وان كان الانسان خالق هالوعا  
اذا مسه الشرجزوعا واذا مسه الخير منوها أخذ الله بايدينا وأيديكم وعطف علينا وعالكم



واحسن اليها واليكم بمنه واطفه

هذه اما جريته اليه الكلام من معاتبتكم وموعظتكم في جملة ما اوضحه الله من شرح مراتب  
العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرغ من عنده وازاح الجرح عن سببه اتي البيان من وراء  
ما يكون لفقاهه وناضحائه وانا اسأل جماعتكم عند قراءتكم هذه الرسالة ان تشاروا النصفه  
والاخذ بحكم الدين والسرورة فان ذلك اولى بربكم واحسن لذكركم وذكركم

وانظروا انتم اهل البيت وانا استخاف الله منكم وعلمكم واسئلكم ان تغفروا لي ولكم

انه غفور رحيم منوح كريم اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحفظ

مواهبه لديكم ولا اخلاكم من عوائده الجسيمة وفوائده الكريمة

ان شاء الله الاله من وجهنا يا ايسار ولا تبتلنا باللاقطار

فمن رزق اهل رزقك ونسأل شراد خالقك

فنبته لي محمد من اعطى وذنم من منع

وانت من دونهم ولي الاعطاء

وبيدك خزائن الارض

والسما باذا الجلال

والاكرام

﴿ يقول راجي عفوره الكريم \* ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

سبحان من أنشأ سجب الادب \* وخص به من بين خلقه خلاصة العرب \* فسمع في  
بحار فهمهم أولو الابواب \* غوصا على لآلي جواهر منطوق الآداب \* وأصلى وأسلم  
علي من كان خلقه مري الخفاط والوفاء \* وبذل النصيحة وحسن العشرة وكرم الاخاء  
وآله الصادقين \* وانحياه البررة الصديقين \* وبعد فقه طبع رسالتى من لا يجارى  
في ميدان \* العلامة الشهير التوحيدى أبى حيان \* امام المعقول والمنقول \* السابق في  
حاجية الجهابذة الفحول \* أولاها في الصداقة والصديق \* وثانيتهما في ثمرات العلوم على  
التحقيق \* وذلك على نفقة الفهامة الاديب \* والشهم اللوذى الارب \* حضرة

الفاضل ﴿ الشيخ محمد اجدابى النصر ﴾ البصراوي \* لا زال غيث

فضله لكل صادر اوى \* بالمطبعة العامرة الشرفية \* الثابت محل

ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المعززية العزيزية \*

وقد انتهت هذا الطبع الميمون الزاهر \* أوائل

الاول من الربيعين من عام ١٣٤٣ من

هجرة سيد الاوائل والاواخر \*

عليه الصلاة والسلام

ما تم ما قبلت الاليالى

والانعام

آمين

